ملاحظات لغوية واصطلاحية (١)

يصادف العاملون في وضع المصطلحات العلمية وتحقيقها عقبات كثيراً ما يجدون صعوبة في اجتيازها من دون أن تزل أقدامهم . ومن المعروف أن هذا المجمع الموقر (مجمع القاهرة) كان أصدر قرارات مفيدة جداً مهدت الطريق أمام هؤلاء العاملين ، ولم تخرج عن قواعد اللغة : مثل القرارات المختصة بمدى التعريب والنحت واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مَفْعَلَة للمكان الذي تكثر فيه الأعيان ، وقياسية صيغة فُعال وفَعَل للمرض واشتقاقها من الأعيان لضرورة علمية ، وقياسية صيغة فَعَلان للتقلب والاضطراب ، وصيغة فِعَالة للحرفة ، وفَعَّال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها ، واشتقاق أسماء الآلات على وزن مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعال واسم الفاعل ومبالغته ، وقياسية جمع الكلمات التي لم تُسمع جموعها ، وإجازة النسب إلى جمع التكسير ، وكتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية ، وصوغ مَفْعَلة من الأسماء الثلاثية المعتلة العين من حيث الإعلال أو التصحيح ، ورد الكلمات العربية الأصل إلى أصولها عند نقلها إلى العربية ، ومدى التعريب والنحت في ألفاظ تصنيف المواليد الثلاثة ، إلى آخر تلك القرارات التي لا كفاء لها في فوائدها . وهنالك أمور أخرى لا شك في أن المجمع قد تناولها بالبحث ، ولكنه لم يتخذ فيها قرارات ، على ما أعلم . وهنالك أيضاً أمور مضرة يستسهلها بعض

---

(١) بحث كُتب ليتلى في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثامنة والعشرين (١٩٦١ – ١٩٦٢) .

الكتاب والصحفيين ، وقد عنَّ على بالي أن أعرض هذه وتلك على مؤتمر المجمع الموقر ، لأن له الرأي الصائب فيها وفي أمثالها .

(١) النسبة إلى فَعِيلة . — إتخذ بعض الصرفيين والنحويين قاعدة عامة في النسب إلى (فَعِيلة) الصحيحة العين والخالية من التضعيف ، وهي حذف الياء . فصرنا نجد مثلاً بعض الكتاب يقولون بَدَهِيّ من بديهة ، وطَبَعِيّ من طبيعة وغَرَزِيّ من غريزة وهلم جراً ، وذلك عملاً بهذه القاعدة التي قيل لهم إنها مطلقة ، على حين أن ابن قُتَيبة في « أدب الكاتب » قد خص الأعلام المشهورة وحدها بحذف الياء فقال : « ... وكذلك إذا نسبتَ إلى فَعِيل أو فَعِيلة من أسماء القبائل والبلدان ، وكان مشهوراً ، ألقيتَ منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول رَبَعِي وبَجَلِي ، وحنيفة حنفي ، وثقيف ثقفي ، وعتيك عتكي ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني » .

ومن الواضح أن ابن قتيبة ، وهو من هو ، قد اشترط في الحذف أن يكون الاسم علماً مشهوراً ، ولم يجعل الحذف قاعدة عامة لجميع الأسماء التي هي على وزن فعيل وفعيلة .

لقد خطر على بالي هذا الموضوع منذ زمن طويل عندما نسبتُ إلى اسمين نباتيين صحيحين أحدهما القَطَف ويسمى السَّرْمَق والإسفاناخ الرومي Atriplex hortensis ، والثاني القَطِيفة Amarantus (من أنواعها زهر مشهور يسمى عرف الديك وسالف العروس) ؛ فعلماء النبات اشتقوا من كلمة أمارنثوس أي قطيفة اسماً لفصيلة نباتية هي Amarantacées ، وهذه الفصيلة يجب أن نسميها الفصيلة القَطِيفية بإثبات الياء ، لأننا إذا حذفنا ياء قطيفة ، في النسبة إليها ، قلنا الفصيلة القَطَفية ، وعندئذ يضيع القارىء بين القَطَف والقَطِيفة ، وشتان بين هاذين النباتين .

لقد بحث غيري في النسب إلى فعيلة كالأب أنستاس ماري الكرملي رحمه الله ، وكاللغوي المشهور مصطفى جواد في العراق . ولا شك أنه استوقف نظر الزملاء أعضاء المجمع . لهذا قد يكون من المفيد اتخاذ قرار يجيز إثبات الياء في غير الأعلام المشهورة ، فلا تكون كلمات قَطِيفي وطبيعي وسليقي وغريزي وبديهي وأشباهها معدودة من الكلمات الشاذة بل تُعد من الكلمات الجائزة أو الواجبة على حسب ما يستقر رأي لجنة الأصول الموقرة عليه بعد دراسة الموضوع دراسة عميقة لا تتيسر لمثلي .

(٢) كتابة الأرقام وتلاوتها[١] . — من المعروف أننا بينما نكتب الأرقام من الشمال إلى اليمين فالقاعدة المتبعة تقتضينا قراءتها من اليمين إلى الشمال . فسنة ١٩٦٢ مثلاً نكتب أرقامها بدءاً من الرقم (١) الدال على الألف . ولكننا عندما نقرؤها وجب أن نبدأ بالرقم (٢) فنقول سنة اثنتين وستين بعد تسع مائة وألف . وكلنا نعرف أن تلاوة الأرقام من اليمين إلى الشمال شيء قلما يتبعه الناس في زمننا هذا ، فمعظمهم يقرأون أرقامنا العربية كما يقرأ الأوربيون أرقامهم أي من الشمال إلى اليمين ، فيقولون سنة ألف وتسعمائة وستين واثنتين ، أو ألف وتسعمائة واثنتين وستين ، بتقديم الأعداد البسيطة على العقود .

وبناء على ذلك ينصبون على التمييز معدود العقود ، وإن جاء بعد العقود عدد مائة أو ألف ، وذلك في مثل (١٢٠ كتاباً) ، فهم يقرأون المائة قبل العشرين ، وينصبون (الكتاب) على التمييز . وتكاد هذه القراءة تكون مطّردة في كتبنا وصحفنا .

---

(١) أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ٣٦١) .

وكان هذا الموضوع قد بحث عفواً في مجلس المجمع في القاهرة ، على ما أذكر ، فلم يتخذ فيه قراراً . وأعتقد أنه من المفيد احالته على لجنة الأصول ، فاذا ما تقرر بعد البحث أنه يجوز قراءة التواريخ والارقام كافة إما من الشمال إلى اليمين أو بالعكس .

(٣) كتابة الحرف C أو K اللاتيني والحرف كَبَّا اليوناني المقابل له .

كان المجمع الموقر اتخذ قرارات في كتابة الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية . ومن هذه القرارات قرار يختص بالحرف C أو K اللاتيني والحرف اليوناني الذي يقابله وهو كبّا . فقد جاء فيه : (يكتب هذا الحرف ، سواء أورد في اسم يوناني أم لاطيني ، قافاً في التعريب) . (الجزء الرابع من مجلة المجمع ص ٣٤ وص ١٢٨) . فالروماني كانوا يعبرون عن الحرف كبّا اليوناني بالحرف C ، ويلفظونه كما نلفظ الكاف العربية . ولكن العرب القدماء كانوا يعبرون عنه بالقاف في معظم أسماء الأعلام أو الأسماء العلمية التي نقلوها من اليونانية إلى العربية . ولذلك يكون قرار المجمع في هذا الباب صحيحاً . ولذلك أيضاً استعملت في معجمي حرف القاف في تعريب معظم أسماء الأجناس النباتية التي هي من أصل يوناني فقط مثلاً : قَلِّيقَرْبة Callicarpa وقَلِّسْطِمُون Callistemon وقافالنثوس Cephalanthus ، مثلما قال القدماء قراصيا وقرانيا وقافاليا وقستوس . ولكني وجدت أساتيذ الجامعات وغيرهم لا يكادون يرسمون الحرف C والحرف كبّا الا كافاً في الأعلام وفي الأسماء العلمية على السواء . فيقولون مثلاً كربينوس لا قربينوس Carpinus ، وكوتونستر لا قوطونسطر Cotoneaster وهكذا .

وفي الحقيقة من الصعب أن نحمل الأساتيذ الذين لم يعالجوا شؤون المصطلحات العلمية الحديثة وأصولها اليونانية على أن يرسموا الحرف C ومقابله كبّا الا كما

يُنطق باللاتينية أو الانكليزية أو الفرنسية أي كافاً عربية . ومعظم الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول يونانية لا تختلف عن الأسماء العلمية اللاتينية الأصول ، فيُلفظ حرف كپا فيها كافاً سواء في الكتب العلمية التي ألفت باللاتينية في القرنين الماضيين وأوائل القرن الحاضر ، أو في الكتب العلمية الحديثة التي ألفت باللغات الأوربية الكبيرة . ونحن اليوم ننقل مصطلحات العلوم من هذه الكتب لا من كتب يونانية كالتي كان أجدادنا ينقلون مصطلحاتها المعربة إلى لساننا . ولذلك لا أرى ضرراً في اتخاذ قرار يجيز كتابة الحروف C ، K وكپا قافاً أو كافاً في الأعلام وفي الألفاظ العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية .

وحكم الحرف Q اللاتيني الذي يلحقه الحرف U كحكم الأحرف المذكورة في جواز رسمه قافاً أو كافاً ، لا قافاً فحسب . والأساتيذ في زمننا لا يكتبونه إلا كافاً في مثل كِينِين Quinine و كُوتْشِيَة Quetschier وأشباههما .

(٤) كتابة الحرف Y ويقابله الحرف أُبْسُلون اليوناني

من قرارات المجمع نقل هذا الحرف إلى العربية واواً (مجلة المجمع ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠) كما في لوبيا Lybia ، وقورينا Cyrene وغيرهما من أسماء الأعلام . وكان القدماء يعبرون عنه بالواو أو بالضمة غالباً سواء في أسماء الأعلام أو في أسماء الأعيان كبعض النباتات والمعادن مثل بُوﻟُوغالن Polygala وبوريطس Pyrites ، ولكنهم كتبوه بالياء أحياناً في مثل كيموس Chymus وسيسنبر وفيثاغورس .

ولم أعثر على مؤلف أو استاذ في جامعة كتب الحرف المذكور واواً في كتبنا العلمية الحديثة . وجميعهم يكتبونه ياء أي كما يُلفظ في اللغات الأوربية الكبيرة ، وإن يكن الاسم العلمي الذي ورد فيه هذا الحرف من أصل يوناني .

وقد سرتُ على ذلك فقلت مثلاً قوريفة Corypha لا قوروفة ، وديوسبيروس Diospyros وهِدْرنجية Hydrangea بكسر الهاء لا بضمها ، وهكذا في معظم الأسماء العلمية اليونانية الأصول .

وقد فعل سليمان البستاني مترجم الإلياذة مثل ذلك فأكثر من نقل هذا الحرف ياء أو كسرة إلى لساننا . ولا حاجة إلى أن نشذ عن النطق المألوف في اللغات الحية ما دام القدماء قد نقلوا الحرف اليوناني المذكور تارة بالواو أو الضمة ، وتارة بالياء أو الكسرة ، وإن تكن الطريقة الأولى هي الغالبة عندهم .

وعلى هذا لعله من المفيد اتخاذ قرار يجيز نقل الحرف Y والحرف أبسلون في الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية واواً أو ضمة ، وياء أو كسرة .

ومن الواضح أن الضمة أو الكسرة تستعملان على الأخص لمنع التقاء ساكنين في مثل Hydrate فيقال هِدْرات لا هيدْرات .

(٥) الكهربا والكهرباء .ـ

في الجزء الخامس من مجلة المجمع (ص ١١) اقتراحات عُرضت على المجمع وأقرها ، منها : كهربا (بدون همز) :

« وافق المجمع على أن كهربا بالقصر تطلق على الجسم ، وأن تسمى القوة المتولدة أو القوة الكامنة بالكهربية ، وأن تكون النسبة إلى الكهربية كهربياً كما يقال بالنسبة إلى الشافعي شافعي ، مع مراجعة ما قُرر في الدورة السابقة وإصلاح ذلك » .

ولم أجد في أجزاء مجلة المجمع ذكراً لإجازة الكهرباء بالمد على حين أنها هي الشائعة في الكتب والصحف والمعجمات الحديثة . وإليها ينسب المؤلفون في

مثل قولهم مصابيح كهربائية وأسلاك كهربائية ، وتيارات كهربائية . وكثيراً ما استعمل المجمع الممدودة والنسب إليها . في المجلد الثاني من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (ص ٥٤) مثلاً :

محطة توليد الكهرباء Electric power station

وفي المجلد الأول من تلك المجموعة (ص ١٣٩) :

القوس الكهربائي (الكهربي) Electric arc

الفرن الكهربائي (الكهربي) Electric furnace

ومثل ذلك كثير سواء في المصطلحات أو في تعريفها . ولهذا ربما كان من المفيد تعديل ما أقره المجمع ونشره في الجزء الخامس من مجلته ، بإصدار نص يجيز استعمال كهرباء الممدودة للقوة ما دام يستعملها هي والكهربية ، وما دام معظم المؤلفين لا يستعملون غيرها ، ولا ينسبون إلا إليها . فبقاء القرار الوارد في الجزء الخامس على حاله يوهم بأن المجمع لم يجز استعمال الكهرباء الممدودة ، وهو مخالف للواقع .

* * *

هذه الملاحظات الخمس تحتاج في اعتقادي إلى دراسة من قبل لجنة الأصول لاتخاذ قرارات فيها .

أما الملاحظات الأخرى التي عَنَّت على البال ، ولا أدري ما هو سبيل معالجتها فمنها :

(١) تفشي التقاء الساكنَين في المعرَّبات . ـــ

كاد التقاء الساكنَين يكون ، في أيامنا هذه ، هو القاعدة عند بعض الكتاب ، فنرون في كتبهم ومقالاتهم مثل فوسفور وكاسيوم وبلاستولة

(Blastula) بدلاً من فُسفُور وكِلْسيوم وبَلَسْتولة ، وهكذا . ويذهب هؤلاء الكتاب إلى أن رسم المعرّبات كما تنطق باللغة الأعجمية هو ما يدعوهم إلى اثبات الحرفين الساكنين ، وفاتهم أن تشكيل الحرف الأول منهما يقيهم سوء الخروج على القاعدة المعروفة ، ويجعل الكلمات المعربة مسكوبة في قالب عربي لا تبدو عليه العجمة .

(٢) تفشي العجمة في النطق بالأعلام الأجنبية والمعرّبات العلمية .

ما أصغيتُ مرةً إلى المذيعين في محطات الإذاعة العربية إلا سمعتهم يقولون مثلاً : بوْه زيل بدلاً من بوازيل ، وجِمْنِه كال بدلاً جِمنِفال وهكذا . ونرى معظم الأساتيذ لا ينطقون بالأسماء العلمية المعربة الا كما يُنطق بها في اللغات الأوربية . فمن ذا الذي يجبرهم على ذلك أي على التعاجم ؟ ولماذا لا ينطقون بالحرف o واواً وبالحرف é ياء في مثل مكروب Microbe وأكسيجين Oxygène ، فالمعرّب حكمه حكم العربي . وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلمات فيها أحرف خلت منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة ، فالفرنسيون مثلاً عندما فرنسوا كلمة قبة قالوا كبة Koubba بالكاف ، ولم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم .

أما إذا أردنا أن نعرف كيف تكتب أسماء الأعلام الأجنبية بأحرف لاتينية فما علينا إلا إضافة تلك الأسماء إلى جانب الأسماء المعربة ، وهو شيء كان المجمع الموقر قد أقره .

(٣) النطق بالثاء والذال والظاء والقاف [1] :

طالما شكونا تساهل بعض علمائنا وأساتيذنا في نطقهم بالثاء سيناً ، والذال زاياً ، والظاء زاياً مفخمة ، والقاف همزة . فقد أصبحت مغبة ذلك الإهمال

(١) كنت أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ١٦١) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أن صارت بعض الحروف يُنطق بها وتُكتب على غير حقيقتها مثل آذار ، أي شهر مارس ، فقد وجدتها مكتوبة بالزاي أي آزار ؛ وعلى العكس من ذلك سمعت إحدى المذيعات بدمشق تقول آذره بدلاً من آزره ، ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذالٌ ، وأنه من واجبها اصلاح ذلك الخطأ !

وقرأت لأحد الأدباء الجامعيين جملة « لم يعطه من الطعام الا النذر اليسير » . فلما راجعته في « النذر » قال : ظننتُ أنها بالذال ، وأن العامة هي التي تلفظها بالزاي !

والناشئة تتأثر بسقم النطق أكثر من غيرها . ويبرز هذا التأثر في مكاتيبها . فهذا يكتب كلمة « ذلك » بالزاي لكثرة ما يسمعها بهذا الحرف الأخير ، وآخر يكتب « تأثرتُ » بالسين بدلاً من الثاء ، ويكتب « الذخر » بالزاي . ومثل ذلك كثير لدى التلاميذ في المدارس الابتدائية . ولا علاج لهذه الحال إلا بالحرص على صحة النطق بالأحرف المذكورة .

وبعد أرجو الموافقة على إحالة هذه الملاحظات على لجنة الأصول ، ولا زال الزملاء الأفاضل خير العاملين على تقدم لغتنا ، وخير الحرصاء على سلامتها .

مصطفى الشهابي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رسالة الشعر والشعراء

لمّا طاف « غاغارين » حول الأرض وانحدر من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، وملأت أنباؤه أرجاء العالم ، وشغلت رحلته عقول البشر كثرت في بعض المجالس والأحاديث هذه السؤالات : ما هي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب ما يعمله العلماء من أعمال تفوق كلّ تصوّر !

لا شكّ في أنّ الانسان يصيبه لأول وهلة ما يشبه الذهول بعد سؤالات من هذا الشكل حتى يكاد يفقد كلّ ايمان بالشعر وكلّ ثقة بالشعراء ، الا أنّ هذا الذهول لا يلبث أن يذهب أثره بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لا يلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع الى تمييزه فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ما للعلم من قيمة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من أقوال « بستور » : « في كلّ واحدٍ منّا رجلان ، الرجل العالم الذي طرح ناحيةً ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ، والرجل الحسّاس ، رجل التقليد ، رجل الايمان والشك رجل العاطفة ، الرجل الذي يبكي مَن فقده من ولده وهو لايستطيع ، ويا للأسف ، أن يقيم البرهان على أنه سيراهم مرّة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة » .

هذان عالمان مختلفان ، ويا بؤس الذي يريد منهما أن يعتدي على الآخر » .

إذا جاز لنا أن نتصرّف في عبارة « بستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن

هذين الرجلين : رجل العقل ، وهو العالم ، ورجل العاطفة ، وهو الشاعر ، فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر ينظر إلى ما يحيط بالبشر من عالم ملآن من الشدائد فيخفف من شدائدهم ، ويحوّل جهنمهم إلى جنات عدن .

لا ريب في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين نقدّسهم تقديساً لا غاية بعده ؛ إنّ لهم أهدافاً سامية يسعون إليها ، فهم يخلصون المحبّة لعلمهم ، فيعملون في مخابرهم ؛ وقد تسوء صحّتهم من عملهم ، ومع ذلك إن عقولهم لا تنفكّ تمتدّ إلى المعجزات ؛ إنهم يبحثون عمّا يضيء أذهان البشر وعما يشفي آلام الناس دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب اشعاعات تعمي ، وإما بسبب جراثيم تقتل ، وإما بأسباب ثانية تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم قاسية في حين ، وقتّالة في حين آخر ، فإنها على كل حال صناعة جذّابة .

فاذا كنا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخدمون البشر بعقولهم الراجحة أفما ينبغي لنا أن نملأ القلوب من محبة الشعراء الذين يزينون الحياة الدنيا بخيالاتهم اللطيفة ؟

إنا نعتقد أن الناس يحتاجون إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة ؛ فالرجل الذي لا تغمر العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عيشة يزدحم عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأيّ عمل عظيم أو بأيّ عمل صالح ، فمن الواجب علينا أن نحتفظ بهذه النار المتأجّجة ، نار العواطف ، وأن نتعهدها فانها محور حياتنـا الأدبية ؛ وكل الأدب على ما نظن قائم على تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تفضي إليه هذه الدراسة من العواقب ؛ ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة .

ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « مورُوا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمتنا ، فصرخ صرخاتٍ فيها الغضب والاشمئزاز ، وهي أرعب صرخات نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد ن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » ، لأنه عاش وأحسَّ بالألم ؛ لقد ذاق أمرَّ العذاب والألم ، ثمَّ نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزلته في الأرياف ، بين الحقول والطيور والفلاَّحين ، حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهراني أهله ، وهنا جاءته الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حلاً لكل مشكلاته ، ولم يك حلاً مجرَّداً ، ولم يك فلسفةً ذات شكل معيَّن ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحلُّ مشكلات العقل .

لا ندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكآبة حينئذٍ كلَّ جانب من جوانبها ، إذا جُرِّدت الحياة من سلطان الشعر ؟ أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحس في أعماق قلب قاسٍ ، مقفرٍ ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عما يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمتْ أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا حظَّها من ألحانها وأصواتها .

لا ندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزيِّن الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم . إن لغة العاطفة لا تبتلُّ إلاَّ بأنفاسهم ، ولا تندى إلاَّ بابتساماتهم ، فنحن لا نحبُّ إلاَّ ازدحمتْ على عواطفنا ألحان الشعراء وتصاويرهم ، فقدَّست هذه العواطفَ وعظَّمتها ؛ فلو كانت الحياة متوقفةً على العقل وحده في هذا العالم ، ولو كانت الحياة مجرَّدة من العواطف ولغتها لانتهت آجالها من زمن بعيد ؛ فالشعراء على نحو ما قال « اناتول فرنس » هم الذين يلقون الضياء في الوقت الذي يلقون فيه الكلام على أفراحنا المبهمة وعلى

ARCHIVE

آلامنا الغامضة ؛ فهم الذين يقولون لنا ما نشعر به شعوراً ملتبساً ؛ إنهم أصوات نفوسنا ، بهم ندرك الإدراك كله مسرَّاتنا ومضاجرنا .

لا ندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ؟ بعد ثلاثة أيام سيتولى في مهرجان الشعر فريق من الاساتذة الكلام على البحتري ، ما أعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة ونظرة الشاعر إليها ، يجلس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات ، فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرّداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فانه يرى في النبات ما لا يراه العالم . لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحتري أو غيره من الشعراء ، الا أنّ العالم لم يهتمّ في الطبيعة في مجامع مظاهرها الا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، أما الشاعر فانه يرى من وراء هذه المعرفة عالماً ملآن من الجمال ؛ يرى من ورائها ما يسرّ به حسه وذوقه وشعوره . فالبحتري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لا يرى ضحك الأقاحي في الصباح الا رأى وراء هذا الضحك رضاباً برودا ، والبحتري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ، ولكنه لا يرى جنوح الشمس للأصيل الا رأى في أضعافه جنوح حبيبته لو شك بعدٍ أو فراق ، وهكذا إن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاويةٍ تختلف عن زاوية العالم ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صورٍ ترضي عقله ، اما الشاعر فان الطبيعة تشتمل في نظره على صورٍ ترضي حسّه وشعوره ، فلا يجد معنىً لتنفس الروض في جنح باردٍ من الليل الا اذا ذكّره هذا التنفس أنفاس أحبّته ، ولا يجد معنى لترقرق الندى فوق الشقائق الا اذا ذكّره هذا الندى دموع التصابي في خدود الأحباب ، ولا يجد معنىً للمعان البرق الا اذا ذكّره هذا اللمعان ابتسامةً من الابتسامات .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة والشاعر يبحث فيها عن الجمال ؛ والبشرية محتاجة في حياتها إلى هذين النوعين من البحث ، فإنها لا غنى لها عن الحقيقة كما لا غنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقب عن الحقيقة لا مندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج اليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتاب في « بستور » إنه رُزق من صفة المبتدع النصيب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى استقصائه واستقرائه ، ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة ، وتنبأ بالمستقبل ، وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجيء بعده .

هذا الرجل ، رجل المخابر ، رجل التجارب إنه متنبىء ، انه شاعر !

ولسنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى البحث عن غوامض الفضاء في الشهور الأخيرة يقنعون بما ظفروا به من المعرفة ؟ إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد هذا الفضاء ! وإذا بلغوا القمر في زمنٍ قريب أو بعيد فانهم سيقولون : ماذا بعد القمر ؟ ماذا بعد النجوم كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا سبيل إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ؛ إن العقل لا يريد أن يقف عند حدّ من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم ، فلا شيء يستطيع أن يخنق صوت تطلع العلماء !

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى اقامة الدليل على قيمته في الحياة . ومهما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقه أكثر مما وفاه بعض أدباء الإنكليز في قوله : « حقاً ان الشعر إنما هو شيء إلهي ! إنه في وقت واحد دائرة معارفنا

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

ومركزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علم أن يرجع اليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء ، وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحبّ والوطنية والصداقة ، كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ، كيف يكون عزاؤنا على جوانب القبور ، كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ، كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لا تجرؤ قوانا على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها ! »

من أقوال أحد الشعراء الفرنسيين : الناس يفتقرون إلى الشعر افتقارهم إلى الخبز !

فاذا كان الشعر لا يحتاج بعد هذا النمط من القول إلى إقامة البرهان على منزلته في الحياة ، فان الشعراء لا يفتقرون بعد القول الآتي الى اقامة الحجة على منزلتهم في البشر ، يقول « اناتول فرنس » في هذا المعنى :

« الشاعر ملك ! الشاعر أكثر من ذلك ! انه فوق أفق البشر ، يُنزل عليه إله الشعر هدوء الفكر ومسرّات العقل ، انه يكشف عوالم حديثه على نحو « كولمبس » دون أن يزايل مركزه ، ويفتتح البلاد على نحو « شرلمان » من غير أن يتحرك من مكانه .

انه يجمع هوائج النفوس ، فيبعث حياة كلّ واحد من البشر ، يشعر بفرح من يفرح ويحسّ بألم من تألم في هذا العالم .

أيّ سلطان في يديه ! انه يجمع الألفاظ ، تلك الألفاظ الباطلة التي تقلب وجه العالم ، الشاعر يحكم على الأحياء وعلى الأموات .

انظروا الى الملك « مكبث » ؛ دلّ استقصاء المؤرخين على انه لم يقتل أحداً وعلى أن زوجته كانت امرأة صالحة ، فلم يكن على يدي « مكبث » لطخة دم ، ولكن من الذي يؤمن بعد اليوم بصلاح الزوجين الفاجعين ! أراد « شكسبير » ان يصوّر الملك « مكبث » في صورة مجرم فظيع لطخ يد زوجته لطخة حمراء ، فنظر الناس بعد تصوير « شكسبير » الى الملك « مكبث » والى زوجته ، فلم يروا في « مكبث » الاّ رجلاً قاتلاً ، غاصباً ، ولم يروا في زوجته الا أنامل مغموسةً في النجيع ، فلا يستطيع أحد ان ينصفهما بعد كلام « شكسبير » وان ينظر في مظلمتهما مرّة ثانية ، فقد نطق الشاعر ، واذا الشاعر نطق فلا تسمع العصور غير صوته ! »

ولكن ما هو الصوت الذي تسمعه العصور ، هل هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراض المجتمع ، أم هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراضه ، هل من واجب الشاعر أن يكون صدى المجتمع أم من واجبه أن يكون صدى نفسه ، أن يحتفظ بشخصيته قبل كل شيء ؟

لقد حدّد أحد رجال المجمع الفرنسي في باريز مهمة الكاتب في المجتمع ؛ وما عليّ أن أستعير بعض أقواله في الكاتب فأقولها في الشاعر ، على تباين الصناعتين ؛ اذا لم يكن الشاعر الا صدى المجتمع كان مصوراً أميناً أو مؤرخاً صادقاً ؛ ولا ريب في أن هذه المنزلة انما هي منزلة رفيعة ؛ الا أن الشاعر بعمله هذا لا يخرج عن إرادة المجتمع ؛ وقد تكون هذه الإرادة فوق إرادته ؛ انه ينقل صورة المجتمع كما هي ، فلا يساوي شعره الا ما تساويه هذه الصورة ، ولا بدّ له حينئذٍ من أن يفقد شخصيته ، فلا يضيف الى شعور المجتمع شيئاً .

قد يكون هذا الشاعر من الطراز الأول ، ولكن فوق هذا الطراز الشاعر الذي رُزق شخصية كبيرة يستطيع بفضلها أن يلي على المجتمع عواطفه وشعوره ؛

فهو يحمل هذا المجتمع على أن يرى الأشياء كما يراها هو نفسه ، لا شك في أنه قد يصادف في هذه السبيل بعض المعارضة لأن طبيعة البشر تقاوم كل تجديد أو تبديل ، ولكن عناد الشاعر سيحمل المجتمع في خاتمة الأمر على أن يعبد ما يعبده ؛ إن الشخصيات في العالم قليلة جداً ، فالعالم لا آراء له ، وإنما ينقاد إلى آراء من يقوده ، فالشاعر يلزمه قبل كل شيء أن يحترم شخصيته ، فهو ليس برجل كالرجال وهو ليس في مستوى كل الناس ، انه فوق البشر ، فلا يجوز له أن ينتظر أمر الناس ، وإنما عليه أن يأمر !

لولا أوامر « هوميروس » في القديم لما استطاع اليونانيون من بعده أن يغلبوا الفرس .

ولولا أوامر « غوتي » لما نهضت ألمانية ؛ لقد كان « غوتي » بنفسه وحدها نهضة لم تعرفها بلاده لا في القرن السادس عشر ولا في القرن السابع عشر !

اما نحن ، معاشر العرب ، فان شعراءنا الذين لم ينتظروا أوامر المجتمع وانما انتظر المجتمع أوامرهم كثير عددهم ، واذا تخطينا شيخهم أبا العلاء المعري ورجعنا الى سلفه أبي الطيب المتنبي وختمنا هذه الكلمة الوجيزة ببعض شعره فانا نجده في هذا الشعر يملي على المجتمع ارادته وشعوره . لقد وقع في ذلك المجتمع ما يشوه عزة العرب فانفردت طائفة من عبيد الخلفاء بأمور الملك وغلبوا أولئك الخلفاء على ملكهم ، وشاركوهم في سلطانهم ، فصوّر المتنبي هذه الحالة الأليمة في بيتين من الشعر فقال :

بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخزّ حين يلمسه وكان يُبرى بظفره القلم

ولم يكتف بتدوين ما وقعت عليه عينه في ذلك المجتمع من ضروب الظلم والاستبداد وانما أنّب الناس على خنوعهم وذلهم فهدر هدرات لا تزال تدوّي في سمع التاريخ :

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام !

وأتبع دوي صوته بالحض على التخلص من الظلم والاستبداد فقال :

غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا

فاذا كان هذا الشعر يحملنا من جهة على التأفف من بعض عصور في تاريخنا غاب فيها الأذى واشتد الهوان فانه من جهة ثانية يكفكف دموعنا ويبرد جراحنا لأن أدبنا لم يخل من شعراء ثاروا على مجتمعهم فأملوا على هذا المجتمع شعورهم وارادتهم ·

هذا هو سلطان الشعر !
هذه هي مهمة الشعراء !

شفيق جبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شخصية البحتري

الاحتفال بشاعر الشام الأكبر ، ونابغة العروبة الخالد تكريمٌ لذكراه ، وتحيّة لفنه ، والتكريم والتحيّة يقتضيان الاقتصار على ما يجمل ذكره من أخلاق الشاعر وصفاته . وذلك يتسنّى لمن يتحدّث مختاراً عن جانبٍ من سلوكه ، أو مزية من مزايا فنه ، أما من اقترح عليه أن يتحدث عن شخصيته فالأمر معه جدّ مختلف . ذلك لأنّ شخصيّة الرجل هي صورته المعنوية تركّبت من آثار الفطرة والوراثة والبيئة والطبيعة ونمط العيش ونوع الثقافة ولون الحضارة ، ولأولئك كله خطوطٌ وألوان وظلالٌ ، منها المستقيم والمعوجّ والسويّ والشاذّ والبارزُ والمستتر ، وبدونها كلها لا تكمل الصورة ولا تتمّ المعرفة . فإذا صورتُ البحتريّ على الطريقة الواقعية التي تعتمد على اعترافاته وشهادة مواطنيه ، لا على الطريقة الخيالية التي صوّر بها هو ممدوحيه ، كنت أقرب إلى إرضاء الحقّ وإنصاف التاريخ . وعذر البحتريّ في انطباع شخصيته على هذه الصورة حال المجتمع في عصره ، فقد كان العصر الثاني من عصور الدولة العباسية عصر نزاع على الخلافة ، وصراع بين الأجناس ، وصدام بين المذاهب ، وخصام بين الأسر ، وتنافس في الثروة والجاه ، وتدفق في الترف واللهو ، وتورّط في الشهوة واللذة . والشاعر الذي يعيش على صلات الخلفاء والرؤساء مقضيّ عليه أن يساير ويشارك ويداوي ويحتال ، ليخرج من الرأي إلى نقيضه ، وينقلب من الرجل إلى عدوّه .

شخصية الوليد أبي عبادة البحتري شخصية الإنسان المطبوع ، والفنان الموهوب . كانت إنسانيته لا يختلف معناها عن معنى الحيوانية في اكتساب القوت نجحاً ، واجتناب الأذى لتنجو . وكانت فنيته لا يبعد مداها عن أن تكون وسيلة لهذه الحياة ، تهيء لها عدة القوة ، وتمد لها أسباب العزة كما يقول :

لي من الشعر نجوةٌ واعتزازٌ وهجومٌ على الأمور الشداد

كان الشعر في عصر البحتري للشاعر بمثابة الناب والظفر للسبع : يبتغي الرزق بالمدح ، ويتقي الأذى بالهجاء . والذي جعل للشعر هذه الوظيفة تلك الحماسية المرضية التي توارثها العرب للمدح استجابة لدواعي العصبية وطمعاً في خلود الذكر .

وكان البحتري وهو صبي يرتع بين أشجار التوت في « منبج » ، أو يتنقل وهو يافع بين مضارب « طيىء » على الفرات ، يرد على سمعه ما تتناقله الأفواه في القرية والبادية عما ينال الشعراء في قصور الخلفاء والأغنياء من الجاه والثراء ، وبخاصة مواطنه أبو تمام فيطمح إلى ذلك ، وينظر في نفسه فيجد خاطره يسح بالشعر على البديهة دون علم بالعروض إلا ما اكتسب بالسليقة ، ولا بصر باللغة إلا ما أخذ عن الأعراب ، فيعلم أنه أوتي الملكة وأعطي الوسيلة فيقرض الشعر في كل شيء ، وينشده في كل مكان .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي : « رأيت البحتري هنا قبل أن يخرج إلى العراق يمدح أصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في مجيئه وذهابه » ومعنى ذلك أن البحتري بدأ يتكسب بالشعر في قريته على هذه الصورة المبتذلة لأنه قرر في نفسه أن يتصيد رزقه في بحور الشعر تارةً من السمك ، وتارةً من اللؤلؤ وما كان لفتى منبج الطامع الطامح أن يقنع بالبصل والباذنجان دون الذهب والمرجان وهو الذي تمرد منذ صباه على الفقر ، وقضى العمر كله في جهاده . جاهد بسلاح الشعر وحده لا بالعلم ولا بالعمل . وسلاح الشعر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يدركه الفلول في بعض الأوقات لإعراض خليفة ، أو صدود وزير فلا يعمل ، فيضطر إلى التنقل من قصر إلى قصر ، أو التحول من بلد إلى بلد .
فكانت حياته حياة الطائر الغَرِد ، قوام عيشه حنجرة رخيمة ، وجناح خفاق ، ومنقار لاقط . يغني حيث يكون الروض ، ويقع حيث ينتثر الحَبّ . فإذا حلّ الشتاء وطمر الثلج روضه ، وَحَطَمَ السيلُ عشه ، قطع أجواز الفضاء ، وأثباج الماء إلى جوّ آخر يتوفر فيه الحَبُّ والأمن والدفء !

شخصية البحتري ككل شخصية إنسانية لها قوامان : قوام ماديّ مفتاحه حبُّ المال ، وقوام معنويّ مفتاحه حب الجمال . وبهذين المفتاحين نستطيع أن نفتح ما استغلق من طباعه ، ونفسر ما استبهم من سلوكه .

كان حديث أحلامه ومنتجع أمانيه أن يقتنيَ ضيعة في منبج فمدح من مدح من السادة والقادة حتى بلغ في عهد المتوكل فوق ما تمنى . ثم صار همه بعد ذلك أن يمدح الولاة والعمال ليعفوا ضياعه من الخراج . قال أحمد بن اسماعيل « كان البحتري يُلزمُ إبراهيم بن المدبّر في كلّ سنة أن يسقط أكثر خراجه أو يؤديه عنه ، فأراد يوماً أن يشتريَ ضيعةً جديدة واستماح إبراهيم أن يؤدي عنه بعض ثمنها فلامه على طمعه وقال له : يكفيك ما تملك من الضياع فقد كثرت وعظمت . فأنشده قصيدة كان قد أعدّها يقول في مطلعها :

« سفاهاً تمادى لومها وَلجَاجُها »

حتى بلغ قوله فيها :

وما زالت العيسُ المراسيلُ تنبري فيُقْضَى لدى آلِ المدبّر حاجُها

فأمر له بإتمام ماله !

كان البحتري في سبيل حبّ المال يبخل به ويحرص عليه . وهل للبخل معنىً غير حبّ المال ؟ فما رواه أبو الغوث ابنُهُ ، وحكم بن يحيى ، وأبو مسلم محمد

ابن الأصفهاني من حديث شُحّه على نفسه ، وتقتيره على خادمه وأخيه ليس بِدْعًا من أخلاق الشعراء في ذلك العصر ، فقد كان البخل طبعًا مكتسبًا فيهم لم يخل منه إلا أفراد قلائل غيّبتهم نشوة الخمر عن الفكر في المستقبل فعاشوا في الحاضر يومًا بيوم ، كمسلم بن الوليد وأبي نواس .

والشعراء البخلاء منطقيون مع الحياة ، يصنعون ما تصنع النَّحْل والنمْل ، يدّخرون بعض ما يجدون ليوم لا يجدون ، لأنّ موارد أرزاقهم لم تكن مضمونة ولا مأمونة . كانوا يعيشون على صِلات الخلفاء وأولي النعمة ، ينادمونهم على الشراب ، ويفاكهونهم في السمر ، ويَتألفونهم بالمدح ، ويدورون من وراء رضاهم في السياسة والحكم ، فهم في خير ما دامت أسبابهم موصولة بالقصر ، فإذا انقطعت انقطع رجاؤهم في العيش . فكانوا بين مجدود كالجاحظ ، أو مكدود كالأخفش أما الجاحظ فقد سئل يومًا عن ثروته ، فتبسم ضاحكًا وأجاب : إنما أنا وجارية ، وجارية تخدمها وخادم وحمار . وقد أهديت « كتاب الحيوان » إلى « محمد بن عبد الملك الزيات » فأعطاني خمسة آلاف دينار . وأهديت « كتاب البيان والتبيين » إلى « أحمد بن أبي دُوَاد » فأعطاني خمسة آلاف دينار . وأهديت « كتاب الزرع والنخل » إلى « ابراهيم بن العباس الصولي » فأعطاني خمسة آلاف دينار . فانصرفت إلى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تجديد ولا تسميد .

وأما علي بن سليمان الأخفش النحوي الأديب فقد ضاقت به الحال في أواخر أيامه فسأل « أبا عليّ بن مقلة » أن يكلم له الوزير « عليّ بن عيسى » عسى أن يجري عليه رزقًا في جملة الفقراء . فلما كلمه انتهره الوزير انتهارًا شديدًا وأجابه جوابًا غليظًا ، وكان ذلك في مجلس حافل ، فبلغ ذلك الأخفش فاغتمّ وانتهت به الحال إلى أن عاش على السَّلجم النيء ، ويقال إنه قبض على قلبه من اليأس فمات فجأةً .

وفي سبيل المال كان البحتري يحتال ويتدنّى ، وينقل شعره من مقام إلى مقام ، ومن ممدوح إلى ممدوح بعد تغيير تقتضيه الحال . قال يتحدث عن نفسه : « دخلت على المتوكل يوماً وفي يديه درتان لم أرَ أنقى منهما بياضاً ولا أكبر حجماً . فأدمت النظر إليهما ولم أصرف طرفي عنهما . ورآني المتوكل على هذه الحال فرمى إليَّ بالتي كانت في يمناه . فقبّلت الأرض وجعلت أفكر فيما يضحكه طمعاً في الأخرى فعَنَّ لي أن قلت : (١)

بسُرَّ مَن را لنا إمامٌ تغرف من كفّيه البحار
خليفة يُرتجى ويُخشى كأنه جنةٌ ونار
الملك فيه وفي بنيه ما اختلف الليل والنهار
يداهُ في الجود ضرتان هذي على هذه تغار
وليس تأتي اليمين شيئاً إلا أتت مثله اليسار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فرمى بالدرة التي كانت في يساره ، وقال : خذها يا عيّار . والعيّار : المحتال .

وقال أيضاً يتحدث عن نفسه : كنا في مجلس المتوكل ومعنا الفتح بن خاقان ، فاعترت المتوكل للفتح هزّة من السرور والرضا فقام يقبله ، ووثب الفتح فقام فقبل رجليه . والتفت الخليفة إليَّ وقال : « قل في الفتح وفيَّ شعراً ، فإني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي ، ولا يفقدني ، فيذل بعدي . فقلْ في هذا المعنى . » فقلتُ قصيدة منها :

(١) اللجنة : وتروى هذه القصة لعلي بن الجهم ذكر ذلك صاحب العقد في ٢٥٠/١ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ ؛ على أن هذه الابيات الخمسة موجودة في ديوان البحتري ص ٧٥٠ باختلاف يسير في بعض الالفاظ ، وهي كذلك موجودة في ديوان علي بن الجهم ص ١٣٦ (طبعة المجمع العلمي العربي)

لا أرتني الأيام فقدك يا فتـ ـحُ ولا عرّفتك ما عشت فقدي
أعظمُ الرزء أن تقدّم قبلي ومن الرزء أن تؤخر بعدي
حسداً أن تكون إلفاً لغيري إذ تفردت بالهوى قبلُ وحدي

فقال المتوكل : « أحسنتَ والله يا أبا عبادة ، وجئت بما في نفسي ، وأمر لي بألف دينار . » ، وكنت قد عملت هذه الأبيات في غلام كنت أكلف به ، فلما أمرني المتوكل بما أمر ، نحيت نقات الأبيات وأريته أني عملتها في وقتي وما غيرت فيها إلا لفظة واحدة ، فإنني كنت قلت :

ما أرتني الأيام فقدك ما عشـ ـتُ ، بجملته : يا فتحُ ، وقد قتلا معاً وكنت حاضراً ، فوجبت هذه الضربة (وأومأ إلى ضربةٍ في ظهره) .

وقد قال الصولي إنه نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه ممن قيلت فيهم إلى غيرهم بعد أن غيّر أسماءهم مع سعة ذرعه في قول الشعر ، وجدوى هذا أن تُجاز القصيدة مرتين من غير جهدٍ ولا كلفة .

ويدخل في هذا الباب أمره مع غلامه نسيم ، فقد قال أحمد بن جعفر جحظة : « وكان نسيمٌ غلام البحتري رومياً لبس بحسن الوجه فجعله باباً من أبواب الحيل على الناس ، فكان يبيعه من بعض ذوي المروءة ممن ينفق عنده الأدب ، فإذا صار في ملكه مدحه وتشوّق الغلام وشبّب به وتحسّر عليه بمثل قوله :

دعا عبرتي تجري على الجوْرِ والقصدِ أظنّ نسيماً قارف الهمّ من بعدي
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجبا للدهر ، فقدٌ على فقدِ

فلا يسع من اشتراه إلاّ أن يهبه له . ولم تزل تلك حاله حتى مات نسيمٌ فكفي الناس أمره .

وفي سبيل المال تخلّق البحتريّ بأخلاق التجار فسالم الناس ودعا إلى السلم ،

وعايش الأضداد ، وبرىء من التحيز ، ولابس العقائد والمذاهب والطوائف والعشائر ، وخلا من التعصب .

وُلِدَ في خلافة المأمون ، ثم تنفس به العمر حتى جاوز الثمانين ، فاستغرقت حياته حياة عشرة من الخلفاء تداولوا العرش العباسي ، وهو يميد من الفتن والخطوب ، من تفارُس الخصوم ، وتنافس العناصر ، وتنازع الرؤساء ، وهو مضطر إلى مصانعة هؤلاء وهؤلاء ليسلم منهم جميعاً ، ويغنم منهم جميعاً ، فمدح العلويّ والعباسيّ والتركيّ والسنيّ والشيعيّ دون أن يجد غضاضة في نفسه ، ولا مشقة على ضميره ، لأنه يمثل المادح ولا يكونُهُ ، ويتخيل الممدوح ولا يعيّنه ، ويقول في المدح ما يقول ولا يعتقده ، ومن هنا لم يجد صعوبة ولا حرجاً في أن ينقل القصيدة من ممدوح إلى آخر ، ولعله لم يقل الصدق إلا في المتوكل لحبّه إياه ، وإخلاصه له ، وبلوغه الحظوة والثروة في أيامه ، حتى قال فيها :

أو ما ترى حسن الزمان وما بدا وأعاد في أيامه المتوكلُ
أشرقن حتى كاد يقتبسُ الدجى ورطُبن حتى كاد يجري الجندل

ومن معاني مسايرته ومهاواته أنه لم يتبع سياسةً معينة ، ولم يعتقد نحلة خاصة ، وإنما كان يستنّ سنة الدولة ويذهب مذهب الحاكم . حدث إبراهيم بن عبد الله الكجي قال : قلت للبحتري ويحك ! أتقول في قصيدتك التي رثيت بها أبا سعيد : أأفاق صَبٌّ من هوىً فأفيقا :

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرّفون كلامه المخلوقا

أصرت قدرياً معتزلياً ؟ فقال لي : كان هـذا ديني في أيام الواثق يعني (أيام كانوا يقولون بخلق القرآن) ثم نزعت عنه في أيام المتوكل (حين نزعوا عن هذا القول) فقلت له يا أبا عبادة : هذا دين سوء يدور مع الدول .

وقد اتهمته العامة بالثنوية في أيام المعتمد لقوله :

ولم أرَ كالدنيا حليلة صاحب   محبّ متى تحسن لعينيه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحدٍ   فتحسبها صُنْعَيْ لطيفٍ وأخرقِ

(والثنوية يقولون بإلهين : إلهٍ للخير وإلهٍ للشر كما تعلمون) فخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث وكان مقيماً معه : قم يا بنيّ نطفىء هذه النائرة بخرجة نلمّ بها شمتنا ثم نعود ، وهي الخرجة التي زار فيها إيوان كسرى وقال فيه قصيدته المعروفة • والحقّ أن البحتري كان لنشأته القروية البدوية بعيداً عن مذاهب الحضريين في الدين والفلسفة ، فلم يستمد شعره إلا من إلهام الخاطر ووحي الطبيعة • ومن قوله يردّ على المناطقة :

كلفتمونا حدود منطقكم   والشعر يغني عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنـ   ـطق ما نوعُهُ وما سببُهُ

وفي سبيل المال ركب البحتري الأسفار وهو في طور الحداثة • يشهد على ذلك قوله :

وقائلةٍ والدمع يصبغ خدّها   رويدك يا ابن الستّ عشرة كم تسري
فقلت أحقّ الناس بالعزم والسرى   طلاب المعالي صاحب الستّ والعشر

وقوله :

تَقَاذَفُني بلادٌ عن بلادٍ   كأني بينها خبرٌ شرود

فطوّف بالشام ، وجوّل في العراق ، وأوغل في الجزيرة ، وبين جنبيه الأمل الحافز ، وفي يديه الوصايا التي زوّده بها أستاذه أبو تمام إلى الممدحين من ذوي المروءات والرياسات في تلك البلاد • ولكنه كان دائب الحنين إلى الشام يستوقد شوقه إليها وافد النسيم من الغرب ، فيقول لنفسه :

حبذا العيش في دمشـ   ـق إذا ليلها بَرَدْ
حيث يُستقبل الزما   نُ ويُستحسن البلدْ

أو يقول للمعتز :

هل أطلعنْ على الشآم مبجّلاً في ظلّ دولتك الجديد المونق
شهران إن يسّرت إذني فيهما كفلا بألفة شمليَ المتفرّق
قد زاد في شوقي الغمام وهاجني زَجَل الرواعد تحت ليلٍ مطبق

أو يقول لأبي الصقر :

نُواك تخلّفني في غير أرضي وإنهــاضي إلى بلدي يسيرُ
وأعتقَ الزمانَ فَمُرْ بعتقي إلى بلدي وأنت بهِ جديرُ

* * *

ذلك بعض ما يفتحه علينا حبّ المال من شخصية البحتري ، أما ما يفتحه حبّ الجمال منهــا وهو مفتاحها الآخر فكلّ ما ينبثق عن روحه ونفسه وقلبه وذوقه من الأعمال والخلال . ولكن هذا المفتاح المعنوي لا يمكن أن يفضي بنا للباب الذي يفتحه إلى جانب مستقلّ من حياة الشاعر له مميزاته وخصائصه ، فإن العناصر المادية والمعنوية تتقارب وتتضارب وتتفاعل فيؤثر بعضها في بعض ، ويتأثر بعضها ببعض فلا يكون هناك حس محض ولا معنى خالص . فالأناقة التي اشتهر بها البحتري في تنضيد ألفاظه ، وتنسيق جمله ، وهي أثر من آثار حبّ الجمال ، تفارقه في اختيار هندامه وتأثيث بيته ، فقد كان كما رووا من أوسخ خلق الله ثوباً وأداةً . ووساخة الثوب وقذارة الأداة أثر من آثار حبّ المال . وحبّ الجمال مقتضٍ ، وحبّ المال مانع ، وهذا أقوى من ذاك وأولى .

على أن صفة القذارة في الملبس والأثاث تعلل في أيام الفقر والبداوة والتجوال ولكنها لا تكاد تصدق أيام النعمة السابغة ، والحياة المترفة أيام المتوكل والفتح إلا إذا كانا يحتملان منه ما كان الوزير المهلبي وزير معزّ الدولة بن بويه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يحتمل من أبي الفرج الاصبهاني ، فقد كان المهلبي مترفاً متنطعاً يأنف أن يأكل بالملعقة مرتين ، فكان له عن يمينه خادم يناوله في كل لقمة ملعقة ، وعن يساره خادم يأخذها . وكان صاحب الأغاني يجالسه ويؤاكله ، وكان قذر الهيئة رثّ الثوب لا يغسله ولا يبدّله ، فيحتمل الوزير ذلك منه لعلمه وحسن حديثه . وحدث يوماً أن المهلبي كان يأكل معه لوناً من ألوان الحلوى صنع له ونسب إليه وهو المهلبية ، فسعل أبو الفرج سعلة شديدة خرجت معها نخامة غليظة فوقعت في الصحفة فلم يزد الوزير على أن أمر برفع الصحفة ووضع أخرى واستأنف الأكل .

ومن أثر حبّ البحتري للجمال حبه للطبيعة ، فقد فتن بها منذ الحداثة في الغيم والصحو والجبال والأمواه والحقول والرياض ، كما فتن بروائع الصنعة في القصور الفخمة والأبنية العجيبة كإيوان كسرى وبركة المتوكل وقصر المعتز بالله وقصائده في وصف هذه البنى أمثلة فريدة في الشعر العالمي .

وهل تجدون أبدع وأرقّ من قوله في وصف ليلة صافية ساجية تلألأت نجومها وتطلّق دجاها :

كاد دجى الليل من طلاقته يقمر والأفق ساقط قمره

ومن أثر حبه للجمال كلفه بالجواري والغلمان ، فقد أحبّ وهو يافع علوة الحلبية ، وهي من قيان الشام ، وكان حبه إياها صبوة من صبوات المراهقة ، فانتهى بالجفاء منها والهجاء منه . ثم رحل إلى العراق فشارك شعراءه في حياة اللهو والمتاع وتتبع الجمال في مظهريه : المؤنث والمذكر ، ووصف الحبّ في حاليه : الخيالي والواقع .

ولكنّ حبّ البحتري كان حبّ الشهوان العابث لا حبّ الولهان المتيم . أحبّ المرأة بحسّه لا بنفسه : وتغزّل فيها بلسانه لا بقلبه . فمذهبه في الغزل

كمذهبه في المدح ، يصور أحوال المحبوب كما يحالي أخلاق الممدوح من ذاكرته وخياله ، لا من وجدانه وواقعه . والفضل في إخفاء هذا الزيف عن القارئ ، إنما هو لبراعة ذهنه ، وعبقرية فنه ، وواقعية خياله ، وقدرته على تصوير النفس الإنسانية تصويراً مجرداً يصدق جوهره على كل نفس . اسمعوا مثلاً قوله يتغزل :

أصبا الأصائل إنَّ بُرقةَ منشدِ تشكو اختلافكِ بالهبوب السرمدِ
لا تتعبي عرصاتها إنَّ الهوى مُلقًى على تلك الرسوم الهُمَّدِ
دِمَنٌ مواثل كالنجوم فإنْ عفَتْ فبأيِّ نجمٍ في الصبابة نهتدي

فهل تجدون فيما قرأتم أبدع من هذا التصوير ، وأرقَّ من هذا الوصف ، وأصدق من هذا الشعور ؟ ولكنَّ الذي يكشفه هو أن تسألوه : مالك ولبرقة منشد ولبس لك فيها خولته ؟

إن زيف الغزل البحتري جاء من زيف حبه ، وبعيد أن يحبَّ المرأة الحبَّ الصادق من لا يحترم جنسها ولا يثق به . أليس هو القائل في النساء :

وعلى غيرهن أُحزِنَ يعقو ب وقد جاءه بنوه عشاء
وشعيب من أجلهنَّ رأى الوحــــــدة ضعفاً فاستأجر الأنبياء
واستزلَّ الشيطانُ آدم في الجنَّـ ـةِ لما أغرى به حواء
وتلفَّت إلى القبائل وانظر أمهاتٍ ينسبْنَ أم آباء
ولعمري ما العجز عندي إلا أن تبيت الرجال تبكي النساء

ومن أثر حبه للجمال النفسيِّ حبه للصداقة والصديق . فقد كان لطبيعته المسالمة ، ونفسيته الشاعرة ، وحاجته إلى المعونة ، يطلب الصديق ويحرص عليه ويتعهده . وكثرة أشعاره في العتاب والإعتاب تدلُّ على استبقاء الأصدقاء ومعاودتهم ، وقصائده في رثاء من ذهبوا منهم تنبيء عن الحزن عليهم والوفاء لهم ، ولقد صادق أبا تمام ودعبلاً والفتح بن خاقان وأبا العيناء والمبرّد ومحمد بن

بسام وابراهيم الصولي والفضل اليزيدي وغيرهم من نوابغ العصر فما ذمّوا عهده، ولا أنكروا ودّه، على الرغم مما يكون بين الأنداد من التنافس والتحاسد. ولكنه كان يقول أحياناً لمثل المبرد «أحبك ولكنّ الفن أحبّ إليّ منك!»

حدث البحتري نفسه قال: خرجت من منزل أبي الصقر (أحد وزراء المعتمد) نصف النهار في تموز، فقلت ليس بقربي منزل أقرب من منزل المبرد. وكان منزلي بعيداً بباب الشام، فجئته، فأدخلني إلى حويشة له وجاء بمائدة فأكلت معه لونين طيّبين، وسقاني ماء بارداً، وقال لي أحدثك إلى أن تنام. فجعل يحدّثني أحسن حديث، فحضرني الشؤمي وقلة شكري بيتان، فسألته أن أنشدهما، فقال ذلك إليك، وهو يظنّ أني مدحته بهما، فقلت:

ويوم كحرّ الشوق في صدر عاشق ... على أنه منه أحرّ وأومد

ظللت به عند المبرد قائلاً ... فما زلت في ألفاظه أتبرّد

فقال لي: قد كان يسعك إذا لم تحمد ألاّ تذمّ، ومالك عندي جزاء إلاّ أن أخرجك. والنكتة التي اصطادها من الحرّ ومن معنى المبرد هي التي ورطته هذه الورطة.

كذلك كان من أثر حبه للجمال النفسيّ حبه للعباقرة من كل جنس، يشهد بذلك قوله في سينيته التي وصف بها إيوان كسرى:

وأراني من بعد أكلف بالأشـــــراف طرّاً من كل أسّ وجنس

وكذلك اعترافه بالجميل لأهله. وذلك واضح في قوله من هذه القصيدة نفسها:

عمرت للسرور دهراً فصارت ... للتعزي رباعهم والتأسي

فلها أن أعينها بدموع ... موقفات على الصبابة حبس

ذاك عندي وليست الدار داري ... باقتراب منها ولا الجنس جنسي

غير نعمى لأهلها عند أهلي ... غرسوا من زكائها خير غرس

أيّدوا ملكنا وشدوا قواه ... بكماة تحت السنوّر حمس

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأمره مع أبي تمام شاهد آخر على أصالة هذا الخلق فيه . فقد رووا أن بعض الناس سمع شعره فقال : « والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرّ أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلاّ به ، ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكني والله تابعٌ له ، آخذٌ منه ، لائذٌ به ، نسيمي يركد عند هوائه ، وأرضي تنخفض عند سمائه . » والاعتراف بالجميل والحقّ دليل الاعتداد بالنفس والثقة والمقدرة .

* * *

أما ما نُسب إليه مما يُنافي حب الجمال ، ويُجافي سلامة الذوق ففيه نظر وله تأويل . قالوا : إنه كان بغيض الإنشاد ، يتشادق ويتزاور في مشيته جانباً أو القهقرى ، ويهزّ رأسه مرةً ، ومنكبيه أخرى ، ويشير بكمه ، ويقف عند كل بيت ، ويقول : أحسنت والله ، ثم يقبل على المستمعين قائلاً : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله . وهذه الحادثة إن صحت لم تقع إلا مرة واحدة كانت في مجلس المتوكل ، ولم يروها إلاّ رجل واحد . كان « أبا العنبس الصيمري » ، وهو رجل ماجن مزّاح كان ينادم رُضّاع الكأس فيخترع لهم الأضاحيك ، ويروي الأفاكيه . قال يروي هذا الخبر لجحظة : « كنت عند المتوكل والبحتريّ ينشده :

عن أي ثغرٍ تبتسمْ وبأيّ طرفٍ تحتكمْ

فكان يتشادق ويتزاور إلى آخر ما وصف . فضجر المتوكل من ذلك وقال لي : بحياتي اهجه على هذا الرويّ الذي أنشدنيه فقلت :

أدخلتَ رأسك في الحُرَمْ وعلمت أنك تنهزمْ

الى آخر ما أنشد من ركة وقحة . فالحادثة اذا قبلنا في إثباتها خبر الواحد وهو مجروح بمجونه ، مهزلة في مجلس شراب زالت فيه الكلفة ، وذابت التفرقة وانطلق المكبوت من الوعي الباطن . فما كان من البحتري كان سورة كأس ، ونشوة طرب ، وما كان من الصيمري كان فرصة تهريج ، ونهزة

دعابه ، وما كان من المتوكل كان عبثاً بالشاعر ولهواً بالنديم . على أن المرة الواحدة وإن وقعت في الصحو لا تكسب خلقاً ، ولا تثبت نقيصة .

* * *

هذه أيها السادة صورة تقريبية لشخصية الشاعر الأكبر ، رسمتها في إطار الزمن المقدر لعرضها عليكم . فإذا أضفت إليها بعض الصفات الخَلْقية التي تجمعت كل صفة منها من طريق ، كقول أبي الفرج : « إنَّ لحيته كانت سمراء طويلة » ، وقول ابن الرومي : « إنَّ وجهه كان مسنوناً ذنوباً » ، وقول أبي العلاء : إن قدميه كانتا كقدمي الديك » ، وقول الصولي : « إن بدنه كان قصداً بين الطول والقصر ، وبين السمن والهزال ، وأنه كان معافىً طول عمره فلم يشك علةً في جسده ، ولا عقدة في نفسه » استطعنا أن نتبين من خلالها ، على اختلاطها واجمالها ، معارف هذا الفنان العظيم الذي حمل قيثارة الشعر بعد أبي تمام فزاد في أوتارها وَتَرَ الوصف الدقيق المُصَوِّر ، وفي ألحانها لحن الغزل الرقيق المُعَبِّر ، فكان خليقاً بقول صاحب « المثل السائر » فيه : « أما البحتري فأراد أن يشعر فغنّى . »

والفضل في فضله إنما كان لأمه الشام : مثابة الأدب الخالص ، والعروبة النقية ، والاسلام الصحيح ، فإنها بفضل ما حباها به الله من زكاوة التربة ، وأصالة الفطرة ، وفتون الطبيعة ، قدمت إلى الشعر في حبيبٍ والوليد وأحمد عزاءه وَكَلَاءَهُ وَمَنَاءَتَهُ كما قال « ضياء الدين بن الأثير » وأعادت إلى العرب الخُلَّص سَبَقَ الشعر ممن غلبهم عليه من الشعراء الموالي بإنجابها العباقرة الخمسة : أبا تمام ، وأبا عبادة ، وأبا الطيب ، وأبا فراس ، وأبا العلاء . فالاحتفال بالبحتري احتفال بها ، وتكريم البحتري تكريمٌ لها .

والله سبحانه وتعالى يُخَلِّدُ في رحمته وجنته روح الابن ، ويكلأ بعينه وعونه حياة الأم .

احمد حسن الزيات

مقدمات الترجمة الصحيحة

العلوم والمعارف جميعاً لا تعرف وطناً تستقر فيه ، ولا تؤمن بالقيود الاقليمية التي يفرضها علم الاجتماع الحديث على الحياة . فهي تتخطى التخوم التي أبدع الساسة والجغرافيون رسمها على الخارطة الجغرافية ، وتتحدى الاقليميات الضيقة التي تقتضيها مطالب السياسة ، وتنتقل من ذهن إلى ذهن غير عابئة بعقبة اللغة ، وتتداعى لها العقول أياً كانت المذاهب والعقائد التي يدين بها أهل العلم والمعرفة .

فالعلم إنسانيٌّ عام ، والمعرفة بشريّة شاملة ، فتنتقل العلوم والمعارف من مكان إلى آخر كانتقال الهواء من موضع إلى غيره بالانتشار والانسلال ، ساخراً من كلّ حدودٍ عيّنها البشر ، وكانتقال هاطلات الغيث من مشرقٍ إلى مغرب ومن شمالٍ إلى جنوب ، لا ترعى أتنزل على قوم من هذا القبيل أم من ذاك .

وهذا الطابع الإنساني البشري الشامل الذي يُميز العلوم والمعارف قد اقتضى أن يكون بين اللسان واللسان تفاهم وتجاوب ، وأن يفهم العالمُ العربيّ مثلاً ما يقوله العالِمُ الغربي ، وأن يستوعب علماء الألمان ما سبقهم إليه العلماء الروس ، وهذا حمّل المترجمين عبئاً ثقيلاً لأنه طالبهم بأن ينقلوا إلى لغى العالم الحية كل خطوةٍ من خطى العلم مهما ضؤل شأنها ، وكل كشف يهتدي إليه عالم ولو كان لسانه لهجةً دارجةً من مئات اللهجات الصينية ، وكلَّ ظاهرةٍ طبيعيةٍ يرصدها راصد ولو كان أبكم معقود اللسان .

ويطيب للبعض أن يهوّن من شأن الترجمة والمترجمين فيزعم أن في عملهم آليةً ، وأن عجزهم عن الابداع في التأليف وجّههم شطر الترجمة لسهولة مأتاها

وانصياعها انصياعاً تلقائياً للمشتغل بها . ولئن كان الاشتغال بالترجمة زمناً مديداً يورث المترجم مسرعةً ويُدنيه من الاتقان ، فإن ذلك ينبغي ألاّ يلقي في الوهم أن الترجمة عملٌ هين 'يلِمّ به 'من ضعفت أداته الأدبية ، ومَنْ استغلقت آفاق تفكيره دون الانتاج الأدبي المبدع . وفي هذا الصدد 'يفتينا الدكتور يعقوب صرّوف برأيه الصائب فيقول : « وليست الترجمة بالأمر الهين بل هي صعبة ، وأصعب من التأليف ، لأن المؤلف طليق بين معانيه ، والمترجم أسير معاني غيره مقيد بها ، مضطر إلى إيرادها كما هي وعلى علاّتها ، إذا لزِ الأمانة في الترجمة كما هو الواجب ، وإلاّ فليس مترجماً بل هو مصنف » [1] .

وقد تكون الترجمة السوقيّة السريعة عندنا عملاً ميسوراً لكل مجتهد أو قليل الدُربة . أما الترجمة الفنية التي 'يقام لكل لفظة منها وزنٌ ومثقال ، والتي تتناول العلوم والمعارف على اتساع ميادينها ورحابة آفاقها ، فإنها تستعصي إلا على القلّة المتخصصة المجوّدة البصيرة التي يتعين عليها بادىء ذي بدء أن تفهم الموضوع الذي تتصدى لترجمته ، وأن تعرف مصطلحاته وألفاظه العلمية بلغتها الأصلية ، وأن تتقن إلى جانب ذلك قواعد اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبديع وبيان ، وأن تلمّ كذلك إلماماً دقيقاً بعبقرية اللغة العربية من حيث هي أداة للتعبير ، وبأساليب الاشتقاق والتعريب فيها حتى يتسنى لتلك القلة إيجاد ألفاظٍ عربية ، وتعريب ألفاظ أعجمية ، وسك تعبيرات تتداولها دوائر العلم في كل مقول ومكتوب ، مفصلةً اللفظ على قدر المعنى ، غير منفّرة الناس من تبني تلك المصطلحات .

وإتقان الترجمة عموماً يتأتّى إذا استقامت له أركانه القوية . وأول تلك

---

(١) « يعقوب صروف العالم والانسان » تأليف الدكتور فؤاد صرّوف — دار العلم للملايين — ص ٦٥ — ٦٦

الأركان التمكن التام من اللغات التي يشتغل بها المترجم . فالفهم يسبق النقل ؛ ولا بدّ لفهم المتن المراد نقله من إجادة اللغة التي كُتب بها ، ومعرفة دقائقها وقواعدها وآدابها وشواذها وشواردها ، ولا بدّ قبل النقل من إجادة اللغة التي يُنقل إليها النص . فإذا قعدت أداة اللغة بالناقل ، عزّ عليه أن يترجم ترجمةً صحيحةً يُعوّل عليها ، وجاء كلامه مهلهلاً لا يضبط معنى ولا يؤدي رسالةً محددة الأهداف . وإذا جاءت المعاني فضفاضةً تُحمل على أمشاج من الاحتمالات فقد يسوغ هذا في أدب الانشاء والوصف حيث يصح للكاتب أن يحجب جزءاً من المعنى ليتيح للقارىء أن يتوصل بخياله إلى بلوغ ذلك المعنى الخفيّ أو المرموز إليه ، أما في الكتابة العلمية ، فلا مناص للألفاظ من أن تتحدد دلالاتها وتتسدد اتجاهاتها حتى لا ينصرف المعنى إلا إلى ما جال في خاطر واضع النص بحرفه وروحه . فالمترجم الضليع هو قبل كل شيء عالم لغوي مكين أمين . وان تختلف هذه المعادلة في أي ظرف ، لأنه لا ترجمة مكتملة الخصائص إلا إذا أدتها لغةٌ صحيحة المقاييس وتلك قاعدة أولى بل عُظمى في كل ترجمة يصح في عُرف العلم الأخذ بها والاستئناس بمدلولاتها .

والركن الثاني من أركان إتقان الترجمة هو المرانة على أيدي أساتذة خبراء أعلام . فالترجمة لا تُنال من معهد ولا تُدرس في الكتب ، بل تُقتبس أدواتها من تجارب الحياة بإشراف أساتذة حذقوا هذا الفن وصاروا من أقطابه المشهود لهم بالكفاية المطلقة . فبفضل هذه المرانة يتنبّه المترجم إلى ما قد يلتبس عليه من المعاني ، ويعرف نواحي القصور في ترجمته ، ويزداد بصراً بأساليب الترجمة القوية ، ويعمق فهمه للفلسفة العامة التي تهيمن على صناعة الترجمة . والذي لا مرية فيه أن التتلمذ على الأساتذة المُجلّين في الترجمة يُعين المبتدئ لا على تصويب أغاليطه وحسب ، بل كذلك على الاشرئباب إلى مستويات عليا يحدوه

إليها ما يأنسه في أساتذته من دقة وتمكن واستشراف للغايات البعيدة في مجالات الفكر . فالعبرة الرئيسية في الترجمة هي « بالكيف » لا « بالكمّ » ولا « بالسرعة » . فإن اجتمع الكمّ والسرعة إلى عنصر الكيف صار المترجمُ من أعلام عصره الشوامخ . أما السرعة وحدها فهي مجلبةٌ للعثرات ، والكمّ وحده عرضة للثغرات والفجوات ، ولكن الكيف هو في حدّ ذاته القيمة الخالدة لكل ترجمة حريصة على اللفظ والمعنى والأسلوب ، مُرادها محاكاة الأصل بحرفه وروحه ومغزاه ، بل التميز عليه إن أمكن ، ونقل النص إلى القارئين بلسان آخر ، ومنهم كثيرون على غير دراية بلغة النص . وخيرُ ضابطٍ لبلوغ هذا الهدف البعيد القريب في آن هو الأستاذ ، الذي أفنى في الترجمة حياته ، قبلاها وخبرها وتخصص في أساليبها وامتاح من مَعين لا ينضب من تجارب هي المعلم الأكبر في الحياة .

وفضل الأستاذ الموجه على المترجم المبتدئ فضلٌ لا يُحمد ولا يُقدّر بيدر المال . وإذا جدّ التلميذ في سيره محتذياً أستاذه ، فقد يصبح امتداداً له ويغدو عمله إتماماً لرسالته .

بيد أن الترجمة ليست كالحرفة اليدوية يأخذها التلميذ عن أستاذه أخذ محاكاة ، ولكنها علم وفن معاً ، يأخذُ التلميذ أصول ذلك العلم ومبادئه المثلى عن أستاذه ، أما في بابِ الفن فالمجال فسيح لكل مجتهد مجدّ دؤوب . ولعل خيرَ ما يرثه التلميذ من أستاذه التفطن إلى فلسفة الترجمة حتى تتربى فيه ملكة التمييز والمفاضلة وحاسة الفهم للمعاني وظلال المعاني . فالمترجم ليس آلةً ، ومهما ابتُدِعت الآلات الالكترونية التي تقوم مقام العقل في بعض أعماله ، فلن تستطيع أن تُلغي عمل المترجم ولا سيما مترجم العلوم والمعارف والنظريات . وستبقى الترجمة منحصرةً في وظائف العقل البشري يؤديها متى اكتملت له

العُدّة ومتى فطن إلى حقيقة رسالة الترجمة من الملازمة المستمرة لأئمة المترجمين ، ثم من خبرة الأيام .

والركن الثالث لإتقان الترجمة هو ركن الخبرة الطويلة التي يُبوّئها المرء في سنوات قد تلتهم العمر كله . وللخبرة شقّان : خبرة من واقع تجارب المترجم نفسه يكتسبها من التجربة والخطأ ، وخبرة من مراجعة أعمال غيره من المترجمين ودرسها درساً مقارناً ، والانتفاع بما فيها من فضائل ، واجتناب ما يشوبها من معايب . والترجمة تقتضي معايشةً للعمل الذي يتصدّى له المترجم ، فيعيش ولو بذهنه مع مؤلفه ، ويعيش مع العصر الذي كُتب فيه النصّ ، ويعيش مع النص نفسه حتى يرهقه المترجم درساً واستيعاباً وتمحيصاً . والقارىء العادي يختلف في القراءة عن القارىء المترجم . فالأول يقرأ قراءة سريعةً ولو تأنى أما الثاني فيقرأ على مهل وفي بطء لأنه سينشغل بعد ذلك بترجمة هذا الأثر ، وقد لا يقنع بقراءة واحدة فيعيد التلاوة مُنعماً النظر في كل كلمةٍ وفي كل حرفٍ ، متشرباً روحَ المؤلف متفهماً غاياته مشاركاً إياه في اهتماماته . ومتى تشبَّع المترجمُ تشبعاً تاماً بالبحث الذي يعكف على ترجمته ، هانت عليه مهمته . لأنه يكون اذ ذاك مشتغلاً لا بطلاسم ومعميات ، بل بمدركات مفهومة لم يغب من أطرافها شيءٌ عن المترجمِ الناقل .

وهناك خبرةٌ طولية وخبرة عرضية ، فالطولية لا تتميز بالعمق إلا بعد زمان مديد ، أما العرضية فقد آثرت العمقَ على الامتداد . وتشترك الدواب مع الإنسان في خبرة الطول ، لأنها تتعلم بالتكرار وتعرف مواعيد أكلها وعملها واتجاهات سيرها من طول المعاودة . وإذا زاول امرؤ عمل الترجمة في صحيفةٍ سيّارة فإنه يغدو مع الوقت مترجماً مرموقاً ، أما إذا انكبّ على ترجمة كتاب فلسفةٍ أو قانونٍ أو علم نفس ، فعندئذ لا تنفع خبرةُ الطول التي اكتسبها

بمضي الوقت ، ولا بد من خبرة العرض ، أي العمق في الفهم والإدراك مع الإلمام بالمصطلحات المتواضع عليها والقدرة على وضع مصطلحات جديدة كلما تفتق الذهن البشري عن جديد . والمترجم الضليع الذي ينصرف من باكورة حياته إلى الترجمات العميقة الغور يكتسب مع الوقت خبرةً في الاتجاهين : طولاً وعرضاً ، وهي أعظم خبرة إنْ دانت لأحد .

وقد يرى المترجمُ أنْ يتخصص في فرع من فروع العلم فيقف عليه قلمه وحياته وكلَّ جهده واهتمامه ، وقد يرى أن يُعدِّد فروع العلم التي يشتغل بترجمتها ولا سيما إذا تقاربت ميادينها كالجغرافيا والجيولوجيا ، أو علم الحيوان وعلم النبات ، أو الطبيعة والفلك ، فإنْ كان التخصص دأبه فقد عمّق مجال اهتمامه ، أما إن ارتأى التنوع والتعدد ، فقد باتَ عُرضةً للتضحية بالعمق .

« ولكي يكون المترجم مجيداً ، يحسن أن تكون الترجمة هوايةً وعملاً في آن » (١) ، أي أن يشعر المترجم بأنه مقبلٌ على عملٍ يحبه ويهواه ويتعشقه ويقضي فيه الساعات الطوال دون أن يستشعر مللاً ولا يبخل عليه بوقت أو جهد في سبيل إتقانه والتفوق فيه . فإذا كان القصدُ من الترجمة التكسب باعتبارها وسائل الظفر بلقمة العيش ، انحرفت عن رسالتها وانقلبت إلى ما يشبه العمل التجاري . فهواية الترجمة خير حافز للمشتغل بها ، تلهمه الاجادة ، وتعوده الصبر على عناء البحث ، وتملأ نفسه رضا بعمله وإقبالاً عليه . وشرّ أنواع الترجمة ما أقدم عليه صاحبه كارهاً وما حسب الناقل تأديته واجباً ثقيلاً . وقد حدثني المترجم العربي الضليع المرحوم عادل زعيتر عن هوايته الترجمة ، فقال إنه لم ير مناصاً لاشباع هذه الهواية من الانصراف عن المحاماة وتدريس القانون ـ وكان

---

(١) « قضايا الفكر في الأدب المعاصر » لكاتب هذا المقال ـ المكتب الفني للنشر ـ ص ١٠٦

مبرّزاً في هذين الميدانين – كما إنه لم يقلع عنها إلا عندما بدأ بصره بذوي ونظارته تغلظ ، والا عندما فاجأه مرض القلب مرتين ، وفي الثالثة ألحقه بالرفيق الأعلى . أما ثمرة هذه الهواية الحبيبة لدى عادل زعيتر فتتجلى في المجلدات الأربعين التي نقلها إلى الضاد بلغة بيانية مشرقة .

والذي تقوم الترجمةُ عنده مقام « الخبز اليومي » يجابه مشكلات لا معدى له عن التماس حلول لها ، سواء من بنات تفكيره أو من تجارب الروّاد في الترجمة .

فمن هذه المشكلات مثلاً شيوع مصطلحات غير دقيقة على الألسنة ، وتعذّر استبدال غيرها بها ، مع تعدّد المعاني التي تؤديها تلك المصطلحات الشائعة . وعلى سبيل المثال نذكر كلمة « فني » العربية فإنها تُستخدم لتأدية معاني ثلاثة مصطلحات فرنجية هي : Technical و Technological و Artistic . وقد جرى بعض المترجمين على استخدام لفظة « تقنيّة » لتأدية معنى Technological ولكن الأذواق ما زالت تنفر منها . فإذا كان المترجم ينقل نصاً من العربية إلى الانجليزية ووقع فيه على لفظة « فني » ، حار في اختيار المرادف المقصود ، ولا ينقذه من هاته الحيرة إلا سياق الكلام .

فان كان المترجم منصرفاً إلى نقل نص انجليزي إلى اللغة العربية فقد تصادفه مشكلة مماثلة مؤدّاها أن المصطلح الانكليزي بمشتقاته يتخذ أشكالاً مختلفة باللغة الضادية . ونذكر على سبيل المثال لفظة Nation ومشتقاتها Nationality و Nationalism و Nationalization و National و International فان لفظة Nation مشتركة في جميع هذه الألفاظ دون استثناء ؛ أما في الضاد ، فقد ترجمت هذه الألفاظ على التوالي كما يلي : أمة (أو قوم) وجنسية (أو تابعية) وقومية وتأميم ومواطن (أو رعية) ودولي .

فاذا ترجمنا National bank كانت الترجمة البنك الأهلي ، وإذا نقلنا إلى الضاد National anthem جاءت السلام الوطني . ولا حيلة للمترجم أمام هذه الألفاظ العربية الكثيرة التي ليست بينها صلة اشتقاق ، وهو مضطر بحكم شيوعها إلى استخدامها ولو حسب القارىء العربي أن الرابطة بينها مفقودة ، في حين أن القارىء بلغة شكسبير يتبين هذه الرابطة للوهلة الأولى .

ومن مشكلات الترجمة المفاضلة بين الترجمة الحرفية والترجمة بتصرّف . ومؤكد أن كفة الترجمة الحرفية أرجح ، إلا إذا أهدرت المعنى وهلهلت الأسلوب فإن جاز للمترجم أن يطلق لنفسه حرية التصرف ، فلتكن تلك الحرية مُسيجة بسياج من الأمانة وحُسن الفهم وأداء المعنى ، ولتكن الحرية معصومة من الشطط بريئة من جناية إقحام معانٍ على نص لم ترد فيه . والمترجم المكين هو الذي قطع في الترجمة أشواطاً بعيدة هوّنت عليه مُهمة الترجمة الحرفية دون التضحية بتراكيب الجمل أو ببلاغة اللغة أو بوضوح المعنى . فلن يتسنى للقارىء أن يكوّن فكرة صحيحة عن كاتب ما إلا إذا روعيت الحرفية الدقيقة في ترجمة آثار ذلك الكاتب دونما إخلال بروح النص فضلاً عن حرفه .

ولعل أكبر مشكلات الترجمة هي مشكلة المصطلحات العلمية . فهناك مصطلحات انعقد عليها الاجماع ولم يعد يُختلف في أمرها . بيد أن هناك مصطلحات غيرها تعددت ترجماتها وصار حتماً على المترجم أن يفاضل بينها بحاسيّته العلمية وذوقه الأدبي وإدراكه العميق ليتخير منها أصلحها ، وقد يهجرها جميعاً إلى مصطلح يبتدعه ويعمل تعميمه . ثم ان اطراد التقدم في ميادين العلم يتفتق كل يوم عن مصطلحات فرنجية جديدة ليس لها مقابل موضوع ولا تُعين المعاجم في ترجمتها . وهنا تتجلى عبقرية المترجم ، إذ عليه أن يصوغ لهذا المصطلح الجديد الوافد مقابلاً له باللغة التي ينقل إليها يُراعي فيه دقة التعبير عن المعنى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وسهولة النطق والاستعمال والبعد عن الالتباس . وقد أورد الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي في كتابه «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث» القواعد السليمة لوضع المصطلحات العلمية فجاء بحثه هذا خير هادٍ لكل سائر في درب الترجمة .

ولا ريب في أن ترجمة أمهات الكتب ينبغي أن تسبق ترجمة ما هو عالة عليها . وما دامت الترجمة عمل الأفراد لا الهيئات -- إلا في القليل — فليكن رائد المترجمين طلب المعالي ، ينقلون المصيّ قبل المبن ، ويعنون بالتراث العلمي الإنساني قبل العناية بقشور المعارف ، فما زالت المكتبة العربية فقيرة في ترجمات التراث الغربي ، وما زال جهد المترجمين متواضعاً إذا قوبل بالعبء الثقيل الملقى على عواتقهم ، وما زال عدد المترجمين المتمكنين ضئيلا في البسيط العربي .

(القاهرة) ودیع فلسطين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا · ل · كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

-١٣-

رقم المصطلح			رقم المصطلح
١٢٧٧٨	مُنَبِّهات دِماغية ، مثيرات اليقظة أدوية مزيلات التعب مريحات	Stimulants cérébraux, Amines de réveil, analeptiques du réveil, médicaments défatiguants	12778

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات : مُنبهات أو حاثّات دماغية [١] وأمينات الايقاظ [٢] وناعشات اليقظة [٣] أو منعشات اليقظة والأدوية المريحة .

(١) لقد درجت على ترجمة (Stimulant) و (Stimuline) بالحاث والحاثة مع العلم ان لفظة مُنبّه لا تفي بهذا الغرض تماماً .

(٢) لقد جاء في الترجمة الانكليزية لهذا المصطلح (Cerebral stimulants of the amine group) أعني حاثّات الدماغ من فئة أمين وكذا جاء في الترجمة الألمانية (Weckamine) أعني الأمينات الموقظة أو المنبهة .

(٣) الصفحة ٤٦٥ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

12779 Stimuler, exciter, animer ١٢٧٧٩ حثَّ ، نبَّه ، أنعش

أرجح حثَّ وأثار ونَعَش أو انعش ، بتخصيص الإثارة ترجمة لـ (Excitation)

12781 Stomacace ١٢٧٨١ تقرح الفم النتِن

والتهاب الفم القرحي كما جاء في معجم بلاكستون (Blakiston's)

12792 Strabisme divergent (externe) ١٢٧٩٢ خَزَر

وأرجح الحَوَل الوحشي والقَبَل هو الحَوَل الأنسي (١) .

12799 Stramoine ١٢٧٩٧ جَوزُ ماثِل ، جَوْثَل

في معجم الألفـاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي تعريب (- Datura stramonium) أو (Stramoine) بداتُورة ، وتخصيص جَوز ماثل وبُقَم للفظة (Datura metel) وان كلمة (Metel) من ماثل .

12798 Strangurie ١٢٧٩٨ تقطُّر البول

ويعني باللفظة الفرنجية سيلان البول قطرة قطرة مع ايلام ، وهو ما يحدث في التهاب المثانة وتخرشها ، لذا أرجح ترجمة اللفظة بالمَثَن (٢) .

---

(١) فقد جاءت كلمة خزر للدلالة على الحَوَل الوحشي عرضاً في مادة قَبَل من لسان العرب : القَبَل في العين إقبال السواد على المَحجَر بل اذا اقبل سواده على الأنف فهو أقبل ، واذا أقبل على الصُّدغين فهو أخزَر .

وجاء في اللسان في مادة خزر : الخَزَر بالتحريك ، كَسْرُ العين بَصَرَها خِلقة وقيل هو ضيق العين وصغرها وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشِّقَّين ، وقيل هو أن يفتح عينه ويغمضها ، وقيل الخزر هو حَوَل إحدى العينين ، والأحول الذي حُوِّلتْ عيناه جميعاً وقيل الأخزر الذي أقبلت حدقتاه الى أنفه والأحول الذي ارتفعت حدقتاه الى حاجبيه والخ .

(٢) في المخصص : مَثِن كتعب لم يستمسك بوله في مثانته فهو أمثن والمرأة مثناء والمَثِن والمثون الذي يشتكي مثانته .

في اللسان : مَثِن بالكسر مَثَناً فهو مَثِن وأمثن والأنثى مثناء اشتكى مثانته وقال ايضاً والمَثَن وجع المثانة وهو ايضاً ان لا يستمسك البول فيها .

12802 Streptococcie ١٢٨٠٢ خمج عِقدي

وأرجح انتان بالمكورات العقدية [١] .

12822 Strumiprive ١٢٨٢٢ حرض خنازيري

واللفظة صفة ونسبة الى الحالة البادية إثر نزع الدرق ، لذا فالصحيح في ترجمة افتقاد سِلعِي او دَرَقي [٢] .

12823 Stupeur ١٢٨٢٣ ذُهُول

ويعني باللفظة الفرنجية الحالة التي يكون فيها العليل قليل الوعي شأن ما يكون في الحميات الشديدة لذا أرجح ترجمتها بفتور الوعي ولفظة ذهول لا تدل الدلالة ذاتها [٣] .

12826 Suporeux, euse ١٢٨٢٦ ذاهل

وأرجح فاتر الوعي وفاترة الوعي .

12832 Styptiques (astringeants) ١٢٨٣٢ عقولات (مُقَبِّضات ، مَعفصات)

ان اشتقاق اللفظة في الأصل من العقول ، إلا ان استعمالها الآن يقتصر على

---

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) معجم بلاكستون (Blakiston's) .

(٣) في اللسان : الذَّهل تركك الشيء تناساه على عَمْد او يشغلك عنه شُغل ، تقول ذَهَلْت عنه وذَهِلت وأذهلني · وفي التنزيل العزيز : يَومَ تَذْهَل كل مرضعة عما ارضعت أي تسلو عن ولدها . ذَهَل الشيء وذَهَل عنه وذَهِله وذَهِل بالكسر عنه يَذْهَل فيها ذَهْلاً وذُهولاً تركه على عمد او غَفَل عنه او نسيه لشغل والخ .

إرقاء الدم [1] لذا أرجح ترجمتها برَقوء [2] بصيغة الفرد ورقوءات بصيغة الجمع .

١٢٨٣٨ دُوَار خفيف Subdélire 12838

والصحيح هَذَيان خفيف . فقد ترجمت اللجنة لفظة (Délire) بهذيان (اللفظة ٣٩١٥) كما انها ترجمت لفظة (Vertige) بدوار (اللفظة ١٤٢٥٧)

١٢٨٤٢ حَكَش الرحم الناقص Subinvolution 12842

وأرجح نكوص الرحم الخفيف [3] ويعني بهذه اللفظة تراجع حجم الرحم الى حجمها الاعتيادي بعد تمام الولادة .

١٢٨٥٥ دون النِظامي Subnormal, le 12855

---

(١) جاء في معجم بلاكستون (Blakiston's) في شرح لفظة (Styptic) : ما يوقف النزف بإحداثه تقلص عروق الدم كالشَّب (Alum) وحمض العفص (Tannic acid) .

(٢) في اللسان : والرَّقُوء على فَعُول بالفتح ، الدواء الذي يوضع على الدَّم ليُرْقِئه فيسكن والاسم الرَّقُوء .

(٣) سبق للجنة ان استعملت في ترجمة (Involution) حَكَش وتَرَدٍ (اللفظة ٧٤٩٣) وقد فاتني الاشارة اليها في حينه . ولا أرى في كلتي اللفظتين ما يفيد المعنى المطلوب ، فقد جاء في اللسان الحَكْش الظلم ورجل حاكش ظالم الى أن قال والحَكِيش والعَكِيش الذي فيه التواء على خصمه . وفي التاج : الحَكْش اهمله الجوهري وقال ابن دريد هو الجمع والتقبض ويقال رجل حكش عكش ككتف ملتو على خصمه ومنه حوكش والخ .

أما التردي ، فقد جاء في اللسان : ورَدي في الهُوّة ردّى وتَرَدّى تَهَوّر ، وأرْداه الله فتردّى قلبه فانقلب وفي التنزيل العزيز وما يغني عنه ماله إذا تردّى قيل اذا مات وقيل اذا تردّى في النار من قوله تعالى والمُتَرَدِّية والنطيحة وهي التي تقع من جَبَل او يَطيحُ في بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت .

وأما النكوص : فقد جاء في اللسان ، نَكَص الرَّجُل ينكِصُ رجع الى خلفه الى ان قال والنكوص الرجوع الى وراء وهو القهقرى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأرجح دون السوي [1] .

1287١ مادة ابتدائية 12871 Substance à seuil

وحري بلفظة مادة ابتدائية ان تكون ترجمة لـ (Substance primitive) شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة (Primitif, ve) (اللفظة ١٠٩٣٢) ولا صلة للابتدائي والابتدائية بهذه اللفظة . والصحيح أن تكون الترجمة مادة ذات عتبة او حد (وقد سبق للجنة ان ترجمت لفظة Seuil بعتبة) (اللفظة ١٢٣٨١) ويقابلها بالانكليزية (Threshold) ويعني بهذه اللفظة بعض المواد التي يحويها الدم ولا تجتاز الكلوة الا عندما تبلغ نسبتها فيه حداً معيناً وأوضح مثال على ذلك مادة الغلوكوز الذي يحويه الدم في الصحيح بنسبة لا تتخطى ١٤٠ و١٣٠ غ في الألف ، لذا لا يمر الغلوكوز أي السكر الى البول في الصحيح بينما يمر في العليل بالداء السكري من الكلوة باديا في البول متى ارتفع مقداره في الدم متخطيا ١٦٠ و١ غ في الألف . لذا يعد الغلوكوز من المواد ذات العتبة او الحد وعتبته أو حده هو ١٦٠ و١ غ في الألف .

١٢٨٧٢ مادة بنائية 12872 Substance de structure ou paraplastique

وأرجح مادة البناء او مادة نظيرة الجبلة (وقد أهملتها اللجنة) ويعني بها المادة التي تتخذها الجبلة لبناء كيانها او المادة الغذائية التي تتكون في الجبلة وتبقى في ناحية منها (نظيرة الجبلة Paraplasme) او الجبلة المتبدلة (Métaplasme)

١٢٨٧٣ مادة وقاء 12873 Substance tampon

والمشهور عنها مادة راصدة ، وقد عرفت بأنها المادة التي اذا ما اضيفت الى

(١) الصفحة ١١٢ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

احد المحاليل حالت دون حدوث أي تغير في تركز شوارد الهيدروجين إثر اضافة حمض او قلوي اليه [١] .

أما الوقاء فالأفضل حصر استعمال اللفظة ترجمة لـ (Prophylactique)

12885 Succédanés, produits de remplacements — ١٢٨٨٥ مواد مُتبادِلة ، محاصيل تعويض أو تبديل

وأرجح أبدال (جمع بديل) ومحاصيل الاعاضة .

12918 Suint, graisse de laine, graisse de suint — ١٢٩١٨ زوفى ، صُوفين ، دَسَم الصُّوف دَسَم الوَشَل

رَشْح في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وعرّف اللفظة بأنه العَرَق الذي يطرّي صوف الضأن .

12941 Sumac vénéneux — ١٢٩٤١ سُمّاق زبيي

والصحيح سُمّاق سام لأن لفظة زبيب خاصة بسم الأفعى [٢] .

12947 Super - infection, surinfection — ١٢٩٤٧ خَمَج على خَمَج ، تضاعف الخَمَج

وأرجح انتان مضاعف [٣] .

12969 Surcharge — ١٢٩٦٩ فَرْط الحمْل

وأرجح إثقال وتَنْواء [٤] .

---

(١) معجم بلاكستون في مادة (Buffier) .

(٢) في اللسان : الزّبيب السمّ في فم الحيّة .

(٣) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) في اللسان : والتثقيل ضد التخفيف وقد أثقله الحِمْل ، وتثقّل الشيء جمله ثقيلاً وأثقله حمّله ثقيلاً وفي اللسان ايضاً ناء بالحِمْل اذا نهض به مُثقلاً وناء به الحِمل اذا أثقلَه .

12972 Surdi - mutité ١٢٩٧٢ صَمَم وخَرَس

وأرجح صَمَم وَبَكَم وقد يكتفى بلفظة بَكَم [1] .

12973 Surdistendu, e ١٢٩٧٣ فائق التمدد بالشد

وأرجح شديد الامتلاء .

12978 Surexcitation ١٢٩٧٨ فَرْط التحسيس

وأرجح فرط الإثارة أو الاثارة الشديدة .

12982 Surgas. sse ١٢٩٨٢ مُسَمَّن

واللفظة صفة لذا أرجح ترجمتها بفرط السِمَن ومفرط الدَسَم اذ يجوز ان تكون لانسان أو طعام وما شاكله .

12985 Surnatalité ١٢٩٨٥ فرط نسبة المواليد

وأرجح زيادة التوالد [2] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

12986 Surnuméraire ١٢٩٨٦ زائد على العدد المحدود

وأرجح زائد فقط .

12995 Survie ١٢٩٩٥ عيشة الباقي ، عيش الباقي

وأرجح العيش بعد الآخر .

12999 Suspension (pharm.) ١٢٩٩٩ عُلاقة (صيدلة)

13000 Suspension colloïdale ١٣٠٠٠ عُلاقة شَبغَرِيَّة ،

solution colloïdale محلول شَبغَري

---

(١) في اللسان : البَكَم الخَرَس مع عِيّ وبَكَه وقيل هو الخَرَس ما كان وقال ثعلب البَكَم ان يولد الانسان لا ينطق ولا يسمَع ولا يُبصر ، بَكِم بَكَماً وبَكامة وهو أبكم وبكيم أي اخرس بيّن الخرس .

(٢) في اللسان : وتوالدوا أي كثروا .

والشائع مُعلَّق في اللفظة الأولى ومُملَّق شبه غروي او غرواني ومحلول شبه غروي او غرواني (مجمع اللغة) .

١٣٠٢٧ وُداد ، ألم الوُدّي — 13027 Sympathalgie

وأرجح الألم العصبي الودّي .

١٣٠٣١ تنبهُ الوُدي ، تنبيه الوُدّي — 13031 Sympathictonie, adrénerie

وأرجح تقوي العصب الودي وتولد الأُدرينالين .

١٣٠٥٣ اشتباك — 13053 Synapse

ودرجت على ترجمة اللفظة بالاتصال .

١٣٠٥٨ طبقة الهيولى المحبّبة — 13058 Syncytium

وأرجح كتلة الجبلة المديدة النوى وطبقة الجبلة المحبّبة (علم الأجنة) .

١٣٠٥٩ تناذر زُرام رَضّي (في المدعوسين) — 13059 Syrdrome d'anurir traumatique (chz les accidenté de l'écrasement)

وأرجح تناذر انقطاع البول [1] الرضي او اللا بولية الرضية .

١٣٠٦٣ تناذر جارات الدَّرَق — 13063 Syndrome parathyréoprive

قصور جارات الدَّرق — insuffisance parathyroïdienne

نقص مفرز جارات الدرق — Hypoparathyroïdie

وأرجح تناذر الحرمان من مجاورات الدرق [2] وقصور مجاورات الدرق ونقص مفرز مجاورات الدرق .

---

(١) الصفحة ٤٧٣ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٢٨٤ من الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

13065 Synergie ١٣٠٦٥ تداؤب

ويعني باللفظة الفرنجية التضامن في العمل بين عاملين اثنين او اكثر او عضوين او اكثر شأن الحال في مشاركة عضلتين في الاتيان باحدى الحركات التي ما كان لها ان تتم بعمل احداهما . لذا ارجح ترجمتها بالتآزر والتشارك . اما التداؤب فلا أراها تفي بالمعنى المذكور [١] .

13106 Système dispersé, de dispersion colloïde ١٣٠٩٣ جملة مُبَعْثَرة ، جملة تبعثر غُرَوي

وأرجح جملة مُبَعثرة وجملة تبعثر نظير الغراء او غرواني (مجمع اللغة) .

T

ARCHIVE

13106 Tabes, ataxie locomotrice progressive, sclérose des cordons postérieurs Leucomyélite postérieure dégénération grise des cordons postérieures ١٣١٠٦ سهام، هزاع محرك مترقي تصلب الحبال الخلفية ، التهاب النخاع الشوكي الأبيض الخلفي ، حؤول الحبال الخلفية السنجابي

وأرجح ترجمة هذه المصطلحات كما يلي : التابس [٢] ، الأتاكسيا [٣] الحركية المترقية . وتصلب الحبلين الخلفيين (لا الحبال الخلفية) والتهاب النخاع الأبيض الخلفي والتنكس السنجابي او الأشهب للحبلين الخلفيين .

(١) في اللسان : الدأب العادة والملازمة وقال دأب فلان في عمله أي جد وتعب .
(٢) الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) الصفحة ٦٢٤ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

13107 Tabétique — سهامي ١٣١٠٧

13188 tabétique — مَسهُوم ١٣١٠٨

أقول في الأولى مصاب بالتابس وفي الثانية تابسي .

13144 Tampon (chimie) — وَقاء (كيمياء) ١٣١٤٤

وأرجح راصد [1] .

13160 Tarentisme, chorée hystérique, folie de la danse, chorée rhytmée, épidémique saltatoire. — رَقص هَرَعي ، جنون الرقص ، رقص منظوم وبائي غنفري ١٣:٦٠

اقول في ترجمة في هـذه المصطلحات : الطرنطوبة [2] ، داء الرقص الهيستريائي [3] ، جنون الرقص داء الرقص النظمي والوبائي والقفزي .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

13176 Taux de glycémie — عيار تَحَلْوُن الدم ١٣١٧٦

وأرجح مقدار غلوكوز الدم .

13225 Tendance à couper les cheveux en quatre, manie métaphysique — ميل الى قص الشعر رُباعي ، مس ما فرق الطبيعة ١٣٢٢٥

والصحيح ميل الى التُرَهات وَهَوَس (مجمع اللغة) ما وراء الطبيعة أومانيا

---

(١) الصفحة ٤٨ من هذا العدد .

(٢) نسبة الى مدينة (Taranto) في جنوب ايطاليا وهي علة رقصية عزيت الى لسع نوع من العناكب (Tarantula) وزعم ان الملسوع بها يشفى بالرقص .

(٣) الصفحة ٨٣ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٣٠٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

ماوراء الطبيعة لأن مايقصد باللفظة ليس معناها الحرفي (قص الشعر الرباعي او الحلاقة الرباعية ؟) وانما هو مصطلح يفيد الانشغال الزائد بالترهات او بما لا طائل فيه ، وعلى ذلك ورد في معجم لاروس في شرح كلمة (Cheveux)[1] ما يفيد ما تقدم • وجاء في الترجمة الانكليزية للفظة ذاتها في المعجم الأصلي (Inclination to split hairs)[2] وفي الترجمة الألمانية (Grübelsucht) ما يدل على المعنى نفسه •

أما التُّرَّهات فقد جاء في تاج العروس التُّرَّهة كقُبَّرة الباطل كالتُّره كسكر وهو في الأصل الطرق الصغيرة المتشعبة من الجادة ، الى أن قال والتُّرْهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وقال الزمخشري ثم استعيرت في الأقاويل الخالية من طائل اي من نفع •

١٣٢٦١ مُحاوَلة هَتك العِرْض Tentative de viol 13261

وأرجح تصدّ للاغتصاب[3] •

١٣٢٦٥ مبحث عجائب المخلوقات Tératologie 13265

وأرجح علم المسوخ والتشوهات[4] وسبق للجنة ان ترجمت لفظة (Monstrosité) بمسخ (اللفظة ٨٦٠٦) وعجائب المخلوقات لا تفي بالمعنى

---

(١) Couper un cheveu en quatre : Subtiliser a l éxcès

(٢) جاء معجم (Oxford Dictionary) في مادة - Split hairs : draw over subtle distinctions

(٣) في اللسان : وتصدّى الرجل تَعَرَّضَ له وتَفَرَّع . والغَصْب أخذ الشيء ظلماً اي ان قال وفي الحديث : انه غَصَبَها نَفْسَها اراد أنه واقعها كرهاً فاستعاره للجماع .

(٤) هكذا ورد تعريف اللفظة في معجم بلاكستون (Blakiston's) بقوله The Science of malformations and montrosities

المطلوب . وجاء علم التعاجيب في معجم الالفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي

13277 Terrain ١٣٢٧٧ بُقعَة ، أرض

وأرجح تُربة وأرض . لأن اكثر استعمال اللفظة الطبي للدلالة على البنية كقولنا التربة الصالحة لترعرع الجراثيم او لظهور احدى الفئات المرضية .

13283 Terreurs nocturnes ١٣٢٨٣ ذُعْر او رُعْبٌ ليلي

ودرجت على ترجمة اللفظة بالمخاوف الليلية ، وهي مستعملة بصيغة الجمع .

13287 Test d'aptitude physique ١٣٢٨٧ اختبار الاستعداد
épreuve d'aptitude ou الجسدي او تجربة
capacité physique القوة البدنية

وأفضل اختبار اللياقة البدنية ، وتجربة اللياقة البدنية او كفاءة البدن .

13288 Test d'éfficacité, test de valeur ١٣٢٨٨ اختبار النفع ،
curative اختبار درجة الشفاء

وأرجح اختبار النُجُوع [1] واختبار قيمة الشفاء .

13306 Tète articulaire (d'un os) ١٣٣٠٦ رأس مَفصِلي (لعَظم)

اقول هو المشاشة [2] كما وردت في ترجمة لفظة (Epipyhse) اللفظة (٥٠٧٣) .

13324 Théorie de la rétention (hypothèse d Chauveau) ١٣٣٢٤ فِكرة الانحباس (فرضية شوفو)

(١) في اللسان : وتَجَنّع الطعام في الانسان ينجَع نُجوعاً هنأ آكله او تَبيَّنت تنميته واستمرأه وصلح عليه ونجع فيه الدّواء وأنجع اذا عمل .

(٢) في اللسان : المُشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .

وأرجح نظرية الاحتباس (فرضية شوفو) .

١٣٣٢٨ مداواة اقتحام ، معالجة اقتحام

13328 Thérapeutique d' assaut, cure d'attaque, traitement d'assaut

وأرجح مداواة مباغتة ومعالجة هجومية ومداواة بالمباغتة .

١٣٣٢٩ مداواة بالصدمة ، بعد التحسس ، استهلاء ، مداواة منشطة ، محوّلة ، انقلاب خلطي ، مداواة مبدّلة ، مداواة بالصدمة الخلطية ، مداواة بالصدمة

13329 Thérapeutique de choc, de désensibilisation, protéinothérapie, traitement de désensibilisation, thérapeutiqne stimulante modificatrice, renversement humoral, thérapeutique altérante, traitement par choc humoral, phlogothérapie

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات تباعاً : مداواة بالصدمة ، بإزالة التحسس ، المداواة البروتئينية ، المعالجة بإزالة التحسس ، المداواة المنشطة او الحائلة ، المُغيّرة ، التبديل الخلطي ، المداواة المُبَدِلة ، المعالجة بالصدمة الخلطية ، المداواة بالحرارة او بالإلهاب (ترجمة phlogothérapie وقد اهملتها اللجنة) .

١٣٣٣٥ فقد الحس الحروري الألمي

13335 Thermoanalgésie, thermoanésthesie

ودرجت على ترجمة اللفظة ببطلان حسي الحرارة والألم والخدر الحروري الألمي .

١٣٣٣٧ مداواة بالحمّات والاقليم Thermo - climatisme 13337

وأرجح ترجمتها بـ ما يتعلق بالحمّات والمناخ (اذ ليس المقصود هنا المداواة)

١٣٣٥٨ تورون ، انبعاث Thoron, émanation du 13358

الثوريوم thorium

وأرجح الثوريوم الغازي وتصعدات الثوريوم ·

١٣٣٦١ تأهب نزفي ذاتي Thrombocytopénie essentielle 13361

فاقة الخثرين thrombopénie

والصحيح نقص الصفيحات الدموية الأساسي وقلة الترومبين ·

١٣٣٦١ تأهب نزفي ، فاقة خلايا Thrombocytopénie, 13361

الخثرين ناعورية hémogénie, pseudo-hémo-

كاذبة - philie

والصحيح نقص الصفيحات الدموية ، الهيموجينيا والهيموفيليا (مجمع اللغة)
او الناعورية الكاذبة ·

١٣٣٦٢ مولد الخثرين ، خميرة Thrombogène, sérozyme 13362

المصل ، طليعة الخثرين prothrombine

وأرجح مولد الترومبين والخميرة المصلية وبروترومبين ·

١٣٣٦٥ خثَر تكوّن دمة Thrombose 13365

وأرجح ترجمة اللفظة بتجلّط تجوزاً بعد ما شاع استعمال لفظة جُلطة [1]
وأقرها مجمع اللغة ، وتخصيص الخثر والتخثر ترجمة لـ (Coagulation) ·

١٣٣٦٦ خثَر قلبي Thrombose cardiaque 13366

وأرجح تجلط القلب ·

(١) في القاموس المحيط : والجُلْطة بالضم الجُزْعة الخاثرة من الرائب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

13367 Thrombose par coagulation خَثَر تخثري ١٣٣٦٧

والصحيح تجلط بالتخثر .

13368 Thrombose par compression خَثَر انضغاطي ١٣٣٦٨

وأرجح تجلط بالانضغاط .

13369 Thrombose des coronaires خَثَر الشرايين الاكليلية ١٣٣٦٩

والصحيح تجلط الشريانين التاجيين (١) .

13371 Thrombose marastique خثر تقحلي ١٣٣٧١

وأرجح تخلط قُحولي (٢) .

13377 Thrombus خَثْرة دَمَة ١٣٣٧٧

وأرجح جُلْطَة .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

13380 Thymique (ce qui concerne le thymus) تُوتي (ذو علاقة بالتوتة أي الغُدة السَعْتَرية) ١٣٣٨٠

والصحيح تيمومي وقد درجت على تعريبها واللفظة الفرنجية مشتقة من اليونانية بمعنى الغدة او العقدة او الورم ولا علاقة لهذه اللفظة بالسَعْتَر .

13382 Thymus توتة ، غدة سعترية ١٣٣٨٢

اقول تيموس .

13383 Thyréotoxicose, thyrotoxicose داء الدرقية ، انسمام بمفرزات الدَرَق المريض ١٣٣٨٣

والصحيح الانسمام الدرقي .

---

(١) الصفحة ١٠٣ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٦١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

13388 Thyroïdisme par ingestion ١٣٣٨٨ تدرّقن بالمضم

وأرجح الدّرقية او الانسمام بالدرق عن طريق المضم .

13408 Tiqueur ١٣٤٠٨ معرور ، مصاب بالعَرّة

وأرجح ذو عَرّة .

13410 Tirage (dépression des parois thoraciques pendant les fortes inspirations) ١٣٤١٠ انجذاب ، تنفس بالجُهد (انخفاض جُدُر الصدر في أثناء شهيق عميق)

ودرجت على ترجمة اللفظة بالانسحاب .

13450 Titrage biologique ١٣٤٥٠ مُعايرة فتحيوية

وأرجح مُعايرة أحيائية .

13469 Tomographie, planigraphie stratigraphie radiotomie ١٣٤٦٩ رَسْم طبقي ، رَسْم سطحي .

وأرجح في ترجمة هذه المصطلحات : تصوير طَبقي ، التصوير على سطوح (جمع سطح) التصوير السُطُوحي والتصوير الرَصَفي والمقطع الشعاعي .

13525 Toux irritative, Toux d' irritation ١٣٥٢٥ سُعال استثاري ، تخريشي

وأرجح سعال تخريشي وسعال بالتخريش .

13533 Toxalbumine ١٣٥٣٣ سُمِّلاجِن

وأرجح الآحين السام او السمي .

13537 Toxicomane ١٣٥٣٧ مُدْمِنُ سم ، مُعتاد سم

13538 Toxicomanie ١٣٥٣٨ إدمان سم ، اعتياد سم

والأفضل ان تكون ترجمة اللفظة الأولى مُولَع بالسم وفي الثانية الولع السمي ، والادمان على السم هو غير الولع به .

13546 Toxi - infection ١٣٥٤٦ انسمام خَمَجي

وأرجح انسمام انتاني (١) .

13550 Toxine de - botulisme ١٣٥٥٠ ذيفانُ (السجُق) ، ذيفان مَقانِقي

وأرجح ذيفان الانسمام الوشيقي (٢) .

13551 Toxine diphtérique ١٣٥٥١ ذيفان غِشائي (خُناقي)

وأرجح ذيفان خانوقي (٣) .

13555 Toxine standard, normale ١٣٥٥٥ ذيفان مُقنّن ، نظامي

وأرجح ذيفان معاير (مجمع اللغة) وسَوي .

13594 Traitement d' entretien ١٣٥٩٤ مُعالجة محافَظة

وأرجح معالجة صيانة .

13604 Traitement prudent, traitement de menagement ١٣٦٠٤ معالجة رَشيدة ، مُعالجة بحِكمة ، بحذر

وأرجح معالجة حَذِرة ومعالجة وَقاءة .

13621 Transe hypnotique ١٣٦٢١ أثناء رقدة او غيبة تنويمية

وأرجح غفوة تنويمية .

13622 Transe hystérique ١٣٦٢٢ أثناء رقدة هرعية

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) الصفحة ٦٢٨ من الجزء الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) الصفحة ٤٦٨ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجح غفوة هستريائية [1] .

١٣٦٢٣ خلّ 13623 Transfixion

ويعني باللفظة الفرنجية أحد أمرين : ١ — الثقب وقد تفيده لفظة خلّ وهو الثقب او وضع الخلال [2] (ولا استعمال له في الطب الحديث ، ٢ — طريقة في البتر يُدخل فيها المشرط في سمك النسج وبتجه فيها بالقطع من الداخل الى الخارج [3] . لذا يجدر بترجمة اللفظة ان تكون البتر من خلال العضل .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : وخلّ الشيء يَخُلُّه خلاً فهو مخلول وخليل وتخلّله ثقبه ونفذ . والخلال ما خلّه به والجمع أخلة .

(٣) معجم بلاكستون (Blakiston's) في لفظة (Transfixion) .

الإنتاج الفلسفي

خلال المائة السنة الأخيرة في العالم العربي

الفلسفة العامة وفلسفة العلوم

— ٢ —

٨ — الاتجاه العلمي

فقه المعرفة ، وفلسفة العلوم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لما اطلع العرب على تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية في أوربة ، أخذوا ينقلون كتبها إلى لغتهم ، لشعورهم بما لهذه العلوم من أثر عميق في التقدم الفكري ، والإجتماعي ، والإقتصادي ، فنظرية التطور مثلاً غيرت الإعتقاد بوجود غرض يسير الكون نحوه عن قصد وعلم ، والحقائق التي انتهت إليها العلوم الفيزيائية أحدثت إنقلاباً خطيراً في تصور الإنسان للعالم المادي ، فغيرت نظرية النسبية الخاصة والعامة رأينا في طبيعة المكان والزمان ، وغيرت نظرية الكم علمنا بطبيعة المادة والطاقة . ولم يكن في وسع العالم العربي أن يقف مكتوف اليدين أمام نتائج هذا التقدم العلمي الهائل ، فأخذ مفكروه يعنون بإحياء الروح العلمية ، ويؤلفون الكتب والمقالات في فلسفة العلوم . فمنهم من وجد في نقد العلم وسيلة لإحياء النزعات الدينية والوجدانية ، ومنهم من وجد فيه مسوغاً للاعراض عن علم ما بعد الطبيعة .

من الذين أسهموا في إحياء الروح العلمية في العالم العربي يعقوب صروف صاحب المقتطف ، فقد حملت مجلته إلى النخبة العربية ، من المغرب إلى الخليج العربي ، ومن الفرات الأعلى الى منابع النيل ، زبدة العلم الحديث ، وخلاصة الفكر الأوروبي ؛ ومنهم فؤاد صروف ، ألف في العلوم المبسطة كتباً مختلفة ذهب فيها مذهب عمه يعقوب صروف ، وله بيان وتبحر في الفلسفة العلمية ، من كتبه المشهورة : (١) فتوحات العلم الحديث ، (٢) أساطين العلم الحديث ، (٣) آفاق العلم الحديث ، (٤) الفتح مستمر ، (٥) آفاق لا تحد ، (٦) النار الخالدة ، (٧) مشاهد العلم الحديث ، (٨) الإنسان والكون ، هذا إلى جانب مقالات كثيرة له في موضوع العلم نشرها في المجلات العربية كمقالة العلم والفلسفة في عناق واحد[1] ومقال عنوانه : عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة[2] ومقالة في مقومات البحث العلمي المادية والبشرية[3] وغيرها ، تدل كلها على إيمانه بقيمة العلم وأثره في تقدم المدنية .

ومنهم شارل مالك شرح نظرية آينشتاين النسبية وتكلم على الحقيقة العلمية ، وله في الفلسفة العلمية عدة مقالات ، منها : مقال الفضاء — الزمن[4] ، ومقال مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية[5] ، ومقال البحث العلمي في العصر الحاضر[6] . وغايته من ذلك كله أن

---

(١) المقتطف أغسطس ١٩٤٥ ، ص ١٧٧

(٢) المقتطف ابريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥

(٣) الأبحاث ، ٩ : ١٨٥ — ٢١٢ ، حزيران ١٩٥٦ .

(٤) المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ، ص ٢٥ — ٢٩

(٥) المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ — ٥٤٩

(٦) الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٤٣ — ١٦٧

يبين أن المباحث العلمية تثير مشكلات فلسفية ، وأن النقد الصحيح للمشكلات التي يثيرها العلم لا يعدو أن يكون استنتاجاً سلبياً .

ومن الذين دعوا طيلة حياتهم الى اتباع الأسلوب العلمي في التفكير والبحث الشيخ طاهر الجزائري ، ومحمد كرد علي ، وساطع الحصري .

ومنهم الأمير مصطفى الشهابي له مقالات كثيرة في التفريق بين العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية ، وفي ضرورة اتباع الاسلوب العلمي في البحث والتفكير ، وفيما كان عند بعض علماء العرب (كالجاحظ ، واخوان الصفا ، وابن البيطار ، وابن العوام وغيرهم) من كتابات تبين أثر الحس والتجربة في تكوين المعرفة [1] .

وممن كان لهم أثر في هذا الاتجاه العلمي اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها ، ألف وترجم كتباً في تاريخ الفكر والبحث العلمي ، ككتاب تاريخ الفكر العربي ، وكتاب ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء ، وكتاب أصل الأنواع لداروين ، وكتاب نزعة الفكر الأوروبي المرتز ، وكتاب الألوهية والفكر للورد بلفور . وله في المقتطف ، والعصور مقالات كثيرة تدل على اتجاهه

(١) من مقالات الأمير مصطفى الشهابي الفلسفية :

(آ) العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية (المقتطف يوليو ١٩٣٢) .

(ب) هواجس في الإنسان وحياته (المقتطف ، ابريل ١٩٢٢) .

(ج) سوانح في فلسفة اللذة وفلسفة القوة (الهلال مايو ١٩٣٤) .

(د) العلم والأدب والأساطير في كتب السلف (الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، والمقتطف يونيه ١٩٤٢) .

(هـ) الأسلوب العلمي عند علماء العرب (الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، المقتطف مارس ١٩٣٤) .

(و) العرب والبحث العلمي . (مناظرة مع اسماعيل مظهر ، المقتطف نوفمبر ١٩٢٦ ، ويناير ١٩٢٦) .

وله في القومية العربية وفلسفتها كتاب ومحاضرة اثبتناهما في الفهرس العام .

العلمي وإعراضه عن المعرفة الغيبية ؛ خالف الدكتور شميل لحملته على الدين ، ولكنه دعا مع ذلك الى التجديد والتطور .

ومنهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي نشر في المسائل العلمية كتابين : الأول كتاب الكائنات ، والثاني كتاب الجاذبية وتعليلها ، ذهب فيهما مذهباً خالف به بعض أقطاب العلم وجهابذة النظر ، كقوله إن علة الجاذبية ليست جذب المادة للمادة ، وإنما هي دفعها لها بسبب ما تشعه من الإلكترونات .

ومنهم علي مصطفى مشرفه نشر عدة دراسات في العلم والتعاون العلمي ، وفي الإضافات العلمية الحديثة ، وأثرها في التطور الإنساني .

ومنهم مصطفى نظيف ، له بحوث كثيرة في العلم وتنظيمه في البلاد العربية وأثره في التطور الإنساني .

ومنهم نقولا حداد وضع كتاباً في هندسة الكون ، ونشر عدة مقالات في فلسفة التفاحة وجاذبية نيوتون وغيرها من الموضوعات العلمية الحديثة .

ومنهم نقولا جرجس شاهين وضع كتاباً في النظرية الذرية والطاقة الذرية والقنبلة الذرية غرضه منه مجاراة شعوب الغرب في فهم الحقائق العلمية الجديدة وتطبيقها ، وتعويد الناس أسلوب البحث العلمي الدقيق .

وممن تناولوا طريقة العلوم الرياضية بالبحث قدري حافظ طوقان ، ألف كتباً في تراث العرب العلمي ، ونزعتهم العلمية ، وأساليبهم في البحث ، وله إلى جانب ذلك كتب علمية كثيرة ككتاب الكون العجيب ، وكتاب بين البقاء والفناء ، والطاقة الذرية ، وكتاب عيون العلم ، ومقالات في الفلسفة الرياضية ، نشرها في المقتطف وغيره من المجلات .

ومن الذين طبقوا الأسلوب العلمي في دراسة التاريخ أسد رستم وقسطنطين زريق ، وضع الأول كتاباً في مصطلح التاريخ ، شرح فيه طريقة المؤرخ في

البحث عن الحقيقة التاريخية ، ووضع الثاني كتاباً سماه (نحن والتاريخ) تكلم فيه على الثقافة التاريخية والتفكير التاريخي . وهو يرى أن التعليل التاريخي في حاجة الى نظرية معينة في الإنسان ، على أن لا نفرض على التاريخ فرضاً ، بل تمتحن بعرضها على الوقائع التاريخية ، فاذا أيدت الوقائع نظريتنا أيقنا بها ، واذا لم تؤيدها عدلناها أو نقضناها ، هكذا يظل العمل التاريخي مفتوحاً يصحح أو يوضح الكلي والجزئي والخاص والعام ، وهكذا يربط التاريخ بسواه من العلوم ، فيتجه نحو التكامل بأسلوب جدلي يجمع الاختبارات الانسانية في تفاعل مثمر وفهم مشترك متدرج . فلا فرق اذن بين التاريخ وغيره من العلوم من ناحية الطريقة العلمية إلا بقدر ما تفرضه طبيعة الموضوع وتعقيده من شروط منطقية .

هذه نظرة سريعة إلى بعض ما أنتجه علماؤنا من كتب ومقالات في آفاق العلم الحديث ، ولما كان الوقت أضيق من أن يتسع لتحليل آرائهم جميعاً في طريقة العلم وقيمة الحقيقة العلمية ، رأيت أن اقتصر في هذه الفقرة على نقد ثلاثة كتب ، هي : كتاب الفيزياء الحديثة والفلسفة [1] لعبد الكريم اليافي ، وكتاب نحو فلسفة علمية لزكي نجيب محمود [2] ، وكتاب فكرة البرهان الميتافيزيقي لبديع الكسم .

١ . ـ بحث عبد الكريم اليافي في كتابه عن نشوء الفيزياء الحديثة ، وتكلم على تفكك الذرة والطاقة الذرية ، والميكانيكا الموجية ، واللاحتمية ، وعلائق الارتياب وتجربة المكان ، ونظريات الجزء الذي لا يتجزأ ، والحقيقة الفيزيائية والمعرفة العلمية ، والجدل العلمي الحديث . وفي هذا الكتاب المقتبس من المطولات الغربية إشارة إلى نشوء الميكانيكا الموجية التي أقامها (دوبرولي De Broglie

(١) عبد الكريم اليافي ، الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥١

(٢) زكي نجيب محمود ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .

وإلى نظرية الكوانتا الجديدة التي أسسها (هيزنبرغ Heisenberg) وإلى ما نشأ عن هاتين النظريتين من اعتبارات فكرية تخالف ما اعتاده العلماء من قبل . من هذه الاعتبارات ظهور اللاحتمية ، فقد كان العلماء قبل ذلك يقولون إذا عرفنا حالة جملة أي موقعها وسرعتها في الزمن (ز) أمكننا معرفة حالتها أي موقعها وسرعتها في زمن لاحق مثل (زَ) . ولكن لما درس (هيزنبرغ) شروط البحث عن موقع الإلكترون انتهى به الأمر إلى ما سمي بعلائق الإرتياب وهي أن جداء الخطأ المرتكب في قياس موقع الإلكترون ، والخطأ المرتكب في قياس كمية حركته يساوي ثابت (بلانك) أو يزيد عليه ، وذلك بسبب تجربتنا الفيزيائية الدقيقة ، لأن النور مؤلف من فوتونات ، اذا وقعت على الإلكترون عند دراسته زحزحته عن موقعه ، وأدخلت على هذا الموقع وعلى سرعته اضطرابا . ومن هذه الإعتبارات الصفة العقلية ، وهي أن العلماء يدرسون اليوم دقائق المادة والطاقة بوساطة الآلات لا بوساطة الحواس ، ويستخرجون من ذلك نتائج يستندون إليها في البرهان على صحة فرضياتهم ، حتى لقد قال (باشلار) إن الحادث العلمي لا يُرى وإنما يبرهَن عليه . وقصارى القول أن أولى صفات المعرفة العلمية الحديثة اشتمالها على تكاملية تجمع بين جانبين متنابرين ومتكاملين هما الجانب السكوني والجانب الديناميكي في حقيقة المادة والطاقة على حد تعبير (بور) ، وكذلك دخول الذاتية فيها الى جانب الموضوعية ، ومن صفاتها الجدلية أيضاً أنها لا تستقي أصولها من المشخص وحده ، ولا من المجرد وحده بل منهما معاً ؛ ومنها أن المعرفة العلمية ليست كلها قَبلية ولا كلها بَعدية ، وإنما هي نتيجة تأثير متبادل بين الفكر والتجربة ، ومعنى ذلك كله أن المعرفة العلمية تابعة لعصر معين ، وهي تتبدل بتبدل الزمان ، وينطبق عليها ما ينطبق على جميع أنواع

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعرفة من حركة جدلية . وإذا كانت المعرفة العلمية تاريخية وجدلية كانت غير مكتملة ، لأن العلم كما يقول أحد الفلاسفة لغز يتجدد ، أو حل لمشكلة لا يلبث أن يفضي الى مشكلة جديدة ، وهكذا دواليك . وهذا يقتضي اتجاهاً فكرياً جديداً ، وهو أن الفكر ينبغي أن يبقى مفتوحاً أي متهيئاً لالتقاط الفكرة الجديدة ولو غايرت الفكرة التي كانت مقبولة سابقاً .

٢ . — أما كتاب زكي نجيب محمود (نحو فلسفة علمية) [1] فيشتمل على قسمين : قسم بسط فيه المؤلف بعض الأسس العامة التي بنى عليها مذهبه ، وقسم عرض فيه طائفة من مشكلات الفلسفة التقليدية عرضاً جديداً في ضوء التحليل الحديث . وكانت غايته من هذا الكتاب أن يخرج القارئ باتجاه فكري أراده له أكثر مما يخرج بموضوعات مفصلة مشتملة على كل ما يمكن أن يقال فيها من ضروب الرأي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اتجه زكي نجيب محمود في كتابه هذا وجهة المذهب التجريبي العلمي (الوضعية المنطقية) ، وفيه ألف أكثر كتبه . وتظهر وجهة نظره هذه فيما تخيره من الأسس العامة التي صحت عنـده ، وهي أسس متممة بعضها لبعض ليس بين أجزائها تناقض ولا تنافر ، ويبرز في ذلك كله تخير هذه الأسس ، وجمعها بعضها إلى بعض في نظام يدل على ذوقه وعلمه واتجاهه الوضعي .

أما مشكلات الفلسفة التقليدية التي عرضها المؤلف في القسم الثاني من كتابه : كمشكلة الحقيقة وظواهرها ، ومشكلة الحق ، ومشكلة السببية والقانون العلمي ، ومشكلة الانتقال من الكيف الى الكم ، ومشكلة المطلق والنسبي

(١) للدكتور زكي نجيب محمود كتاب في المنطق الوضعي ، ومقالات في الشك الفلسفي والدرك الحسي ، وأسطورة الميتافيزيقا ، جمعت بعد ذلك في كتاب عنوانه قشور ولباب (أنظر الفهرس) .

وغيرها ، تدل على أن المؤلف ينظر الى هذه المشكلات من زاوية خاصة فيبرزها بلون جديد ، ويصوغها صياغة جديدة تدل على إيمانه بالعقل، وقدرته على استجلاء الحقائق .

وليس المراد بهذه الفلسفة العلمية مشاركة العلماء في موضوعاتهم ، وإنما المقصود منها عناية الفيلسوف بتحليل قضايا العلوم ، وعرضها في دقة تشبه دقة العلماء في بحثهم عن الحقيقة . وهنا يظهر للمؤلف أن الفلسفة العلمية يجب أن تستغني عن كثير من المشكلات التقليدية ، التي بحث فيها الفلاسفة القدماء : كمسألة وجود الله وصفاته ، ومسألة خلود النفس ، ومسألة قدم العالم وغيرها ، فإن حذف هذه المشكلات لا يغير من حقيقة العلم شيئاً ، بل الإعراض عن البحث فيها لا يلحق بقوة البناء العلمي خللا .

لقد تأثر المؤلف طريقة المدرسة النمساوية في الفلسفة العلمية وطريقة الفيلسوف الامريكي ديوي ، فأحب أن يستند إلى العقل وحده في نقد المعرفة ، وفي تفهم جميع المسائل الفلسفية التي يثيرها العلم الحديث ، زاعماً أن علم ما بعد الطبيعة ليس سوى خرافة أو أسطورة ، وأن من واجب العقل أن لا يطمع فيما ليس وراءه مطمح ، فاذا اقتصر على نقد العلم كما يفعل فقهاء المعرفة كان عمله شافياً كافياً ، ولكنه اذا ذهب الى ما وراء الحقائق الوضعية هام في بيداء الوهم . وليس معنى ذلك أن زكي نجيب محمود لا يؤمن بما توحي به الأديان ، بل هو يصدق به تصديقاً قلبياً لا عقليا . وإذا كان يطلب من الفيلسوف أن لا يعتمد في دراسة مسائله إلا على عقله فما ذلك إلا لشدة إيمانه بالعلم الوضعي والتجريب العلمي . فليس في هيكل العلم مكان للقلب والحدس والإلهام . لقد قال افلاطون منذ القدم من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا ، ومن أدخل إلهامات القلب في البحوث العلمية لم يأمن الوقوع في مهاوي الزلل . أساس ذلك كله أن يعلم أن الحقائق الفلسفية التقليدية ليست

وجودية كحقائق العلم . وفي وسعك إذا شئت أن تبني هيكلاً فلسفياً عقلياً من دون أن تنظر إلى التجربة ، ولكنك تنقلب في هذه الحالة إلى شاعر يصوغ رؤاه كما يشاء .

٣ . — ومن الذين انتقدوا المعرفة الفلسفية انتقاداً عقلياً بديع الكسم في كتابه فكرة البرهان الميتافيزيقي . قال إن المعنى الحقيقي للتصديق الميتافيزيقي هو المعنى الذي أراده منه صاحبه ، لذلك كان له عنده دلالة واحدة لا إبهام فيها . واذا كان قراء الفيلسوف لا يدركون قصده ، فإن عدم إدراكهم له يثير اختلافات قد تبعث هي نفسها على تأويلات مبدعة . والتصديق الميتافيزيقي يهدف إلى التعبير عن حقيقة ، وهذه الحقيقة تتميز عن غيرها بخطورة مضمونها الروحي ، فهي والحقيقة الدينية بمعنىً ما شيء واحد . وكل تصديق ميتافيزيقي هو تصديق عقلي ووجداني مصحوب ببرهان ، ولولا ذلك لما كان هذا التصديق أصح من ذاك . وطرق البرهان كثيرة ، ومردها كلها إلى ما تنطوي عليه من قوة الإفحام . لذلك كان البرهان الميتافيزيقي في نظر صاحبه منتجاً كالبرهان العلمي . وإذا قيل إن البرهان العلمي كلي قلنا إن معيار صدقه قائم على بنائه الداخلي لا على كليته . واذا قيل إن الاستدلال الميتافيزيقي قد يشتمل على خطأ صوري ، أو تناقض ، قلنا إن هذا الخطأ الصوري ليس سوى عرض . وكثيراً ما يدرك الفيلسوف نفسُه هذا التناقض العرضي أو يصححه وفقاً لمسلمات مذهبه . فلا فرق إذن بينه وبين العالم الرياضي في الشعور بالتناقض ، ولا حاجة إلى القول بانطواء عقله على ملكة خاصة تستنبط الحقائق على نظام أدنى أو أعلى من النظام المنطقي . وجملة القول أن (بديع الكسم) يدعونا إلى وضع أنفسنا في موضع الفيلسوف عند الحكم على مقاصده ، لأننا إذا أدركنا حقيقة مراميه أدركنا المعنى الذي أراده من تصديقه . فلا فرق إذن من هذه

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

التي وضعها المحدثون لشرح فلسفة الكندي وفلسفة ابن سينا والفارابي والغزالي وابن رشد وغيرهم ، أو في الدراسات التي ألفوها للتعريف ببعض منازعنا الفكرية القديمة ، وهذا الإنتاج الفلسفي المشتمل على الترجمة والاقتباس أغنى من الإنتاج الفلسفي المشتمل على الأصالة والابتكار . ولا غرو ، فإنّ حداثة نهضتنا الفلسفية توجب علينا أن ننقل أمهات المذاهب الغربية إلى لغتنا لشرحها ودراستها ، وأن نعمل في الوقت نفسه على إحياء تراثنا الفلسفي القديم ودراسته في ضوء النقد الحديث ، وفي هذا التأثر المزدوج بفلسفتنا العربية والفلسفة الغربية إيقاظ لوعينا الفلسفي ، وتوضيح لمنازعنا الفكرية وإحياء لشخصيتنا ، وتثبيت لمصطلحاتنا ، وتمهيد لإنتاجنا المبتكر .

ومن صفات هذا الإنتاج تقدمه بتقدم ثقافتنا العلمية الحديثة ، فلقد كان هذا الانتاج في بدايته مقصوراً على القليل من الكتب ، فلما انتشرت الثقافة العلمية وازدادت معها معرفتنا باللغات الأجنبية انقلبت قلته إلى كثرة . وما يصدق على الكم يصدق كذلك على الكيف ، فإنّ الكتب الفلسفية التي ألفها علماؤنا في الأيام الأخيرة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية أكمل من الكتب التي ألفوها في الماضي ، لا بموضوعاتها فحسب ، بل بلغتها واصطلاحاتها وحسن تبويبها وترتيبها أيضاً ، ويكفي أن يقرن المرء بين كتب يوسف كرم وكتب محمد بدر مثلاً ليطلع على صدق ما نقول . فانّ كتب الأول تجمع إلى دقة الاصطلاح جزالة الأسلوب ، وإلى وضوح المعاني حسن التبويب والترتيب ، أما كتب الثاني فإنّها على جزالة أسلوبها ووضوح معانيها لا تخلو من الإضطراب دع أن بعض الكتب الحديثة لا تخلو من الأصالة ، في حين أن أكثر الكتب القديمة لم تطمع الآ في النقل والاقتباس .

ومن صفات هـذا الانتاج تقصيره عن مشاركة الإنتاج الفلسفي في أوربة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأمريكا ، فهو لا يزال حتى الآن في سني حداثته ، لم يطرق باب الإبتكار إلاّ قليلا ، وأكثر الذين طرقوا باب الإبتكار لم يطرقوه إلاّ على عجل ، فظلّ ابتكارهم مقصوراً على تحقيق فكرة جزئية ، أو حل شبهة معينة ، أو تصور نظرية وضعوا أسسها دون أن يبنوا عليها مذهباً فلسفياً كاملا ، دع أن بعضهم موزع الفكر بين موضوعات مختلفة لا تلبث أن تولد في ذهنه حتى يؤلف فيها كتاباً . وربما كان ذلك ناشئاً عن طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه ، فهو لم يهيئ لنا بعد أسباب التخصص العميق ، ولم يعودنا التفرغ للبحث العلمي الهادئ الرصين . وأكثر أساتذة جامعاتنا مصروفون عن الإنتاج المبتكر إلى التأليف المدرسي ، ومدفوعون عن الحياة التأملية إلى الحياة العملية يكسبون فيها رزقهم ، لم يتوافر لهم جميعا ما توافر لعلماء الغرب من طمأنينة فكرية وضمان اجتماعي .

ومع ذلك فان ما انتجناه حتى الآن ينبئ بأن هلال الفلسفة العربية الحديثة الذي ولد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر سيصبح في النصف الثاني من القرن العشرين بدراً ساطعاً ، لأن العقل العربي ، كما بينت في مقال آخر ليس أقل إبداعاً من العقل الأوربي ، ولا هو أقل منه ميلاً إلى النظر في الوجود ، بدل على ذلك ميله إلى التوحيد ، والتأليف ، والإحاطة ، وثقته بقدرته على استجلاء الحقائق الوجودية تارةً ، والحكم بأحكام الماهيات تارةً ، ونزوعه إلى التجريد والسمو والتعالي . وأكثر الاتجاهات الفلسفية الحديثة التي تكلمت عليها في هذا المقال تؤيد هذه المنازع . ولعلها إذا امتدت إلى نهايتها وبلغت غايتها تتكشف في المستقبل القريب عن اتجاه فلسفي أصيل نباهي به الأمم في حلبة التقدم .

جميل صليبا

* * *

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ — الفهرس العام للكتب والمقالات (١)

آ — (باللغة العربية)

ابراهيم (زكريا) — الفلسفة الوجودية ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٥٨ .

ابراهيم (زكريا) — مشكلة الحرية (ضمن مجموعة مشكلات فلسفية) ، مكتبة مصر ١٩٥٨ .

أبو الفيض المنوفي — عميد الفيضيين ، كتاب الوجود ، ١٩٤٧ ، يشتمل على مباحث في الله والطبيعة والإنسان ، من أين جئنا ، لماذا خلقنا ، إلى أين نذهب .

أدهم (علي) — الجسد والروح والأنانية وتحقيق الذات ، مقال له في المقتطف فبراير ١٩٣٣ ، ص ١٥٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أرسوزي (زكي) — العبقرية العربية في لسانها ، دمشق ١٩٤٣ ، عدد صفحاته ٢٠٠ .

أرسوزي (زكي) — المدنية والثقافة ، دمشق ١٩٤٨ عدد صفحاته ١٢٠ .

أرسوزي (زكي) — اللغة والفن ، دمشق ، ١٩٥١ « « ١٢٥ .

أرسوزي (زكي) — الفلسفة والأخلاق ، دمشق ١٩٥٤ « « ١٢٠ .

أشعيا (نجيب) — مع الحقيقة ، مكتبة الهلال ، مصر « « ٩٥
وهو حوار فلسفي يتناول المادة والروح والدين .

أمين (احمد) — مبادئ الفلسفة ، القاهرة ١٩٢٨ .

أمين (عثمان) — شخصيات ومذاهب فلسفية (دار إحياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٤ .

---

(١) ليس هذا الفهرس سوى محاولة أولى لإحصاء انتاجنا في الفلسفة العامة وفلسفة العلوم . فاذا جاء غير محيط بانتاجنا الفلسفي كله فسبب ذلك ضيق الوقت الذي صرفناه في إعداده . وغاية ما نرجوه أن يتيح الله لنا فرصة الرجوع الى هذا الموضوع لإكمال ما فيه من نقص .

أمين (عثمان) — محمد عبده (دار إحياء الكتب العربية) ، القاهرة ١٩٤٥ .

أمين (عثمان) — محاولات فلسفية (مكتبة الأنجلو مصرية) ، القاهرة ١٩٥٢

أمين (عثمان) — رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده (مكتبة النهضة المصرية) ، القاهرة ١٩٥٥ .

أمين (عثمان) — ديكارت (الطبعة الرابعة) ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٧ .

أمين (عثمان) — الفلسفة الرواقية (الطبعة الثانية) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .

أمين (عثمان) — شيلر (سلسلة نوابغ الفكر الغربي — دار المعارف) القاهرة ١٩٥٨ .

أمين (عثمان) — نحو جامعات أفضل (مكتبة الانجلو مصرية) القاهرة ١٩٥٢ .

أنطون (فرح) — ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ .

أنطون (فرح) — الدين والعلم والمال ، الاسكندرية ١٩٠٣ .

الأهواني (احمد فؤاد) — في عالم الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .

الأهواني (احمد فؤاد) — جون ديوي (سلسلة نوابغ الفكر الغربي) دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩ .

الأهواني (احمد فؤاد) — ابن سينا (سلسلة نوابغ الفكر العربي) دار المعارف ١٩٥٨ .

البارودي (واصف) — التربية ثورة وتحرر ، بيروت .

بدوي (عبد الرحمن) — الزمان الوجودي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بدوي (عبد الرحمن) — دراسات في الفلسفة الوجودية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ .

بدوي (عبد الرحمن) — هل يمكن قيام أخلاق وجودية ، القاهرة ١٩٥٦ .

بدوي (عبد الرحمن) — الإنسانية والوجودية في الفكر العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

بدوي (عبد الرحمن) — هموم الشباب ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٦ .

بدوي (عبد الرحمن) — الحور والنور ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .

بدوي (عبد الرحمن) — الموت والعبقرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .

بدوي (عبد الرحمن) — ربيع الفكر اليوناني ، القاهرة ١٩٥٦ .

بدوي (عبد الرحمن) — خريف الفكر اليوناني (مع معجم فلسفي مفصل) القاهرة ١٩٥٦ .

بدوي (عبد الرحمن) — تاريخ الإلحاد في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .

بدوي (عبد الرحمن) — شخصيات قلقة في الإسلام ، القاهرة .

بدوي (عبد الرحمن) — شهيدة العشق الإلهي : رابعة العدوية ، القاهرة ١٩٤٨ .

بدوي (عبد الرحمن) — أرسطو عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

بدوي (عبد الرحمن) — شطحات الصوفية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .

بدوي (عبد الرحمن) — الإنسان الكامل في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥٠ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وله غير ذلك كتب في الفلسفة الأوروبية منها نيتشه ، واشبنجلر ، وشوبنهاور ، وأفلاطون ، وأرسطو ، وكتب أخرى كثيرة في الدراسات الإسلامية وتحقيق النصوص وتحليلها ، ومجموع كتبه ودراساته وترجماته بلغ حتى الآن ٤٨ كتابا هذا عدا مقالاته في الصحف والمجلات .

بلدي (نجيب) — بسكال ـ القاهرة دار المعارف . وله أيضاً بحث في فلسفة (بركلي) ، وكتاب بالفرنسية عنوانه الماضي .

بلس (دانيال) — الدروس الأولية في الفلسفة العقلية ، بيروت ١٨٧٤ .

البهي (محمد) — الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

توفيق (اميل) — حواس المدنية ، هدية المقتطف الشهرية ، القاهرة ١٩٥١ .

جبران خليل جبران — النبي ، نقله إلى العربية وقدم له الدكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف .

جر (خليل) — مقولات أرسطو ، بيروت ١٩٤٨ (راجع فهرس الكتب باللغات الأجنبية) .

جلارزا (الكونت) — الفلسفة العامة وتاريخها ، محاضرات ألقيت في الجامعة المصرية ، القاهرة ١٩٢٠ .

جمالي (حافظ) — الوجيز في المنطق دمشق ١٩٤٤ .

جمالي (حافظ) — الأخلاق ، دمشق ١٩٤٤ .

جمالي (حافظ) — علم ما وراء الطبيعة (ترجمة) ، دمشق ١٩٤٤ .

جوهري (الشيخ الطنطاوي) — نظام العالم والأمم أو الحكمة الاسلامية العليا ، مطبعة الرحمانية ١٩٣١ .

الحاج (كمال يوسف) — فلسفيات ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٥٦ .

الحاج (كمال يوسف) — من الجوهر إلى الوجود ، بيروت ١٩٥٨ .

حاوي (خليل) — العقل والإيمان في الفلسفة الحديثة (مقال) ، الأبحاث ، آذار ١٩٥٦ .

حبشي (رينه) — حضارتنا على المفترق ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٠ .

حبشي (رينه) — الفكر الملتزم والفكر المنعتق ، (مقال) ، الأبحاث ، ايلول ١٩٥٦ (٢٩٩ — ٣١٧) .

حداد (نقولا) — فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتون ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ١٩٤٦ .

حسين (طه) — الأيام ، القاهرة ١٩٢٩ .

الحسيني (اسحاق موسى) — بعض نواحي العقلية العربية (مقال) ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥١ ص ١٨٧ — ١٩٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحسيني (اسحاق موسى) — ما العروبة ، (مقال) الأبحاث ، ايلول ١٩٥٠ . ص : ٣٢٨ — ٣٤٠ .

الحصري (ساطع) — آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة ، القاهرة ١٩٥١ .

الحصري (ساطع) — آراء وأحاديث في الوطنية والقومية . دار العلم للملايين ، بيروت .

الحصري (ساطع) — العروبة بين دعاتها ومعارضيها ، القاهرة ١٩٥٤ .

الحصري (ساطع) — العروبة أولا ، بيروت ١٩٥٥ .

الحصري (ساطع) — دفاع عن العروبة ، بيروت ١٩٥٦ .

الحصري (ساطع) — ما هي القومية ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩

حلمي (محمد مصطفى) — الحياة الروحية في الإسلام (مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية) .

خباز (حنا) — الفلسفة في كل العصور .

خاكي (احمد) — فلسفة القومية ، دار المعارف بمصر ، (بدون تاريخ) .

خالد (خالد محمد) — الوصايا العشر لمن يريد أن يحيا ، مكتبة وهبة القاهرة ١٩٦٠ .

دراز (محمد عبد الله) — كلمات في مبادىء الأخلاق ، المطبعة العالمية ، مصر ١٩٥٣ .

رجب (منصور علي) — تأملات في فلسفة الأخلاق ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٦١ .

رستم (أسد) — مصطلح التاريخ ، بيروت .

رضا (محمد رشيد) — الوحي المحمدي . مطبعة المنار . مصر ١٩٣٥ .

ريحاني (أمين) — بذور للزارعين ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٦١ .

زريق (قسطنطين) — الوعي القومي ، منشورات دار المكشوف ، بيروت ١٩٣٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

زريق (قسطنطين) — أي غد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧ .

زريق (قسطنطين) — نحن والتاريخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .

زريق (قسطنطين) — الحضارة العربية مقال له في الأبحاث ، آذار ١٩٤٩ ص : ٣ — ٢٢ .

الزهاوي (جميل صدقي) — له كتابان : (١) الكائنات (٢) الجاذبية وتعليلها .

زوبا (لبيب) — ازمة القيم الإنسانية (مقال) ، الأبحاث ، ايلول ١٩٥١ ، ص : ٣١٠ — ٣٢٠ .

الساعاتي (احمد فوزي) — مشكلة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين ، ١٩٢٠ .

سالم (ابلي) — بين العلم والدين (مقال) ، الأبحاث ، آذار ١٩٥٦ ص : ٧٩ — ٨٥ .

السباعي (مصطفى) — الإشتراكية في الإسلام ، دمشق .
سركيس (خليل رامز) — أيام السماء ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٠ .
سعيد (مظهر) — علم النفس النظري ، القاهرة ١٩٣٣ .
سلامة (بولس) — الصراع في الوجود ، دار المعارف القاهرة ٤٦٤(ص)
السمان (محمد عبد الله) — القرآن والمبادىء الإنسانية ، القاهرة ١٩٦٠ .
السيد (احمد لطفي) — المنتخبات (هدية المقتطف) سبتمبر واكتوبر ١٩٤٥ .
شاهين (نقولا جرجس) — النظرية الذرية ، الطاقة الذرية ، القنبلة الذرية ، الجامعة الاميركية ، بيروت ١٩٤٨ .
شميل (شبلي) — فلسفة النشوء والإرتقاء ، مطبعة المقتطف ١٩١٠ .
شميل (شبلي) — الحقيقة ، مطبعة المقتطف ١٨٨٥ .
شميل (شبلي) — آراء الدكتور شميل ، مطبعة المعارف ١٩٢٢ .
شميل (شبلي) — مجموعة الدكتور شبلي شميل ، مطبعة المعارف ١٩١٠ .
الشنيطي (محمد فتحي) — فلسفة اليوم بين الشك والإعتقاد ، القاهرة ١٩٦٠ .
الشهابي (الأمير مصطفى) — مقومات القومية العربية وفلسفتها الحاضرة ، محاضرة في مدرج جامعة دمشق في ١٩٥٩/١٢/٥ ، طبعتها مجلة الجندي ووزعتها مع المجلة .
— كتاب القومية العربية (تاريخها وقوامها ومراميها) وهو محاضرات ألقاها على طلبة معهد الدراسات العربية العالية ، سنة ١٩٥٨ — طبع في القاهرة سنة ١٩٥٨ .
الصبحي (ابراهيم محمد) — فلسفة التكوين ، مصر (بدون تاريخ) .

صروف (يعقوب) — مجلة المقتطف (راجع خطبة مطوية له ، الله والعالم يوليو ١٩٢٩) .

صروف (فؤاد) — فتوحات العلم الحديث .

صروف (فؤاد) — أساطين العلم الحديث .

صروف (فؤاد) — آفاق العلم الحديث .

صروف (فؤاد) — الفتح مستمر .

صروف (فؤاد) — النار الخالدة .

صروف (فؤاد) — يعقوب صروف ، العالم والإنسان ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٠ .

صروف (فؤاد) — الإنسان والكون ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١

صروف (فؤاد) — عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة ، (مقال له) في المقتطف ، ابريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥ .

صروف (فؤاد) — العلم والفلسفة في عناق واحد ، (مقال له) في المقتطف ، اغسطس ١٩٤٥ ص ١٧٧ .

صروف (فؤاد) — مقومات البحث العلمي المادية والبشرية (مقال له) في الأبحاث حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٨٥ — ٣١٢

الصعيدي (عبد المتعال) — حرية الفكر في الإسلام ، القاهرة ١٩٦٠ .

— المجددون في الإسلام مصر ١٣٧٠ .

صليبا (جميل) — دروس الفلسفة (كتاب علم النفس) ، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٤٨ .

صليبا (جميل) — كتاب المنطق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤٤ .

صليبا (جميل) — كتاب من الخيال إلى الحقيقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .

صليبا (جميل) — من أفلاطون إلى ابن سينا ، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثالثة دمشق ١٩٥٣ .

صليبا (جميل) — المنطق وطرائق العلم العامة (بالاشتراك مع الدكتور كامل عياد) ، مطبعة الكشاف بيروت ١٩٤٨ .

صليبا (جميل) — الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الأدب الحديث ، القاهرة ١٩٥٨ .

صليبا (جميل) — الغزالي وزعماء الفلاسفة (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .

صليبا (جميل) — حدود العقل عند الغزالي (مجلة المجمع العلمي العربي) ، المجلد ، ٣٠ ، ١٩٥٥ .

صليبا (جميل) — ابو الهذيل العلاف (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .

صليبا (جميل) — الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ٢٠ ، ١٩٤٥ .

صليبا (جميل) — الحدس والفكر (مجلة المجمع العلمي العربي) ، المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .

صليبا (جميل) — نظرية الخير عند ابن سينا (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ١٩٥٢/٢٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

صليبا (جميل) — المدينة العادلة (مجلة المجمع العلمي العربي) ، المجلد ١٩٥٤/٢٩ .

صليبا (جميل) — موقفنا من الفلسفة (مجلة المجمع العلمي العربي) المجلد ١٩٤٩/٢٤ .

صليبا (جميل) — الفيلسوف والألم (مجلة المقتطف) فبراير ١٩٥١ .

صليبا (جميل) — مستقبل الثقافة ، الأبحاث ، الجزء ٣ ، السنة ٣ ايلول ١٩٥٤ .

الصليبي (ابراهيم ش) — ميزان الأكوان ودولاب الزمان في فلسفة الكون ، مطبعة بيت المقدس ١٩٣٢ .

ضومط (أمين جبر) — أصول تدريس العلوم ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥١ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ .

ضومط (اميل جبر) — العقل والقلب ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢ .

طعمة (جورج) — الفكر العربي بين الجمود والانطلاق (مقال له) في الابحاث ايلول ١٩٥٣ ص ٣٣٤ — ٣٤٧ ، وله دراسة لفلسفة ابن رشد باللغة الانكليزية .

طوقان (قدري حافظ) — مقام العقل عند العرب ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٠

طوقان (قدري حافظ) — تراث العرب العلمي ، طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٥٤ .

طوقان (قدري حافظ) — الأسلوب العلمي عند العرب ، القاهرة ١٩٤٦ .

طوقان (قدري حافظ) — النزعة العلمية في التراث العربي ، أصدره المعهد المصري في مدريد ١٩٥٥ .

طوقان (قدري حافظ) — العلوم عند العرب ، مجموعة الألف كتاب ، القاهرة ١٩٥٦ .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

الطويل (توفيق) — أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٥ .

الطويل (توفيق) — قصة النزاع بين الدين والفلسفة ، القاهرة ١٩٤٧ .

الطويل (توفيق) — التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام ، (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية) .

عاقل (فاخر) — علم النفس (دراسة التكيف البشري) المجلد الأول ، في علم النفس العام ، دمشق ١٩٥٥ ، والمجلد الثاني في علم النفس التربوي ، والمجلد الثالث تحت الطبع .

عبد الدائم (عبد الله) — دروب القومية العربية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٩

عبد الدائم (عبد الله) — التربية القومية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٥٩ .

عبد الدائم (عبد الله) — القومية والإنسانية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٧ .

عبد الدائم (عبد الله) — الجيل العربي الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ .

عبد الدائم (عبد الله) — الاشتراكية والديمقراطية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٦١ .

عبدالرزاق (محمد حسنين) — علم المنطق الحديث ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٨ .

عبد الرازق (مصطفى) — تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ، القاهرة ١٩٤٤ .

— الدين والوحي والإسلام .

عبد العزيز (فؤاد كامل) — فلاسفة وجوديون ، القاهرة (بدون تاريخ) .

عبد النور (جبور) — إخوان الصفا ، دار المعارف ١٢٨ ص .

عبده (محمد) — الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ، الطبعة الثانية القاهرة ١٣٢٣ ه .

عبده (محمد) — رسالة التوحيد ، مطبعة المنار ١٣٢٤ ه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عنتوول (كريم) — العقل في الإسلام ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٤٦ .

العشماوي (محمد سعيد) — انا الوجود ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٥٩ .

عفيفي (ابو العلا) — الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ١٩٤٥ .

العقاد (عباس محمود) — مطالعات في الكتب والحياة ، القاهرة ١٩٢٤ .

العقاد (عباس محمود) — الله ، دار المعارف ، مصر .

العقاد (عباس محمود) — مجمع الأحياء ، دار المعارف ، القاهرة .

العقاد (عباس محمود) — الفلسفة القرآنية ، (لجنة التأليف والنشر) ، مصر ١٩٤٧ .

العقاد (عباس محمود) — مصير الحضارة (مقال له) في الرسالة ، سبتمبر ١٩٣٧ ، العدد ٢١٨ .

العوا (عادل) — المذاهب الأخلاقية (عرض ونقد) مجلدان ، المجلد الأول ، دمشق ١٩٥٨ ، والمجلد الثاني دمشق ١٩٥٩ .

العوا (عادل) — الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦١ .

العوا (عادل) — فلسفة القيم ، دمشق .

العوا (عادل) — القيمة الأخلاقية ، دمشق .

ولعادل العوا دراسات اسلامية كثيرة منها كتابه (الكلام والفلسفة) ومقالات مختلفة : منها منحى التقدم (مجلة المعلم العربي العدد ٥ السنة ١ أيار ١٩٤٨) ، وأزمة الروح (مجلة المعلم العربي العدد ٢ السنة ٤) وحديقة ابيقور (مجلة المعلم العربي العدد ٢ السنة ٧) والانسانية بين مفهومين ، مجلة

الايمان العدد ١٠ السنة ٤ ١٩٥٨) ، والحدس والفكر (مجلة الثقافة العدد ٧ السنة ١ ١٩٥٨) .

عياد (كامل) — الأخلاق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤١ .

عياد (كامل) — ما هي الجامعة (مقال له) في الأبحاث ، حزيران ١٩٥٥ ص : ١٧٩ ، ١٩٠ .

الغريب (أمين) — الخليقة ونظامها ، بيروت ١٩٢٦ .

غلاب (محمد) — المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة (دار إحياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٨ .

غلاب (محمد) — مشكلة الألوهية (دار إحياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٧ .

الغمراوي (محمد أحمد) — في سنن الله الكونية ، القاهرة ١٩٣٧ .

فارس (نبيه أمين) — المفكر المسلم (مقال له) في الأبحاث ، ايلول ١٩٥٦ ص : ٢٨٥ — ٢٩٧ .

فام (يعقوب) — البراجماتزم أو مذهب الذرائع ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) القاهرة ١٩٣٦ .

فانديك (كرنيليوس) — النقش في الحجر ، الجزء الثامن في المنطق ، بيروت ١٨٨٩ .

فخري (ماجد) — الفكرة الدينية (أو التيوقراطية) للدولة الاسلامية في المناقشات الحديثة : الأبحاث ، كانون الأول ١٩٥٥ ص ٤٥٣ — ٤٧٠ .

فخري (ماجد) — قدماء فلاسفة اليونان عند العرب ، الأبحاث ، كانون الأول ١٩٥٧ ، ص : ٤٧١ — ٤٠٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فروخ (عمر) — أثر الفلسفة الاسلامية في الفلسفة الأوربية (سلسلة دراسات قصيرة في الأدب المقارن والفلسفة) بيروت

فروخ (عمر) — عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، بيروت .

فريحة (انيس) — الفكر العربي ، الأبحاث ، ايلول ١٩٥٠ ، ص : ٢٩٩ — ٣١٤ .

فندى (محمد ثابت) — الله والعالم ، كتاب المهرجان الألفي لإحياء ذكرى ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ .

فهمي (حنا اسعد) — تاريخ الفلاسفة ، القاهرة ١٩٢١ .

فهمي (منصور) — خطرات النفس ، مطبعة المعارف ، مصر .

فهمي (منصور) — الديموقراطية والأخلاق ، المقتطف ، اغسطس ١٩٤٣ ، ص ٣٢٥ .

قربان (ملحم) — الإتحاد العربي والإتحاد القرابي (الأبحاث ، آذار ١٩٥٧ .

— مفهوم التاريخ في نحن والتاريخ (الحكمة ١ شباط ١٩٦٠) .

القوصي (عبد العزيز) — أسس علم النفس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .

الكسم (بديع) — التطور الخلاق ، تلخيص كتاب برغسون .

كرم (يوسف) — تاريخ الفلسفة في ٣ أجزاء ، الفلسفة اليونانية ، والفلسفة الأوربية في العصر الوسيط ، والفلسفة الحديثة القاهرة .

كرم (يوسف) — العقل والوجود ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

كرم (يوسف) — الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩

مالك (شارل) — مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية ، المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ — ٥٤٩)

مالك (شارل) — الله والرياضيات، المقتطف مايو ١٩٣٢ ص: ٥٤٦ — ٥٥٣

مالك (شارل) — العلم وطبيعة الالوهية ، المقتطف مارس ١٩٣٢ ص ٢٥٣ — ٢٥٩ .

مالك (شارل) — الفضاء — الزمن ، المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ص ٢٥ — ٢٩ .

مالك (شارل) — الله في الحياة ، المقتطف ، اوكتوبر ١٩٣٢ ، ص ٣٢٤ — ٣٣٠ .

مالك (شارل) — الإبداع في التفكير ، المقتطف ، نوفمبر ١٩٣١ ، ص ٢٩٧ — ٣٠٥ .

مالك (شارل) — البحث العلمي في العصر الحاضر ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ص ١٤٣ — ١٦٧ .

المبارك (محمد) — نظرة الإسلام العامة في الوجود وأثرها في الحضارة دمشق ١٩٥٨ .

— الأمة العربية في معركة تحقيق الذات . دمشق ١٩٥٩ .

المحاسب (جمال) — في المعرفة الفلسفية ، دمشق ١٩٤١ .

محمود (زكي نجيب) — المنطق الوضعي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٧ الطبعة الثانية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محمود (زكي نجيب) — خرافة الميتافيزيقا ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٥٣ .

محمود (زكي نجيب) — برتراند رسل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .

محمود (زكي نجيب) — حياة الفكر في العالم الجديد ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٦ .

محمود (زكي نجيب) — ديفد هيوم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .

محمود (زكي نجيب) — نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .

محمود (زكي نجيب) — قشور ولباب ، جمعت فيه عدة مقالات للمؤلف (آ) ثورة في الفلسفة المعاصرة (ب) اسطورة الميتافيزيقا (ج) الشك الفلسفي (د) المدرك الحسي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محمود (زكي نجيب) — الانسان والرمز (مقال) مجلة المجلة ، يونيو ١٩٦٠ .

مدكور (ابراهيم) — نظرية النبوة عند الفارابي ، تسع مقالات في الرسالة من اكتوبر ١٩٣٦ إلى يناير ١٩٣٧ .

مدكور (ابراهيم) — النفس وخلودها عند ابن سينا ، الرسالة ، الاعداد ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ (فبراير ومارس وابريل ١٩٣٧) .

مدكور (ابراهيم) — في الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٧ .

مراد (يوسف) — مبادىء علم النفس العام ، منشورات جماعة علم النفس التكاملي) دار المعارف مصر .

مرحبا (عبد الرحمن) — له بحث في نظرية النسبية لم أطلع عليه .

مشرفة (علي مصطفى) — العلم والتعاون العلمي ، المقتطف ، يونيو ١٩٥٣ ص ٣٥ .

مظهر (اسماعيل) — ملقى السبيل في مذهب النشوء والإرتقاء ، المطبعة المصرية ، القاهرة .

مظهر (اسماعيل) — نزعة الفكر الأوروبي ، القاهرة ١٩٢٣ .

مظهر (اسماعيل) — تاريخ الفكر العربي ، القاهرة ١٩٢٨ .

موسى (سلامه) — اليوم والغد (سلسلة المطبوعات العصرية) القاهرة .

موسى (سلامه) — نظرية التطور وأصل الانسان (سلسلة المطبوعات العصرية) القاهرة .

موسى (سلامه) — العقل الباطني ومكنونات النفس ، القاهرة ١٩٢٨ .

موسى (سلامه) — مختارات ، القاهرة (بدون تاريخ) .

موسى (محمد يوسف) — القرآن والفلسفة ، دار المعارف ، القاهرة .

موسى (محمد يوسف) — مباحث في فلسفة الأخلاق ، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٤٨ .

موسى (محمد يوسف) — الصلة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد . دار المعارف . القاهرة ص ٢٤٠ .

موسى (محمد يوسف) — الدين والفلسفة ، مقالات في المقتطف (يناير ١٩٤٤ ، ص ٣٦) و (فبراير ١٩٤٤ ، ص ١٤٧) و (ابريل ١٩٤٤ ص ٣٥٦) .

نادر (ألبر) — فلسفة المعتزلة ، مجلدان ، الاسكندرية ١٩٥٠ .

نادر (ألبر) — المنطق والمعرفة عند جون ديوي ، الأبحاث ، كانون الأول ١٩٥٩ ص ٥٢٩ .

نبي (مالك بن) — مستقبل الاسلام ، تعريب شعبان بركات ، صيدا ١٩٥٤ .

نبي (مالك بن) — شروط النهضة ، ترجمة كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٦١ .

نبي (مالك بن) — الديمقراطية في الإسلام ، أربع مقالات في مجلة حضارة الإسلام ، الأعداد ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، السنة الثانية ١٩٦١ .

نجاتي (محمد عثمان) — الإدراك الحسي عند ابن سينا ، دار المعارف ، مصر

النشار (علي سامي) — مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .

نصار (احمد) — المباحث الحكمية في أحوال النفس وتربية القوى العقلية ١٩٠٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نصور (أديب) — أزمة الخلق العربي ـ الأبحاث ، حزيران ١٩٥٠ ، ص ١٥٣ .

نظيف (مصطفى) — العلم وتنظيمه في البلاد العربية ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ص ٣١٣ ـ ٣٣٨ .

نعيمة (ميخائيل) — كرم على درب ، دار المعارف .

نعيمة (ميخائيل) — صوت العالم ، دار المعارف .

نوفل (عبد الرزاق) — الاسلام والعلم الحديث ، القاهرة دار المعارف .

هاشم (حكمة) — تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية المحدثة ، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٢/١٩٥٧ .

هاشم (حكمة) — البيت العربي ، واقعه ـ مشاكله المتأزمة ، امكانيات تطوره وتقدمه ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٧ .

هويدي (يحيى) — منطق البرهان ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٠ .

هويدي (يحيى) — أضواء على الفلسفة المعاصرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٠ .

هويدي (يحيى) — مقدمة في الفلسفة العامة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٠

هيكل (محمد حسين) — القدرية والجبرية والاختيار والاضطرار ، المقتطف يناير ١٩١٧ وفبراير ١٩١٧

واصف (أمين) — أصول الفلسفة ، مطبعة المعارف ، ١٩٢١

وافي (علي عبد الواحد) — الاسرة والمجتمع (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية)

وافي (علي عبد الواحد) — المسؤولية والجزاء (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية)

— الوراثة والبيئة ، مصر ١٩٥٠

وجدي (محمد فريد) — على أطلال المذهب المادي ، القاهرة ١٩٢١

وجدي (محمد فريد) — المدنية والإسلام ، القاهرة ١٩٠٤

وجدي (محمد فريد) — الوجديات ، مقامات خيالية في الدين واللغة والوطن القاهرة ١٩١٠

وجدي (محمد فريد) — الإسلام في عصر العلم ، القاهرة ١٣٢٢ هـ

وجدي (محمد فريد) — الحديقة الفكرية في اثبات وجود الله بالبراهين الطبيعية ، الترقي ١٣١٨ هـ

وجدي (محمد فريد) — الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان ، مطبعة عبد الرزاق ، ١٣١٣ هـ

وهبه (مراد) — المذهب في فلسفة برجسون ، دار المعارف ، القاهرة ١٧٦ ص

اليافي (عبد الكريم) — الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية ١٩٥١

اليافي (عبد الكريم) — تمهيد في علم الاجتماع ، دمشق ١٩٥٥

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب — باللغات الأجنبية

Absi (Marcelle) : La théorie de la religion chez Spencer et ses sources, Beyrouth 1952.

Amine (Osman) : Muhammad Abduh. Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, Le Caire 1944.

— : Lights on contemporary Moslem philosophy.

— : L'Humanisme de F. C. S. Schiller, dans Bulletin of the Faculty of Arts, vol. IV, Part II. Le Caire 1936.

— : The modernist movement in Egypt, in Islam and the west. 1956.

— : Le Stoïcisme et la pensée islamique dans la revue Thomiste. No I, Paris 1959.

Awa (Adel) : L'esprit critique des « Frères de la pureté ». Beyrouth 1948.

Ayad (M.Kamil) : Die Geschichts — und Gesellschaftslehre Ibn Halduns — Stuttgart und Berlin 1930.

Georr (Khalil) : Les catégories d'Aristote dans les versions Syro — Arabes. Beyrouth 1948.

Habachi (René) : Philosophie chrétienne, philosophie musulmane et Marxisme, 4 ème cahier pour une pensée méditérranéenne. Beyrouth 1950.

— : La faiblesse créatrice, Dépassement de l'absurde III. Les cahiers du Cénacle, Beyrouth 1960.

— : Maine de Biran ot la recherche de la personne, publications de l'Université Libanaise. Beyrouth 1957.

— : philosophie chrétienne philosophie musulmane et Existentialisme, 3 ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1959.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن تيمية

« حديث ألقاه الدكتور عدنان الخطيب مقرر لجنة القانون والعلوم السياسية في الإقليم السوري ، من اذاعة دمشق قبل البدء بأسبوع الفقه الإسلامي الذي أقامه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية من ١ ـ ٦ نيسان (ابريل) ١٩٦١ . »

قبر في حرم جامعة دمشق :

عندما اعتلى السلطان سليمان القانوني عرش العثمانيين سنة ست وعشرين وتسعمائة للهجرة (١٥٢٠ للميلاد) أحب أن يخلد اسمه في دمشق ، كما فعل أبوه السلطان سليم بتشييده مسجداً وتكية على قبر الشيخ محيي الدين بن عربي فأمر ببناء مسجد وتكية على الضفة اليمنى لنهر بردى ، وتم تشييدها سنة ٩٦٢ للهجرة .

لقد أقيمت تكية السلطان سليمان القانوني في المرج الأخضر ، ظاهر مدينة دمشق ، من ناحية الغرب مكان القصر الأبلق الذي نزل فيه السلطان سليم عندما فتح دمشق ، وهو قصر ينسب للملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري الصالحي وقد أبدع المهندسون في تصميم التكية ، فكانت تحفة في فن البناء وتعتبر اليوم من أجمل الآثار في دمشق ، ومما زاد في جمالها ، موقعها بين نهري بردى وبانياس تمص الماء من هـذا لتلقيه في ذلك بعد أن يجري متدفقاً في حوضها الواسع روعة للناظرين .

وإلى الجنوب والغرب من تكية السلطان سليمان ، تعلو هضبة تشرف على « صدر الباز » [1] يسقي أشجارها ، ويروي رياضها ، ما يجري فيها من ماء نهر « القنوات » الذي يشقها من عل ، حتى إذا ما فاض في جوانبها انحدر إلى « بانياس » رافدا ومعينا .

وفي أوائل هذا القرن بنت الدولة في منتصف الهضبة ، إلى الغرب بعشرات الأمتار من التكية السليمانية ، ثكنة للعساكر ، أطلق عليها اسم « الثكنة الحميدية » نسبة إلى السلطان الذي كان على عرش العثمانيين يومذاك ، كما قامت بلدية دمشق بانشاء مستشفى في أول الهضبة بمحاذاة التكية من ناحية الجنوب اسمته كذلك « المستشفى الحميدي » وأطلق الناس عليه أسم « مستشفى الغرباء » وأسمته الحكومة السورية بعدئذ « المستشفى الوطني » ملحقة به « معهد الطب العربي » جاعلة ما بين الثكنة والمستشفى حديقة له ، يفصلها عن الثكنة طريق تواجه الصاعد فيه ، وعلى بعد مائة متر تقريباً ، محطة للسكة الحديدية أقيمت في أوائل هذا القرن أيضاً ، ليقف فيها القطار الذاهب إلى بيروت ، يوم كان القطار أكثر وسائل السفر سرعة بين بلدين وأكثرها راحة للمسافرين .

لقد كان القطار يقف في المحطة ، ليحمل الناس إلى بيروت وغيرها من المدن التي يمر فيها ، وإذا ما جاء بهم منها إلى دمشق تركهم ينزلون ليواصل سيره إلى محطة أخرى في الميدان « تبعد بضعة كيلو مترات إلى الجنوب من وسط المدينة ، وكانت محطة القطار تعلوها لافتة كتب عليها محطة البرامكة » ونسبت

---

(١) يطلق الدماشقة هذا الاسم على ما تبقى من المرج الأخضر مما يلي « طاحونة كيوان » حتى التكية السليمانية كناية عن سمته واعتقاداً منهم أن « الباز » وهو لقب لأحد الأولياء كان واسع الصدر كريم الخلق .

إلى « البرامكة » لأن الناس عرفوا الأرض هناك مقبرة للبرامكة أما التاريخ فقد عرفها في كتبه باسم « مقابر الصوفية » .

لقد كانت مقابر الصوفية ، تنتشر على رقعة واسعة من تلك الهضبة ، ثم درست أكثر القبور وأقيمت الأبنية مكانها ، وهكذا شيدت الجامعة السورية إلى جانب المستشفى الوطني ثم شيدت دار التوليد ومدرسة الممرضات ، ومن وراء ذلك إلى الجنوب أقيمت مبان تابعة للمستشفى الوطني ، كما بنى الجيش عمارة له ، من قبل أن تصبح الثكنة الحميدية من المباني الجامعية ، كل هذا إلى جانب بيوت وعمارات وبساتين اختلس أرضها أفراد من الناس ، كعادة الناس في الجرأة على أموال الأوقاف عرفنا منها بستان الأعجام وفي جوانبه بعض القبور ومع جذور أشجاره كانت تخرج بعض العظام .

لقد حفظت كتب التاريخ أسماء مئات من العلماء والأدباء الدماشقة على أنهم دفنوا في مقابر الصوفية ، ولكن جميع القبور فيها اندرست ، أو درسها من له في درسها مصلحة ، إلا بضعة قبور هبت طائفة من علماء دمشق ومفكريها ، للدفاع عنها وحمايتها ثم تجديدها والعناية بها ، وكل ذلك لأن أحدها يضم رفات عظيم من عظماء دمشق وعالم في مقدمه فحول علماء الاسلام ، وفقيه من كبار فقهاء الشريعة المحمدية .

ان من يدخل اليوم حرم جامعة دمشق ويجول بين عماراتها يجد ما بينها إلى أقصى الجنوب من حدودها ، حديقة صغيرة تقوم في وسطها ثلاثة قبور أحجار أحدها من عصرين مختلفين ويشير واحد منها إلى أنه كان على قبر أحد قضاة الحنابلة بدمشق ، وأحجار القبر الثاني لا تدل على شيء ما ، أما القبر الثالث وهو الأكبر بينها ، فهو من الحجر المزي تعلوه نصبة (شاهدة) جديدة من الرخام كتب عليها (شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية – ٧٢٨) .

حزن دمشق لوفاة سجين قلعتها :

لقد ذكر المؤرخون لوفيات القرن الثامن الهجري أن الناعي نعى يوم العشرين من شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (١٣٢٨ للميلاد) الشيخ احمد تقي الدين أبو العباس بن تيمية وهو سجين في قلعة دمشق ، فهبت المدينة مذعورة ، وخرجت بشيبها وشبابها ، برجالها ونسائها وأطفالها ، تشيع والدموع في مآقيها والحزن مخيم عليها ، فقيدها الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية .

فمن هو ابن تيمية هذا ؟ وما هي قصته : ؟ ولماذا سجن وما الداعي لحزن دمشق عليه يوم مات وحماية قبره بعد سبعة قرون ، لم ينسه فيها أحد يعرف دينه أو حقه كما نص عليه القانون ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المهاجر الصغير :

كانت البلاد الاسلامية في القرن السابع الهجري ممزقة إلى دول وأمارات مثخنة بجراح الصليبيين والتتار يغيرون على جوانبها يقتلون ويحرقون ، وفي يوم من أيام سنة ثمان وستين وستمائة ، صاح المنادي في مدينة حران في الجزيرة أقصى بلاد الشام ، بالويل والثبور والخطر الداهم ، فالتتار وصلوا مشارف المدينة مغيرين عليها ، لا دين يمنعهم ، ولا ضمير يردعهم ، عن ما حرم الله من نفس تزهق أو مال ينهب أو يحرق ، فدب الذعر في النفوس وهاج الناس وماجوا ، وأخذوا يحملون ما غلا ثمنه وخف وزنه ، ويفرون من وجه المغيرين تاركين ما لم يستطيعوا حمله ، ومن لم يستطع الهرب عد في الهالكين .

وكان من الناجين بأرواحهم وبعض متاعهم أسرة هربت تقصد دمشق في الجنوب ، وكان من أفرادها طفل في السابعة من عمره ، إذ ولد في العاشر من شهر

ربيع الأول سنة احدى وستين وستمائة للهجرة ، (١٢٦٣ م) فسماه أبوه احمد تقي الدين .

وكانت رحلة الأسرة الحرانية شاقة في دروب عسيرة ، الأمان عليها مفقود ، والناجي من أيدي التتار مولود ، وقد زاد في مشاقها ، ما تحمله الأسرة من كتب أبى ربها الا أن يحملها معه فهي عنده كأولاده في حبه لهم وخوفه عليهم ، فلما وصلت الأسرة دمشق ، اطمأنت قلوبها وارتضتها مقاما وسكنا ، فاذا بفضل الأب قد ذاع ، وبعلمه قد اشتهر ، فتولى التدريس في جامع دمشق الكبير .

النبوغ المبكر :

وشب الطفل في كنف أبيه طالباً للعلم ، حافظاً لكتاب الله وحديث رسوله الكريم ، حتى أصبح حجة فيهما ، ونبغ في قوة الاستدلال بهما على أحكام الشريعة ، حتى أفتى ودرس وهو دون العشرين من عمره ، هذا الصبي هو الشيخ أحمد تقي الدين بن تيمية ، أحد المجتهدين في مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وفي طليعة العلماء المدافعين عن سنة الرسول ﷺ ، حارب التتار ومن والاهم وحارب البدع وأهل الضلال ، ودعا للأخذ بنصوص الكتاب والسنة ، وأفتى بما يعتقد أنه متفق وأحكامها ، وان خالف رأي الأئمة السابقين ، فأغضب بعض الشيوخ وأعوان السلطان ، فوشوا به فاعتقله في قلعة دمشق حتى مات .

ذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن تيمية :

لقد مضت على وفاة ابن تيمية ستة قرون ونصف ، فأحب المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الاحتفال بذكرى هذا الإمام العظيم ،

وزيارة قبره ، أثناء أسبوع الفقه الإسلامي الذي دعا المجلس إليه رجال الفقه والقانون في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، كما دعا إليه بعض المستشرقين الأجانب .

إن أسبوع الفقه الاسلامي سيقام على مدرج جامعة دمشق ابتداء من يوم السبت في السادس عشر من شوال سنة ١٣٨١ للهجرة الموافق للأول من نيسان (ابريل) ١٩٦١ للميلاد ، وستلقى يوم الاحتفال بذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن تيمية أبحاث ومحاضرات سيعرف الناس منها موجزاً لحياته ، وشيئاً عن عبقريته وأفكاره ، وسيلمون ببعض آرائه ، ولماذا أغضب من غضب ، وماذا ترك من علم يخلد ذكر الانسان بأقل منه ، ولماذا قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الاحتفال بذكرى هـذا الإمام المصلح والمفكر الثائر .

عدنان الخطيب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من شعر ابن الدمينة

مما لم ينشر في الديوان الذي حققه الأستاذ النفاخ

نشر أحد علماء الهند في مجلة (ثقافة الهند) ومن عدد ابريل سنة ١٩٦ م مقالا استدرك فيه أشياء من شعر حميد بن ثور الهلالي ، لم ترد في الديوان الذي حققه العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الميمني ، واعتمد في ذلك على جزء من كتاب (نوادر الهجري) في مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكته ، غير الجزء الموجود في دار الكتب المصرية ، فكتبت إلى الشيخ يوسف بن عبد الله ابن فوزان وزير المملكة العربية السعودية ، ليتفضل بالمساعدة على الحصول على صورة ذلك الجزء ، فسارع – حفظه الله – كعادته في كل أمر نافع ، فبعث إلي بتلك الصورة على شريط (ميكروفلم) فوجدت في هـذا الجزء – بعد تصويره – مادّة غزيرة من أدبنا العربي ، شعراً ولغة ، ونَسَباً ، وتحديد مواضع ، وقفت أمام ذلك حائراً ، كيف جهلت قيمة هذا الكتاب ، كما جُهِل قَدْرُ مؤلفه الهجري – مع أنه من كبار اللغويين والأدباء ، ومع أنه تصدى في عهده لتدوين أدب جزيرة العرب ، حتى جمع من هذه الثروة الضخمة التي وصل الينا منها في القطعتين الباقيتين من الكتاب علمٌ غزير . وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند كالعلامة الميمني ، والأستاذ الدكتور سالم الكرنكوي (ف . كرينكو) الذي طبع قطعة من شعر مزاحم العقيلي ، فنشر من قصيدته الفائية ٢٨ بيتا ، ولو اطلع على هذا الجزء من نوادر الهجري لوجد هذه القصيدة فيه تقارب الـ ١٠٠ بيت .

سأدع الحديث عن هذا الكتاب إلى وقت آخر ، ومثال آخر أصفه وصفاً كاملاً .

طالعت في القطعة التي وصلت إلي من الهند ما ورد فيها من شعر ابن الدمينة أو الشعر المنسوب إليه ، فعرض لي من ذلك :

ا ـ القصيدة البائية ، التي أوردها الأستاذ النفاخ في الديوان ، فقد أوردها الهجري [في الورقة العاشرة وما بعدها] وقال بأنه أورد منها ما صح لابن الدمينة فبلغت عنده واحداً وتسعين بيتاً ، وقد أوردتها حسب ترتيب الهجري ، وما اتفق فيه الهجري مع ما جاء في الديوان ، وضعت مكانه نقطاً وما لم يورده الهجري ، أهملته . ورتبت القصيدة على ترتيبها في النوادر .

ب : ـ أورد الهجري قصيدة لابن الدمينة (عينية) في ١٢ بيتاً في الورقتين الـ ٥٧ و ٥٨ ـ وهي مما لم يورده الأستاذ النفاخ .

ج : ـ وأورد الهجري [الورقة ٦١] قصيدة لامية تقع في ثلاثين بيتاً وهي مما لم يرد في الديوان .

د : ـ وفي الورقة الـ ٢١١ : تكلم الهجري على المقصور المغير عن بنيته ، فأورد شاهداً على كلمة (الرَّجّاء) بيتاً لابن الدمينة ، من قصيدته اللامية ، التي أوردها كاملة في الورقة الحادية والستين .

هـ : ـ وأورد الهجري في الورقتين الـ ٢٥ و ٢٦ قطعة من الشعر رائية ، نسبها إلى (صاحب جنوب القلب) وقال عنها بأن الشهراني ربما أنشدها لابن الدمينة ، فهي من المنسوب لابن الدمينة ، مما لم يورده الأستاذ النفاخ في بابه .

وها أنا ذا أورد كل ذلك ، وقد خفيت علي كلمات لم أستطع قراءتها ، لقدم كتابة الأصل ، وكلمات أخرى قرأتها على غير وجهها لعدم وضوح كتابتها .

وقد وضعت أرقام ورقات الأصل في الهامش . ورمزت للصفحة الأولى بـ « ا » وللثانية من الورقة بـ « ب » وها هو ما نقلته عن الهجري :

— أ —

[من نوادر الهجري ، نسخة المكتب الآسيوي في كلكته من بلاد الهند] :
وانظر القصيدة الـ ٥٠ من الديوان ص ٩٨ .

في الورقة : ١٠

١٠/أ قال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي [1] هلالي ، وأبو محمد اليشي ، والشهراني ،
١٠/ب وغيرهم لابن الدمينة وهو عبد الله بن عبيد الله حطيطي / من عامر بن تيم ،
خثعمي ، وكتبنا في هذه النسخة ما صح من قوله ، وتركنا ما زيد من شعر
المجنون ، والنمير [2] بن غالب ، وغيرهما ، مما لا شكّ فيه .

١ — أُمَيْمَ امنكِ . . وهيف بجيلانِ التراب دَعُوبُ
٢ — . . . . . بها بعد عهد الحي منك عريب
٣ — . . . .
٤ — وقفت بها . . . جرى . . . من خوف الفراق شعيب
٥ — . . .

وقد علمت اني بخيل بسرها لها حين يغتابونها لذبوب
٦ — أصد ابتداع الود لا خشية الردى صدى هامتي عزما اليه قلوب
١١/أ ٧ — . . . .
(٣)

١٤ — وماء ماء . . . متالف صعبات الذُّرى ..

(١) من روبة هلال ، ورد ذكره في الورقة رقم ٢٠ والورقة رقم ٦٣ .
(٢) هذا الاسم غير واضح .
(٣) ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ لم يروها الهجري .

١٥– صفافي لصاف . . . .

١٦– بعسكر دلاح . . . .

١٧– يا طيب من فيها اقتيافا . . . .

على أنها ليلة من غير عسرة نواب (١) التصدي للعقول خلوب

منعمة شبت شباب غريسة نمت بين أفلاج لمن قشيب

بحسناء رويتها الملاجيم فارتوت وفي القف عنها والسلام نضوب

أسيلة مجرى الدمع بين عظامها مواصل لا تبدو لمن كعوب

رداح المؤلّى في أقب كأنه إهان غضيض بالنبات سليب

١١/ب لها كبد ملساء بين عمودها وبين الحشى غض النبات رتيب

سوى واضح اللبات فوق جيوبها ترائب جم ما بهن ندوب

١٨– هنيئا لخوط البان على خصرات بينهن لغوب

١٩– منصبة حمش اللثات يزينها . . . .

جرى الاسحل الاحوى عليهن أوجرى عليهن من خوط الاراك قضيب

قضيب اراك او قضيب بشامة تخيره الجانوت وهو رطيب

تفادي به منهن كأسا روية بنان بهداب الدمقس خضيب

ووصف يفادى بالدهان يكنه من الصوت وشي فاضل وسبيب

وعينا خذول أم طفل يهيضها لأرطاة محبوك السراة ربيب

ووجه كأعلى مزنة الصيف انجدت والشمس عن ظل الحجاب ثقوب

١٢/أ طوانا خيال من أميمة موهنا وذو الشوق للطيف الملم طروب

طوانا وأبدى النجم خوص على الشفا وقد حان من سلافهن غيوب

٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ إلى ٦١ – لم يروها الهجري

---

(١) الكلمة غير واضحة .

٦١– وربدة . . . . شرى ضيقة سار إلى حبيب

٥٩– وبالحقل . . . .

وعهدي بها إذ هي أروعُ غريرة لادنى السرى بعد المنام هيوب

٦٢– فنبهت بلبني عند القارعات . . .

فقلت خيال من أميمة هاجني على عُدَوَاء والمزار شطيب

فقالا تجلد إن ذاك عزيمة فما في البكا للواجدين نصيب

هل أحمد من نأي الحبيب اجترمته لنفسك عمدا والمزار قريب

يقولان اقصر عن هوها فقد دعت ضغائن ، شبان عليك وشيب

وما إن نبا لي سخط من لا نوده إذا نصحت ممن نود جيوب

١٢/ب أثيبَ ذوو الأهواء غيرك لا هوى أميمة مما قد لقيت تثيب

أميم بقلبي من هواك علاقة وأنت لها لو تبذلين طبيب

أميم لقد عنيتني وأربتني بدائع أخلاق لهن ضروب

صدوداً واعراضا كأني مذنب وما كان لي إلا هواك ذنوب

٧٣– تلجين . . . .

فارتاح أحيانا وحينا كأنما على كبدي أسلى[1] الشباة ذريب

٧٩– أميم احذري نقض القوى لا يزل لنا على النأي والهجران منك نصيب

٨٠– . . . .

وكوني إذا مالوا عليك صليبة كما أنا إن مالوا علي صليب

وإن خفت ألا تفعلي ذاك فارجعي إلي فؤادي والمودُّ قريب

١٣/أ اكن أحوذي الود صل أيما لحاقة[1] سواك ، وأيما ارعوى فأتوب

٤٠– لعمري . . .

---

(١) الكلمة غير واضحة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤١— وطاوعت . . . . بقول الزور . .

٤٢— . . . . على نائبـات يا أميم تنوب

٤٣— كأن لم ترى

٤٤— ذماما إذا طاوعت بي . . . كَذْبَةً . . . .

وان طبيباً يشعب القلب بعد ما تفطر من اقطاره لطبيب

رأيت لها ناراً وبيني وبينها من العرض أو وادي المياه سهوب

اذا ما ضيت وهنا من الليل شبها من المندليّ المستجاد ثَقُوب

٤٥— وانى . . . .

١٣/ب ٤٦— حذار . . . . وانني . . . .

٨٤— أما والذي يبلو السرائر كلها ويعلم ما يبـدو له ويغيب

٨٥— . . . . خلان . . . . . .

٨٦— . . . . بِجَدِّ القوى تُعَدِّدُ لديه ذنوب

أميم اترعين الذي كان بيننا من الوصل ام نطوي الحشا فنتوب

٥٣— يهيج . . . .

لقد جعلت ريا الجنوب اذا جرت على طيبها تندى لنا وتطيب

جنوب برياق من اميمة موهنا يهش لها القلب الدوى فنثوب

يروح لها جر الفضاة ولو جرت على البحر اضحى البحر وهو عُذُوب (1)

١٤/ا ٣٢— ولما وجدت الصرم ... بأضعان . . . . . .

٣٣— هجر . . . .

وقالت: اما والله لولا اشتهاركم وجنبي عليك الذنب حين تغيب

لما شمل الأحشاء منك علاقة ولا زرتنا إلا وأنت مُطِيب

(1) جمع عَذْب.

يقولون لا يمشي الغريب بأرضنا وأبدي الهدايا انني لغريب
أمستنكر ممشاي ان جئت زائراً علي ، ومعدود علي ذنوب
أليس أحق الناس أن يقتفى به أخو شقة نائي المزار غريب[1]
فإني وان كنت الغريب بأرضكم لأطيب ماء بينكم لشروب
تهول اصافيه عيوف لرنقه بنفسي عن مطروقه لرغوب
مجيب لداع من امية ان دعى سوى ما يقول السائلون ذهوب
٨١– الا يا أميم القلب . . . الا عليك . . . . . .
٨٢– صغير بصير أو كبير مجرب وآخر . . . . . . أريب
١٤/ب – تبعتكم حولا وحولين قبله كما يتبع المستبضعين جنيب
مطالبة أرجو النوال وانما اذا وعدتني نائلا لكذوب
وطال احتضاني السيف حتى بعاتقي اخاديد من آثاره وندوب
وتزليف قوم بعد قوم بغارة صباح مساء للجبان رعوب
اذا لم يزل عنك الخليل كأنه حمى القلب فاعلم أن ذاك مريب
وان سامحت نفس الخليل فإنه بكل نواحي ما هويت طبيب
إذا هب علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب
وان راح ركب مصعدون فقلبه مع الرائحين المصعدين جنيب
٨٧ – بنفس . . . .
٨٨– . . . ولم تزل به وقطة . . .
١٥/١١٩١– سقيت . . . .
أحبك أطراف النهار بشاشة وبالليل يدعوني الهوى فأجيب

(١) شطيب .

وفي الهامش [تمت واحداً وتسعين بيتا وهذا الذي صح ، وتركنا ما يزاد ومما ليس منها] .

وأورد الهجري (الورقة : ١٧٧) البيت الـ ٩٠ هكذا :

٩٠ – يقولون لا يمشي . . . — أما والهدايا . . .

٩١ – غريب أفادته من الحين نظرة شقيٌّ بأبصار المُداةِ جنيب

وفي الهامش : [جنيب : جانب ، أي بعيد ليس من الذين هو فيهم] .

— ب —

وفي الورقة ٥٧ ، ٥٨ :

[وليست في الديوان] :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٧/ب وأنشدني أبو الجهم البيشي وغيره لابن الدمينة

١/٥٨ كأني[1] وقد أيقنت أن است مجمعا عزاء وألا يجمع الشمل جامعهُ

رجيع هيام مرتين فمنهما قديم ، وذا الثاني الذي هو رادعهُ

تردى على خمس وقد تمتِ الضُّحى بأعوص من ترْج وَبِيٌّ وقايعهُ

فما كان إلا ترك أيامه التي تُعَدُّ له حتى إذا مرَّ سابعه

تشاور فيه الراعيان فمنهما مُولِّ الى الآلاف عنها فراجعه

إذا همَّ تِباعَ[2] الالايف رده تَرِيصٌ ومَرْبُوعٌ وثيق ينازعُهُ

فهذاك مثلي يوم أيقنت أنه سيمنعني مَلْقَى أميمة مانعه

(١) كلمة (كأني) غير واضحة في الأصل .

(٢) في الورقة ٢١١٠ ب : [وأنشدني في قصيدة لابن الدمينة في البعير المحبوس عن الآلفه :

إذا هم تبـاعُ الألالف رده تَرِيصٌ ومربوع وثيق ينازعه

وقد قلت للمُطو (١) الذي كان بيننا ... شفيعا وعندي في الكرامة شافعه

هب الصلة المُثلىء التي أنت مُولها ... خليلك والنَّفع (٢) الذي أنت نافعه

جليّة أمر عن أميمة إنما ... شفاء المعدّي أن تلم طلائعه

كما أنت لو كلفتني لك حاجة ... تكلفتها أو مطمعا أنت طامعه

٥٨/ب فلا تُقلِ بالسرّ الذي ان كتمته ... برت (٣) ولا يحمدك بالسر سامعه

— ج —

وفي الورقة ٦١ :

[مما ليس في الديوان]

وقال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي رُوَيبة هلال بن عامر لابن الدمينة وكان من الرواة :

ألم تسأل الذي غير المحل ... بأجزع (٤) بين الهضب والعقد (٥) السهل

بأجزع (٤) رابٍ كل عام تعُلّه (٦) ... ذهابُ الغوادي والعرجان مع الوبل

إذا ما الحيا المكنون اودى رأيته ... لحُلك الثرى بعد الحيار ابي البقل

عفاه البلى بعد الجميع وقد نرى ... به بُدنًا تمشي على قصب خدل

ثقالٌ تواليها لطافٌ خصورها ... عقائلُ يسبين العقول بلا ذحل

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) جر النون من النّفع لغة فصيحة .

(٣) الكلمة غير واضحة .

(٤) أجزع الأولى في الأصل منقوطة الراء والثانية مهملة .

(٥) بفتح القاف .

(٦) (تعُله) فوق العين كلمة معاً ، أي بكسرها وضمها .

بِشُنْبٍ عذابٍ لم يفلّلْ غُروبُها … ومكحولة حُورٍ مدامعها نُجلُ

٦١/ب ألا يا أميم القلب أبقي بقية … ولا تقتليني لا بمال ولا تبل

ولا بدم أسديته تطلبينه … والا فهاتي حاكمينا إلى عدلِ

وإياك أن تُقرِي عليك صحيفةٌ … ارانق (١) ممن لا يبرّ ولا يُجْلِي

شديد التقاضي أو صموت كأنه … خليع خلا من كل مال ومن أهل

الا إنما حُبّي أميمة سكرة … مع القلب كل السكر يُجلى ولا يُجلِي

بلانيها ربّي كأن لم يَرَ العِدي … بلاءً من الرحمن مسّ امرأً قبلي

وما أنس من مرّ الليالي وطولها … ومن صرف دُنيا لا تدوم على شكل

فلست بناس من أميمة مُلتقى … لهونا به لا في جفاء ولا شغل

ولا طيب رياها وما ساقطت لنا … أحاديث أحلى من سبي (٢)

ولا قولها لا يُنسك النأيُ انه … لم يكن جلدا ممس (٢)

فقلت لها ماخطرة الحبّ في الحشا … مع القلب إلا القتل اوشـ (٢)

فقالت تعلّمْ أن مثل الذي مضى … من الهجر إن عاودته مذهبٌ عقلي

٦٢/أ فقلت لها لولا الحياء وأنني … أواقي رجالا فيك قد نذروا قتلي

لما طال هجريكم ولا كنت قانعا … بمال سواكم يا أميم ولا أهل

ولما خشيتُ الناس ان يظفروا بنا … جميعا أو ان تردي أميمة من أجلي

بدوت فلم أشخص (٣) بعين ولم أضف … جناني الى وعثاء من خمر الوغل

وقامت قطوف المشي بكرٌ كأنما … روادفها انقاء دعص من الرمل

---

(١) كلمة (ارانق) ليست واضحة في الأصل .

(٢) أواخر الأبيات الثلاثة غير واضحة .

(٣) في الهامش [كذا أي بضم الخاء من أشخُص] .

تَوَاكَلُ تَنْبِي الْإِرْطَامِنها بِخَدْلَةٍ ... دَقِيقَةِ حَجْمِ الكَعْبِ مُصْمَتَةِ الحِجْلِ

بعثتُ رسولاً لم يُقصِرْ بحاجتي ... ولم يَبْدُ الواشي ولم يدس ما تُمْلِي

فما وَعدَتْنا غير رَجَّاء (١) قابل ... فكان انتظار الحول مِثْلاً من المثل

٦٢/ب فما طعم وَفْر تضرب الريح متنه ... بهَضْب حجازيٍّ على رصف صَخْل

بأطيب من فيها ولا قَرْقَفِيَة ... عُقَارٌ مصفاة صفت من جنى النحل

وبي من هواها مضمراتٌ كأنها ... مع الليل أرشاق تَوَاتَرَ بالنبل

وأخبرتُها حلَّ المراويح أهلها ... ويَا بِأَنَا أهل المراويح من أهل

وهي تامة

— د —

في الورقة : ٢١١ :

[وكل مقصور غير بَيِّنه لم يخرج من القصر إلى المدّ ، ولا غيره . وكذلك الممدود مثل الرَّجَّاء والقَضَّاء وأشباههما فهو على مدّه ، ويتكلم به أهل تُرَبَة ورَنْيَة من سلول وخثعم ونَهْدٍ وجَرْم ، وهم نَهْبُكَ في الفصاحة . وأنشدني أبو هشام الشهراني لابن الدُّمَيْنَة :

فما وعدتنا غير رجَّاء قابل ... فكان انتظار الحول مِثْلاً من المِثْل]

— ه —

وفي الورقة ٢٥ ب والورقة ٢٦ :

قال : وأنشدني الشهراني وغيره لصاحب جنوب القلب فَبَعْضٌ يقول هو نَهْدِيٌّ وبَعْضٌ يقول هو خثعمي .

(١) تحت كلمة (رجاء) جملة (كذا في النسخة) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وربما أنشد : (تقول أميمُ القلب) لابن الدُّمينة :

تقولُ اميم القلب يا كَمْ تودُّنا … الا يا جنوب القلب كم عدد القطر
الا يا جَنُوبَ القلب هل تذكرينني … فبالله لا أنساك إلا إلى ذُكرِ
الا يا جَنُوبَ القلبِ لا يعلم العُدى … بحُبِّيك حتى يعلموا ليلة القَدرِ
سوى رجْم ظنٍّ منهم ليس غيرُهُ … فمُخطٍ ومنهمُ من يصيب ولا يدري
له عَلَقٌ مفتاحه عند كوكب … من الغامصات لا سِمَاكٍ ولا نَسرِ
وهل يذهلَنَّ النفسُ عنك تجنُّبي … بلادكِ او هل يقبلن العدى عُذري
سوى أنَّ طرف العين كل عشية … وكل ضُحىً زَوْرٌ لأعلامك الغُبْرِ

وفي الهامش [الورقة ٣٦] على كلمة الغامصات ما هذا نصه :

[الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها وهي الشعرى الغميصاء : والغميصاء موضع من صدر يلملم بها قتل خالد بن الوليد جذيمة بن كنانة اهـ] .

حمد الجاسر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

البلاد العربية والدولة العثمانية

لأبي خلدون ساطع الحصري : في ٢٨٧ صفحة ،
طبع دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٠

من الناس من لا يحتاج إلى تعريف كالأستاذ ساطع الحصري الذي عرفه قومه العرب وهو بين الترك قبل الحرب العالمية الأولى ، علماً من أعلام الدولة العثمانية وكاتباً مبيناً في التركية من أكبر كتابها ، وإماماً في التربية الصحيحة لمربيها المشهورين ، وعرفناه في الدولة العربية الفيصلية في الشام والعراق من بواعث القومية العربية والنهضة التعليمية . وعرفناه بعد أن انضم إلى قومه العرب سنة ١٩١٩ يدرس لغته العربية دراسة عملية ، ويتمرس على الكتابة والخطابة بها حتى أصبح من كتابها ومؤلفيها المحققين . وكتابه هذا يؤيد ذلك فان هذا الكتاب الممتع يتضمن الاتفاقات السرية التي عقدتها الدولة العثمانية مع الدول الأوربية الكبرى قبيل الحرب العالمية الأولى .

ويتضمن مما لا يسع عربياً جهله من استيلاء الأتراك على البلاد العربية والاتجاهات السياسية بين الهيئات العربية ، ثم انحسار الحكم العثماني عن البلدان العربية ، وتدخل الدول الأوربية في شؤون الدولة العثمانية الداخلية ، فيتكلم على احتلال الجزائر وتونس ومصر وطرابلس الغرب وعلى اقتسام مناطق النفوذ في آسية العثمانية ، ويشرح لنا قضية سكة حديد بغداد ، ويكشف الحجاب عن الاتفاقات العثمانية البريطانية (١٩١٣ — ١٩١٤) كاتفاقية شط العرب ،

والملاحة النهرية والسكك الحديدية واتفاقية المحميات وحضرموت ، وفي آخر كتابه بيان تاريخي قويم للإيالات العربية في أوائل القرن السابع عشر وللولايات العربية في أوائل القرن الحاضر ؛

ومن دلائل تحقيق الكتاب وأن صاحبه لا يكتفي بنقل الوقائع والأخبار بدون تمحيص واستقصاء ، فهو من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأصدقه ، منها مسألة انتقال الخلافة من العرب إلى الترك فانا نرى جميع كتب التاريخ تقول : إن آخر الخلفاء العباسيين بمصر المتوكل على الله قد تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني في القاهرة أو في القسطنطينية ولكن الأبحاث التاريخية لا تؤيد ذلك بل تؤكد أن هذه الرواية أسطورة تكونت بعد فتح مصر ووفاة السلطان سليم بمدة طويلة .

ويثبت المؤلف قوله هذا بأدلة كثيرة منها :

أن المؤرخ ابن أياس المعاصر لاستيلاء العثمانيين على مصر دوّن في كتابه بدائع الزهور كثيراً من الوقائع المفصّلة ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة وانتقالها ، مع أنه يذكر سفر الخليفة إلى القسطنطينية والأخبار التي وردت منه في حياته وبعد وفاته ، وجلوس ابنه السلطان سليمان على العرش ، وكان كلما ذكر المتوكل على الله لقبه بالخليفة ، وكلما ذكر سليماً وسليمان لقبهما بالسلطان .

ومنها أنه لا يوجد تاريخ تركي كتب في عهد السلطان سليم الا (منشآت فريدون بك) الذي سجل ما فعله هذا السلطان منذ مغادرته العاصمة بغية فتح مصر حتى عودته إلى عاصمة ملكه ، ولم يذكر كلمة عن قضية الخلافة ، وهو حينما يذكر الخليفة يصفه بالعبارة التالية : « الخليفة المتوكل على الله مولانا محيي الدين من آل العباس الذي هو بقية الخلافة العباسية في المحروسة المصرية . »

وأقرب التواريخ العثمانية إلى عهد السلطان سليم هو المعروف باسم تاج التواريخ

وفيه بحث طويل عن هذا السلطان ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة ، وكاتب هذا التاريخ كان ابن شيخ الإسلام الذي رافق السلطان سليمان خلال سفره الى مصر ، فلو أنه حدث تبدلٌ ما في أمر الخلافة خلال وجود السلطان في مصر أو بعد عودته الى القسطنطينية لكان قد اهتم بذكره الاهتمام كله .

وهكذا يثبت المصنّف أن رواية انتقال الخلافة العباسية الى الترك قد اختلقت بعد عهد السلطان سليم بزمن طويل ، ذلك لأن سلاطين آل عثمان لم يهتموا بادئ الأمر بالخلافة ، ولمّا أرادوا الانتفاع بها ، اختلقها ساسة الترك ومؤرخوهم وذلك لاعتقاد المسلمين بها ، ومثل هذه العقيدة قد قوّت نفوذ الدولة العثمانية وسهل حكمها للعرب تسهيلاً كبيراً ، كما أنها أخّرت نشوء القومية العربية تأخيراً كثيراً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن أوهام الطبع التي قلما خلا كتاب منها كتابة الإيالة بهمزة فوق الألف كما جاء في الصفحة (٥/٣١) وصواب رسمها بأن توضع تحت الألف لأن الإيالة بمعنى الولاية والسياسة ؛

وفي الصفحة (٣١ / ٤ و ٣٤ / ١٠) : أصحاب التيمارات والزعامتات ، وصواب القول : والزعامات ؛

وفي الصفحة (٨/٣٢) : ينصب لكل منها قاضي أو نائب قاضي ، والصواب : قاضٍ أو نائب قاض ؛

وفي الصفحة (١٤/١١٧) : تعرضت الى ثورات واغتشاشات عـديدة ، وصواب القول : الى ثورات وفِتَن مثلاً ؛

وفي (٣/١٣٢) : ها إن الدولة قد عجزت ، بدل ها هي ذي الدولة قد عجزت .

وجاء في (٥/١٣٨) : عبـد المجيد الزهراوي ، والرجل هو الشهيد عبد الحميد الزهراوي .

وبعد : فقد عرف العرب الأستاذ الحصري من أئمتهم في التربية والتعليم ، وعرفوه بما كتبه في القومية العربية من دعاتها المخلصين ، و كتّابها السياسيين ، وبما كتبه عن ابن خلدون من حماة التاريخ العربي ، وهذا الكتاب حسنة جديدة من حسناته على الثقافة العربية .

التنوخي

حول القومية العربية

تأليف ساطع الحصري

مطابع دار العلم للملايين — بيروت ١٩٦١ ، ٣٩٢ صفحة من القطع المتوسط

هذا كتاب جديد أصدرته المطبعة العربيـة للعلامة ساطع الحصري ، إنه الحلقة الثامنة من السلسلة القومية ، سلسلة الكتب التي نشرها الأستاذ الحصري على الناس ، يحدثهم فيها حديث العالم الواثق بعلمه ، وحديث المؤمن القوي الإيمان بما يعتقده ، يحدثهم فيها عن القومية بمفهومها العام ، وعن القومية العربية بصورة خاصة .

لقد كتب الأستاذ الحصري بقسم سلسلة الكتب التي نشرها عن « القومية » الى نوعين أساسيين ، هما بحسب ما صنفه بنفسه (ص ١٣١) التاليان :

أ — الكتابات التي تعرض وتشرح مسائل القومية ونظرياتها عرضاً مباشراً .

ب — الكتابات التي تبحث المسائل المذكورة ، عن طريق انتقاد الآراء الخاطئة التي تنشر في هذا المضمار .

والكتاب الجديد واحد من عدة كتب تنتسب كلها الى النوع الثاني من تصنيف الأستاذ الحصري لكتبه القومية ، إنه كتاب يتصيد فيه مؤلفه ما يدور في خواطر كثير من الناس ، وما تلوكه ألسنة بعضهم حول القومية العربية وحول

الوحدة بين مصر وسورية من نقد وتجريح ، والأستاذ حصري يقف بالمرصاد لكل من ينال من الفكرة القومية أو يشكك في أمنية الوحدة العربية ، فتراه يرد على الشبان ممن تنقصهم المعلومات تارةً أو يفتقدون الخبرة تارةً أخرى . ويرد على بعض الأساتذة والكتاب ممن بنوا معلوماتهم على خطأ أوصل الخطأ إلى ما كتبوه أو نشروه او تحدثوا به ، كما يرد على فئة ضلت الطريق فانحرفت عنه ، وهو يقف من هؤلاء جميعاً موقف المعلم أو المرشد أو الدليل .

ان من يقرأ كتاب الأستاذ الحصري يراه على القمة العالية للموضوع الذي يعالجه ، القمة التي ارتفع إليهـا باطلاعه الواسع وبثقافته العميقة ، وبخبرته الطويلة ، يحرس الفكرة التي آمن بها ووقف حياته على الدفاع عنها ، فكرة القومية العربية ، وكله آذان تسمع ما يدور حولها ، وأعين ترى من يقترب من حرمها ، يسلط الأنوار على الطرق المؤدية إلى الأهداف الموصلة إلى تحقيقها ، ويسلط الأنوار على السبل المنحرفة ليحذر الناس من سلوكها فلا يضلوا ، ولا يأثموا بحمل وزر من يأثم بهم أو يسير في إثرهم .

وإذا ما هدم الاستاذ الحصري فكرة خاطئة أو اقتلع مبدأ غير سليم فهو لا يكتفي بما هدم وبما اقتلع ، بل يحرص أشد الحرص على التفتيش عن انقاض ما هدم وجذور ما اقتلع ، لأن ما ينادى به يعتبر مبدأ جديداً عند كثير من الناس و « المبدأ الجديد ، لا يكتفي بطرح واستبعاد الآراء والمعلومات السابقة المنافية له ، حتى ولا بطرح واستبعاد كل ما كان لتلك الآراء والمعلومات من فروع ونتائج ... بل انه يستلزم ـ فضلا عن ذلك كله ـ النظر إلى الأمور بنظرات جديدة ؛ وذلك يقتضي — بطبيعة الحال — إعادة النظر في سُلّم « القيم » التي استقرت في الأذهان واستحكمت في النفوس — ص ٨ » .

ان كتاب الاستاذ الحصري ، كما يقول في مقدمته ، حصيلة عامين ، فقد

كتبت أبحاثه في تواريخ مختلفة وتهدف جميعها إلى شرح مبدأ « العروبة أولاً » والعمل على التحرر من جميع الآراء والنزعات التي تخالفه ، ثم تقييم الأمور تقييماً جديداً ينتهي إلى تكوين « سلّم قيم جديد » يختلف عما يألفه كثير من الناس .

* * *

يفتتح المؤلف أبحاثه بالحديث عن الإيمان والمعرفة وتتاليهما زمناً ، فيتحدث عن أنواع الإيمان ، ليصل بالحديث إلى الايمان القومي وليؤكد للناس ان هذا الايمان لا يمكن أن يسبق المعرفة في شؤون القومية العربية ، ثم ينهي حديثه قائلاً : « ان بث الإيمان بوحدة الأمة العربية — في ظروفنا الحالية — يتطلب بذل الجهود الكثيرة لاستئصال جذور الآراء والمعتقدات المخالفة التي تسلطت على أذهان الكثيرين ... مع مواصلة الجهود لوقاية هذا الايمان من تأثير التيارات التي تعمل لزعزعته وإضعافه بوسائل شتى – ص ٢٣ » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويقف الأستاذ المؤلف ، في حديثه الثاني ، وقفة طويلة ليشرح معنى كلمة « ناسيوناليزم » وتطور مفهومها ، من معنى « القومية » إلى معناها السياسي المعاصر إذ أصبحت تدل على « الوطنية المتطرفة » ، ثم ليبين كيف أن كثيرين من الكتاب أخطأوا في فهم تلك الكلمة ظانين أنها ما زالت تدل على « القومية » وكان خطأهم « من جملة الأسباب التي أدت إلى انتشار بعض الآراء المغلوطة عن « القومية » بوجه عام ، وعن القومية العربية بوجه خاص – ص ٣٣ » . ولم يفت المؤلف التنبيه على أن تطور معنى « ناسيوناليزم » شيء غير تطور معنى « القومية » وبعد أن شرح نتائج الخلط بين مفهومي « ناسيوناليزم » و « قومية » قال : « ان هذه الحقائق يجب أن تبقى نصب أعين الكتاب الذين يهتمون بقضايا القوميات . ص ٤٢ » .

وخص الأستاذ الحصري حديثه الثالث لتفنيد خطل ما أثير حول وحدة سورية ومصر ، وليؤكد لقارئيه بأن : « كل ما حدث ، كان نتيجة لسير التطورات السياسية والنزعات القومية .. وانه كان بمثابة التقاء تيارين قويين ، اتجها اتجاهاً واحداً في احداث العالم العربي . ص ٥٤ » وليؤكد لهم أيضاً : « أن السوريين كانوا قد تشبعوا بروح العربية منذ مدة طويلة ، حتى أنهم حتموا على رئيس الجمهورية ، وعلى النواب ، القسم بالعمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية » ثم يخاطبهم قائلا : « ويجب أن تتأكدوا بأنهم — أي السوريين — لا يعتبرون الوحدة مع مصر غاية مقصودة لذاتها ، بل يعتبرونها خطوة في سبيل تحقيق الاتحاد العربي العام . ص ٥٦ » .

اما حديثا الاستاذ الحصري الخامس والسادس فيدوران حول ضرورة الاستفادة من تجارب الأمم ؛ وحول مدلول « الاستراتيجية » وهو يؤكد بأن المقصود من تعبير « استراتيجية الشرق الأوسط » هو « استراتيجية » الدول العربية في البلاد التي يطلق عليها اسم الشرق الأوسط ، وان العرب لا يعترفون بوجود « شرق أوسط » إذ ليس في المنطقة التي يطلق الغربيون عليها هذا الاسم الا « عالمنا العربي » — ص ٧٦ .

ولا ينهي الأستاذ حديثه الا ليبدأ حديثاً جديداً يدور حول « القومية العربية والقوميات الأوروبية » يوضح فيه « وجود فروق بين مختلف القوميات مثل الفروق التي تلاحظ بين مختلف الاحياء . — ص ٥٨ — ويعيد فيه ما قاله وكتبه مراراً من « أن الأمة كائن اجتماعي حي ، لها حياة وشعور ، وان حياتها في اللغة ، وشعورها بالتاريخ — ٨٨ » .

ويجيب الأستاذ المؤلف في حديثه التالي من يتساءل عن « الأرض » ولماذا لا تعتبر من المقومات الأساسية للأمة ، فيقول : « ان اس الأساس

في تكوين الأمة وبناء القومية ، هو : وحدة اللغة ووحدة التاريخ — ص ٩٤ » . أما « الرقعة الجغرافية ، فلا يمكن أن تعتبر من المقومات الأساسية — ص ٩٤ » وهو يستشهد بالتاريخ الذي يعطي أمثلة كثيرة وبليغة تؤيد كلها : أن الأرض المشتركة ، أو الأرض المعلومة والمعينة ، من لوازم الدولة ومميزاتها ، ولكنها ليست من مقومات الأمة ، لأن الأمة لا تكون صاحبة أرض مشتركة ومعلومة ، الا عندما تكوّن « دولة قومية موحدة ، حيث تنطبق حدود الدولة القومية تمام الانطباق — ص ١٠٣ » .

وفي الفصل الذي عقده الاستاذ الحصري للحديث عن أهم مسائل التربية من وجهة الوطنية والقومية ، وصل بقارئه إلى ضرورة حشد الجهود في تربية الجيل الجديد ، للوصول إلى الغاية التي ينشدها كل عربي ، وهي « توحيد الأمة العربية وترقيتها » — ص ١٢١ ، مع الاهتمام « بتقوية الخصال الاجتماعية أكثر من الاهتمام بتنمية القوى الفردية — ص ١٢٢ » وكل هذا « يرتب علينا أن نعيد النظر في تاريخنا بنزعة تربوية قومية ، ونبحث من زواياه عما يفيدنا في جهودنا التجديدية من جهة ، وفي مرامينا القومية من جهة أخرى — ص ١٢٣ » وقد كشف المؤلف في هذا الفصل من كتابه عن اخطار « الدعاية الأممية » وضررها المهلك القتال بالنسبة إلى أبناء الضاد ، وقال بلهجة الموجه الواثق : « يجب علينا أن نبذل أقصى الجهود لمنع تسرب النزعة الأممية إلى النفوس من جميع الأقطار العربية — ص ١٢٧ . » ولم يدفع المؤلف إلى البقاء على مثل هـذا الغلو الا رأيه بأن الوقت الذي مضى على يقظة الأمـة العربية لم يكف لاختمار الفكرة القومية في نفوس أبنائها ، ولتكون الشعور القومي وتأصل النزعة الوطنية في تلك النفوس ، فهو يخاف من رياح « النزعة الأممية » على نبتة الوطنية قبل أن تتأصل .

والفصل الهام من كتاب الأستاذ الحصري ، الذي وقفت عنده طويلا قد توج بهذا العنوان « عود إلى مسألة من هو العربي ؟ » وقد خصه المؤلف بالرد على من يقول : « العربي هو من يتكلم العربية ، ويريد أن يكون عربياً » معترضاً عليه بقوله : « قد يكون المرء عربياً غير واعٍ لعروبته » فلما اجيب بأن من لم يرد « أن يكون عربياً ، كيف نستطيع أن نعتبره عربياً ! ألم يكن من الأوفق أن نجعل الارادة شرطاً من شروط العروبة » انبرى للرد من جديد ، لأنه لا يؤمن بالإرادة الشخصية في الانتساب إلى العربية ، لأن الإرادة في رأيه قد تكون مشوبة بالجهل أو بالغفلة والانخداع ، أو بالأنانية ، ففي هذه الحالات يرى وجوب عدم الاهتمام بالارادة التي تنفي العروبة عن صاحبها ويقول عنه : « انه عربي ، شاء هو أم أبى ، اعترف بذلك أو لم يعترف — في الحالة الحاضرة — انه عربي ، جاهل ، أو غافل ، أو عاق ، أو خائن » ولكنه عربي على كل حال ، عربي فاقد الوعي والشعور ، وربما كان — في الوقت نفسه — فاقد الضمير — ص ١٠٩ » .

قال الأستاذ الحصري هذا القول ، وأخذ يضرب الأمثلة التي تقنع بأن إدخال الارادة في تعريف « العربي » تؤدي إلى نتائج غير منطقية ، فكم من كاتب نفى عن نفسه العروبة يوماً ، ثم عاد إلى الاعتزاز بعروبته ، عندما تكشفت له الحقيقة ، أو جرفه التيار العام ، وأمثال هذا الكاتب كانوا يمثلون جيلاً بأجمعه من العرب ، والأستاذ الحصري يعتقد بأن « الأمة كائن حي ، له حياة وشعور ، وعدم وجود الشعور لا يعني عدم وجود الأمة ، بل ان الأمة التي لا تشعر بشخصيتها القومية اليوم ، قد تشعر بها غداً ، وبتعبير أعم ، لا بد من أن تشعر بها غداً — ص ١١٣ » .

ان من يقرأ الأستاذ الحصري يقتنع بالأمثلة التي ضربها ، ويشاركه في رأيه

بأن الإرادة غير الواعية أو المشوبة بجهل أو غرور أو أنانية ، لا يمكن أن تنفي العروبة عمن ينفيها عن نفسه ، ولكنه يشعر بأن « القومية » من خلال الأسطر التي كتبها الأستاذ الحصري اصبحت « ضريبة » تفرض على كل من تكلم العربية أو أقام في بلد عربي ، كردياً كان أو فارسياً يعتز الواحد منهما بقوميته ، أو أرمنياً كان أو زنجياً لا بود كل منهما التخلي عن الانتساب إلى قومه ، وهذا أمر لا يقره أحد على ما أعتقد ، وإذا أخذ به فستصبح القومية شبيهة بما يسمى « الجنسية أو التابعية » للدولة ، وهي التي ينظمها القانون ولا يسمح بالتخلي عنها الا وفق أحكامه ، وإن يكن أصحاب تلك الجنسية منتسبين أحياناً إلى قوميات شتى لا يريدون التخلي عنها .

ان أسس القومية العربية ، كما يذكر الاستاذ الحصري ، وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، أو بتعبير آخر له : « اللغة والشعور » وهل جهل التاريخ أو انفصاله عن تاريخ الأمة العربية بالنسبة إلى شخص أو مجموعة من الناس ، يحول دون انتسابه أو انتسابهم إلى القومية العربية إذا كانوا يشعرون بشعور اخوانهم العرب ويريدون أن يكونوا عرباً ؟ وهل يجب ان يقسر الناس على الشعور بآلام العرب وبآمالهم ، ما داموا يتكلمون العربية ويقيمون في بلد عربي ؟ وماذا نصنع بأولئك الذين لم ينم الشعور فيهم ، أو كان شعورهم مفرضاً لجهل أو غفلة أو خيانة ؟ أظن أن الأستاذ الحصري سيجيب على تساؤلي بقوله : يجب أن ننمي شعور هؤلاء أو نقومه حتى يدركوا حقيقتهم ويعتزوا بقوميتهم ، وانا ما أظن أن الأساتذة ، الذين جعلوا الإرادة شرطاً من شروط الانتساب إلى القومية العربية ، قصدوا بالارادة الكلمة العابرة والرأي السياسي والرغبة الجاهلة أو المغرضة انما — كما أعتقد — قصدوا بتعريفهم الارادة الواعية السليمة وغير المنحرفة فاذا انحرفت يوماً ما ارادة انسان أو مجموعة من الناس في أي بلد عربي ، فيجب تنمية

إرادة هؤلاء أو حمايتها من الزيف والغرض حتى يدركوا حقيقتهم ويعودوا بملء إرادتهم إلى الاعتزاز بقوميتهم .

أما إذا لم يريدوا ، على الرغم من ذلك ، أن يعدوا أنفسهم عرباً ، فسيظلون في نظرنا من العرب (ما دمنا نريد ذلك لهم) ، ولكنهم يظلون في نظر أنفسهم من غير العرب . ولا سبيل لنا على ما في قلوبهم إلا إذا غيروا ما فيها . ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتعريف الناقص وهو : « العربي من تكلم بالعربية » لأن معنى ذلك أن نعد من العرب كل من مرَّ ذكرهم وكل المستشرقين والأجانب الذين يتكلمون بلساننا ولا يريدون الانتساب إلى قوميتنا . ولا بد لنا إذن من إضافة عنصر الإرادة إلى التعريف الناقص حتى يتم بقولنا « العربي من تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » . ومن المعلوم أن الشعور والإرادة هما العامل المثالي الأساسي في قيام جميع القوميات [(١)] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

ان الأستاذ الحصري يضفي على كل ما يكتبه فيضاً من إيمانه بالقومية العربية واعتزازه بها ، فيزيد المؤمن إيماناً والمعتز اعتزازاً ، وهو يفرض على قارئه الاحترام ، ولو كان له رأي يخالف رأيه ، أو كان يحتفظ لنفسه بقيوده على بعض نظرياته ، وذلك لأن من يكتب عن عقيدة راسخة وإيمان لم يعتوره شك ، يوم كان المؤمنون قلة ، وظلام المستقبل يكتنفهم ، جدير بالاحترام ، وخاصة بعد أن انبلج الصبح وعم النور ، ووضحت الأشياء والصور .

لقد افضنا في الحديث عن كتاب الأستاذ الحصري الأخير ،

(١) واضع جملة « العربي من تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » هو الأمير مصطفى الشهابي . وقد بين في الجزء الأول من كتاب الاستعمار « ص ١٣ و ١٤ » كيف ولماذا وضع هذه الجملة . وكرر ذلك في الطبعة الثانية من كتاب القومية العربية « ص ٣٣ و ٣٤ » .

ولكننا لم نتناول من أبحاثه الا أبحاث قسمه الأول ، والكتاب ذو أقسام ثلاثة خص المؤلف الثاني منها بما كتبه في نقد كتب وأبحاث كثيرة بعضها عربي وبعضها أجنبي ، لأنها تعالج مبدأ القوميات بصورة عامة ، أو تبحث في شؤون القومية العربية بصورة خاصة . أما القسم الثالث من الكتاب فخصه المؤلف بمقالات مختلفة تدور حول مشاكل البلاد العربية تجاه الاستعمار الأوربي ، وحول الأرض والانسان ، ونقض نظرية الحتمية الجغرافية ، فالمؤلف لا يؤمن بقول القائلين : « بأن الجغرافية توجه التاريخ » .

* * *

ومن أجمل ما في الكتاب ان المؤلف ختمه بالحديث عن « امنية الوحدة » حيث يرى أن فكرة القومية العربية تعني الايمان بوحدة الأمة العربية ، وهو يقص على قارئه اسطورة بندورا « باندور » آلهة اليونان الفاتنة ، تلك التي أسفرها بوبيتر « جوبيتر » إلى هرقل « هركول » وقد غضب منه فاضمر له الانتقام ، وكلفها حمل صندوق ، على أن لا تفتحه ، فيكون أمانة توصلها إلى هرقل فلما فتحته بسائق من غريزتها ، هب على العالم منه ، ما استودعه بوبيتر من شرور وآثام . ولما حاولت « بندورا » أن تستبقي في الصندوق شيئاً مما حشر فيه ، لم تتمكن الا من شيء واحد لبث في الصندوق وهو « الأمل » وكانت هذه الاسطورة اليونانية ، موضع حديث قديم للأستاذ الحصري ، يوم كان العالم العربي مليئاً بالشرور والآثام ، فكان همه أن يتعلق الناس بما بقي في صندوق بندورا . أما اليوم ، وقد تكللت جهود العاملين المخلصين ، بدافع من « الأمل » بالانتصار على كثير من المساوئ والعقبات ، فقد جعل الأستاذ الحصري « الأمل » جديراً بان يتحول إلى « ايمان » : ايمان بوحدة الأمة العربية ومستقبلها الباهر .

عدنان الخطيب

المعجم العربي

نشأته وتطوره

تأليف الدكتور حسين نصار

مدرس بكلية الآداب – جامعة القاهرة –

حظيت بقراءة هذا الكتاب القيم منذ أمد قريب وإن كان قد صدر قبل سنوات ، وهو في جزأين كبيرين ، ويتناول موضوعاً بكراً لم يسبق أن ألف فيه أحد قبل الدكتور نصار بهذا الاستيعاب الذي لم يترك شاذة ولا فاذة في المقام الا ألم بها . والحقيقة أني دهشت من سعة اطلاع الرجل وكثرة صبره على الاستقراء والتعليل والمقارنة بين مواد بحثه التي يخرج منها دائماً بالنتائج المطلوبة الموافقة للمقدمات والآراء والتصميم العام المأخوذ به في بناء هيكل الكتاب ، وكنت أرى هذا التوسع في المادة والاستقصاء في البحث فيما أقرأه للدكتور المؤلف من مقالات في مجلة المجمع وغيرها ، ولكني في هذا الكتاب رأيت الأمر الذي يقال في مثله « جرى الوادي فطَمّ على القَرِيّ » .

إن الموضوع كما قلت بكر لم يتناوله أحد بهذه الطريقة التي عالجه بها مؤلفنا الفاضل ، قد نجد في الفهرسة لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وما وضع في الفترة التي بين هذين المؤلفين من كتب في تاريخ اللغويين وتراجم أصحاب المعاجم ، وخاصة كتب السيوطي كالمُزْهِر وبُغية الوعاة ، تفاريق من الأخبار عن حياة المعجم العربي ونشأته وتطوره ، لكن الكتاب الذي بأيدينا يصح اعتباره موسوعةً بالمعنى الكامل في هذا الموضوع ، وموسوعةً لا يقصد منها إلى التثقيف العام فقط ، بل إلى الدراسة العميقة التي تحيط بالموضوع من جميع جوانبه . فهو قد أتى على كل ما تضمنته الكتب السالفة الذكر من معلومات

في هذا الصدد ، وتتبع الدراسات الحديثة والبحوث التي كتبها علماء الاستشراق في مختلف المسائل المتعلقة بأصل الموضوع ، واختط لنفسه منهجاً يقوم على وصف المعاجم العربية منذ نشأتها بتبيين طرق تأليفها والأهداف التي ترمي إليها مع تقسيمها إلى مدارس يحرص كل الحرص على تتبع آثار السابقة منها في اللاحقة مستخلصاً من ذلك النتائج التي توضح التطور الطارئ على المعجم العربي في مراحل تكوينه واكتماله .

وهكذا درس في الكتاب الأول — وهو قد قسم كتابه إلى كتب فأبواب ففصول — الرسائل اللغوية المؤلفة على الموضوعات مثل كتب الغريبين والعامي والمعرَّب والحيوان والنوادر والبلدان والأبنية والصفات وما إلى ذلك ؛ ودرس في الكتاب الثاني المعاجم ومدارسها المختلفة ، وهي أربع : المدرسة الأولى ، أساسها الترتيب على حروف المعجم بحسب مخارجها ، وتتضمن كتاب العين للخليل بن أحمد ، وكتاب البارع للقالي ، وكتاب التهذيب للأزهري وكتاب المحيط للصاحب بن عباد ، وكتاب المحكم لابن سيده . والمدرسة الثانية ، أساسها الترتيب على الحروف والأبنية معاً ، وتتناول كتاب الجمهرة لابن دريد ، وكتاب المقاييس لابن فارس ، وكتاب المجمل له أيضاً . والمدرسة الثالثة ، أساسها الترتيب على المادة اللغوية بحسب الحرف الأخير ، وتحتوي على كتاب الصحاح للجوهري ، وكتاب العباب للصغاني [١] ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ، وتاج العروس للزبيدي ، وكتاب المعيار لميرزا محمد علي الشيرازي . والمدرسة الرابعة ، أساسها الترتيب على الف باء بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من المادة اللغوية الأصلية ، وتشتمل على أساس البلاغة للزمخشري ، ومعاجم اليسوعيين ، ومشروعات المجمع

(١) اللجنة : واسمه الكامل : العباب الزاخر واللباب الفاخر .

اللغوي . ودرس في الكتاب الثالث المعاجم التي نحتاج إليها فبين عيوب المعاجم القديمة ، والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في المعاجم الجديدة لسد الفراغ الذي يشعر به جمهور المثقفين العرب في هذا الباب .

ويطول بي الكلام إذا أردت أن أتعرض لما بسطه المؤلف في الأبواب والفصول التي تندرج تحت هذه الكتب من أنظار صائبة ، وما طرقه من أبحاث موفقة ، يتأتى لها أحسن التأتي ، ويمحصها بروح علمية مجردة من كل غاية الا غاية معرفة الحق وحصول اليقين ، ولكنني أقول على سبيل العموم أن الأعمال المبتكرة التي من هذا القبيل قلما تستوفي أغراضها ، وتصيب أهدافها بمثل ما وقع لمؤلف المعجم العربي ، حيث خرج بكتاب كامل في موضوع جديد يستحق عليه كل ثناء ، ويستوجب به أعظم التقدير .

وإذا كان لي ما آخذه عليه ليكون تقويظي له خالصاً لوجه العلم ، فهو هفوات طفيفة لا تتعلق بصلب الموضوع وانما هي استدراكات أو تصحيحات أود لو يحققها المؤلف ؛ فاذا تأكد من فائدتها وصوابها عاد إليها عند مراجعة الطبعة الثانية من كتابه النفيس وبذلك يكون قد أوفى على غاية الغاية في التحقيق والكمال .

ففي ص(٤٢) لما تكلم على المؤلفين في غريب القرآن من أهل القرن الرابع ذكر محمد بن عزيز السجستاني باسمه ولقبه ونسبه ، ثم عاد فذكره بنسبه أي السجستاني فقط ، وهو مشهور بلقبه ابن عزيز ، فكان الأولى ذكره بعد ذلك بهذا اللقب . ثم في الصفحة التي تليها ذكر أن الباحثين أعجبوا بغريب ابن عزيز هذا وأن أبا العباس التدميري ألف كتاباً في شرح شواهده . وأعرف أن مالك بن المرحل الشاعر المغربي المشهور نظمه ، فحبذا لو أن المؤلف ذكر ذلك . وأشير هنا أي في مبحث كتب غريب القرآن إلى أن المفسر

ابن جُزَيّ ، وتفسيره مطبوع ، كتب في صدر تفسيره مقدمةً تشبه معجماً صغيراً خاصة بالألفاظ الغريبة الواردة في القرآن وفسرها تفسيراً حسناً ، وقد أفرد هذه المقدمة السيد حسن القادري ونشرها في رسالة مستقلة كما أن العلامة محمد الحامصي له نظم في غريب القرآن يوجد عندنا مخطوطاً فهو مما يُستدرك في هذا الباب .

وفي ص (٥٦) أثناء الكلام على كتاب الخشني في غريب الحديث نقل المؤلف وصفاً له عن ابن خير صاحب الفهرسة المشهورة وبضمنه أنه شرح حديث النبي (ﷺ) في (١١) جزءاً وحديث الصحابة في (٦) أجزاء والتابعين في (٥) أجزاء فعلق عليه بقوله : يتضح من هذا الوصف أنه سار فيه على المسانيد . وأظن أن هذا ليس بلازم الوصف ، والمؤلف يعبر هنا وفي غير موضع بالمسانيد ، والصواب المساند بغير ياء .

وفي ص (٦٢) أنهى المؤلف الكلام على نهاية ابن الأثير واختصار السيوطي لها المعروف بالدر النثير فقال : واختصر النهاية أيضاً علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي ، ولم يقل شيئاً عن هذا الاختصار كأنه لم يقف عليه ، وأنا أيضاً لا أعرفه الا أنه ذكرني بكتاب تلميذه الشيخ محمد طاهر المسمى بمجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، وهو كتاب ضخم في مجلدين كبيرين مطبوع في الهند ، ويُعد من كتب الغريبين ، على أن المؤلف أغفل كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض الذي يمكن اعتباره أصلاً لكل من النهاية ومجمع البحار هـذا ، في خصوص غريب الحديث ، وهو من الشهرة بالمكان الذي لا يجهل ، وقد قيل فيه :

مشارقُ أنوارٍ تبدّت بسبتة ومن عجبٍ كونُ المشارق بالغرب

فأجيب هذا القائل :

وما شرّفَ الأقطارَ الا رجالُها والا فلا فضل لِتُرْبٍ على تُرْبِ

وهو مطبوع . كما بقي على المؤلف من أفراد التصانيف في غريب الحديث كتاب غريب الشهاب أعني شهاب القُضاعي المعروف في الحديث وهو لابن منصور السجلماسي ويوجد عندنا مخطوطاً .

وفي ص (١١٤) تعرض المؤلف إلى تقدّم التأليف في لحن العامة ، وسرد أسماء بعض الكتب التي وضعت في العراق والأندلس وغيرهما خاصة بعامية أهلها ، ولم يذكر كتاب ابن هانئ السبتي المسمى بانشاد الضوّالّ وإرشاد السُّؤّال وهو يثبت مساهمة علماء المغرب في هذا الموضوع .. وأنهى المؤلف الكلام على التأليف في لحن العامة والفصيح واصلاح المنطق ، وتعرض في صفحات عديدة لفصيح ثعلب وذيله وشروحه ، وكنت أود لو أشار إلى نظمه من طرف مالك ابن المرحل فان نظمه هذا له شهرة كبيرة ، ويكثُر الاستشهاد به بين العلماء المغاربة ، لأنه من النظم السهل الخفيف ، ولأنه لم يقتصر فيه على مجرد النظم بل أضاف إليه شرح ألفاظه وبيان معانيه ، وربما ضمن نظمه بعض الشواهد ، ومما قاله في خطبته :

وبعدَ هذا يجري في خاطري ... من غير رأي نادب أو آمر
أن أنظم الفصيح في سلوك ... من رجز مهـذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره ... وشرحه والقول في تقديره
من غير أن أعدوَ ذاك المعنى ... واللفظ الا لاضطرار عنّا

ومن أمثلته :

وقد غَبَطتُ المرء في أحواله ... أغبِطة بالكسر في استقباله
أعني تمنيتُ لنفسي مثلَما ... له ولا يُسلَبُ تلك النعما

ومن قوله في الاستشهاد :

وقد كفأت يا فتى إنائي ... قلبتُه وكان ذا استواء

ونحوه أكفأتُ في القوافي يشبهه الاقواء [1] في الخلاف
مثاله ما قاله أعرابي ولم يكن في النظم ذا صواب
(بُنَيَّ ان البِرَّ شيء هيِّنُ المنطقُ الليِّنُ والطُعَيِّمُ)
وهو مطبوع .

وفي ص (١٢٩) فما بعدها تكلم المؤلف على كتب خَلق الانسان ، واستوعب في ذلك على عادته ، إلا أنه بقي عليه رَجزيّةُ ابن المُناصف المعروفة بالمُذْهَبَة ، وهي مشهورة وقد أُخِذَتْ عنه بالمغرب والأندلس ، ومن قوله فيها :

وَطرفُ المارنِ فهو الأرْنَبَهْ وروثة كِلْتاهما مستغربَة

والغريب أن هذا الموضوع هو مما أدخله المؤلف في الباب الرابع من الكتاب الأول وعنوانه كتب الحيوان ، وقد توقعتُ أن يذكر فيه كتاب الحيوان للجاحظ وهو العَلَمُ المفرد في هذا الباب ، وكتاب حياة الحيوان للدميري ، ولكنه لم يفعل .

وفي ص (١٤١) أشار المؤلف وهو يتحدث عن كتب النوادر إلى من ألف في هذا المطلب من أهل القرن الرابع فذكر منهم أبا محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، وهذا غلط فان نوادر ابن أبي زيد القيرواني كتاب موضوعه الفقه ومسائله على مذهب الإمام مالك ، ولا صلة له بالمباحث اللغوية ، وهو في مجلدات مخطوط .

وفي ص (١٥١) فما بعدُ تكلم المؤلف على كتب الإفراد والتثنية والجمع وهو الباب السابع من الكتاب الأول فختمه في ص (١٥٤) ولم يذكر كتاب التثنيين للمحبي المعروف بجنى الجنتين وهو مطبوع .

وفي ص (١٦٧ س ٩) وقع ذكر ابن القوطية بدلاً من ابن القطاع وهو سبق قلم .

وفي ص(٣٠٧ س ١٣) تصحف اسم ابن سيده بابن دريد ولعله تطبيع .

---

(١) الاكفاء هو ما ذكره والاقواء اختلاف حركة حرف الروي .

وفي ص (٥٧٧) ردّ المؤلف تصحيح صاحب الوشاح لقول الجوهري في طهفة النهدي انه زُهَري نسبة إلى والده زُهَير فقال : ولو سلمنا لصاحب الوشاح لقلنا انه كان الأولى بالجوهري تجنب هذه النسبة خوفا من الخلط بينها وبين الزُّهْري المحدث (المؤرخ) المشهور . ومحمد بن شهاب الزهري ليس بمؤرخ فيما نعرف وهو كذلك لا يلتبس بصحابي اسمه طهفة خصوصاً مع الاختلاف في ضبط نسبتيهما ، فالظاهر أن تصحيح التادلي صاحب الوشاح لقول الجوهري لا غبار عليه .

وفي ص (٥٨٩) ذكر المؤلف احمد بن عبد العزيز الفيلالي وبما أنه هو أحمد ابن عبد العزيز الهلالي السجلماسي المذكور في ص (٥٦٦) ، أحببت أن أنبه على اتحاد الاسمين والمسمى لئلا يتوهم أنهما اثنان ، وفعلا فقد ذُكرا في فهرس الأعلام عند المؤلف كلٌّ واحد منهما على حدة .

وفي ص (٦٧٠) يقول المؤلف وهو يتكلم على كتاب أساس البلاغة للزمخشري وتوجع كثرة الأحاديث في الأساس إلى أن مؤلفه من المحدثين ومن المؤلفين في غريب الحديث ، أما كونه من المؤلفين في غريب الحديث فنعم ، وأما كونه من المحدثين فلا .

وأكتفي بهذه المراجعات التي قد يكون لها بعض الأهمية عما بقي من الأغلاط التي لا شك في أنها مما ندّ عن قلم التصحيح عند الطبع ، وإن كنت أرى ضرورة الاشارة إلى أنه كان الأولى بالمؤلف وهو يكتب بحثاً جليلاً عن المعاجم اللغوية أن يتجنب التعبير الشائع وهو الاكتشاف بمعنى الكشف ، فما ذُكر له في المعاجم من معنى لا يتوافق وهذا الاطلاق ، كما أشير إلى أنه في ص (٢٦٤) جمع الخليل على أخِلّة ونصت هذا الجمع بثلاث وهو يعلم أن حقه الجمع على أخلاء ، وأن بِنيت بثلاثة وسبحان من لا يسهو ولا يغفل .

عبد الله كنون

Vincent Monteil
L'Arabe Moderne
Paris — Librairie C. Klincksieck

اللغة العربية الحديثة

تأليف فنسان مونتيل

طبعة باريس سنة ١٩٦٠ ، ٣٨٦ صفحة من قطع الوسط مع المقدمة والفهارس .

هذا كتاب جيد من كتب المستشرقين في اللغة العربية الحديثة . ومؤلفه الأستاذ فنسان مونتيل المستشرق الافرنسي أستاذ في جامعة مدينة دَكار في جمهورية السنغال ومدير لمعهد الدراسات الإسلامية فيها . وقد درّس الأستاذ مونتيل في مركز الدراسات العملية للغة العربية الحديثة في لبنان خلال عامَي ١٩٥٨ — ١٩٥٩ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وموضوع هـذا الكتاب الجديد هو قضايا لغتنا العربية الحديثة في أيامنا الحاضرة . يدرس فيه المؤلف كل مسائل لغتنا ومشكلاتها الحاضرة من وجوهها المختلفة .

وعبارة « العربية الحديثة » تلفت نظر القارئ العربي ، وتسترعي انتباهه للوهلة الأولى ، وتجعله يقف عندها مليّاً ، ويسائل نفسه : ما معنى العربية الحديثة ، وماذا أراد بها المؤلف ؟ وهل هناك عربية حديثة وعربية قديمة ؟ ويعني المؤلف بعبارة « العربية الحديثة » ، كما فهمت ، لغتنا العربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام في شتى مجالات الفكر في الكتابة والكلام ، خارج نطاق اللغة العامية الدارجة على ألسنتنا ، في حياتنا اليومية ، في مجالات الأحاديث العادية في التخاطب والتعامل .

وهذه « العربية الحديثة » تختلف بعض الاختلاف ، في نظر المؤلف ، عن اللغة العربية الفصحى القديمة التي نعرفها ونقرؤها في كتبنا الأدبية القديمة . وهو على حق في رأيه هذا ، فالعربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام تختلف عن العربية الفصحى التي نجدها في كتبنا القديمة ، على الرغم من أن هذا الاختلاف لا يمتد إلى جوهر اللغة وأصولها ، ويقتصر على بعض ألفاظ اللغة ومصطلحاتها فحسب . ولو شاء الله وبعث شيخ العربية أبا عثمان الجاحظ ، وأحياه مرة أخرى في أيامنا هذه لما فهم علينا شيئاً أكثر الكلام الذي نقوله أو نكتبه في « عربيتنا الحديثة » . لن يفهم الجاحظ علينا قولنا : الرشاش والمدفع والمدرعة والطائرة ... ولا قولنا : كلية الآداب والجامعة الشعبية والفيزياء وعلم الاجتماع ... ولا قولنا : القومية والاشتراكية والشيوعية ... ولا قولنا : المسرح والمسرحية والتمثيل والتمثيلية والرواية ... ولا قولنا : صدر مرسوم جمهوري بتعيين فلان في وظيفة كذا ، ولا قولنا : قام فلان بدوره أحسن قيام ، ولا قولنا : ذهبت البارحة إلى السينما وشاهدت فيلماً جميلاً ، ولا قولنا : جرى احتفال كبير بتدشين سد الرستن ... لن يفهم الجاحظ هذا الكلام وغيره مما نقول ونكتب على وجهه الذي نريده نحن . والسبب في ذلك تغير مدلول ألفاظ اللغة وعباراتها عما كانت عليه في القديم كما قلنا آنفاً ، وتضمينها معاني علوم حديثة .

والحقيقة التي لا مراء فيها أن اللغة العربية تغيرت في هذا العصر ، وابتعدت عن الفصحى القديمة . وكان هذا التغير نتيجة النهضة الحديثة والحياة الجديدة التي نشأت بعد اتصال العرب بحضارة الغرب في أوربا ، وتأثرهم بها وتطبيقهم معطياتها ونتائجها على الحياة العربية .

ويشبه هذا التغير الذي حصل في هذا العصر التغيرَ الذي عرا اللغة العربية بعد ظهور الإسلام ، ولا سيما في العصر العباسي ، بعد اتصال العرب بالحضارات

الأجنبية التي كانت سائدة في البلاد المجاورة التي افتتحوها وانتشروا فيها ، كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرهما .

يقول مؤلف « العربية الحديثة » في التمهيد لكتابه إنه قد مضت مائة سنة على بدء نهضة العرب الحديثة ، وإن اللغة العربية قد قطعت المرحلة الأولى في الانبعاث والتغير ، وبدأت مرحلة جديدة أخرى هي مرحلة وضع المصطلحات العلمية والفنية . ويرى أنه قد آن الأوان للبدء في درس هذه « العربية الحديثة » وأعمال الباحثين فيها .

وعلى هذا الأساس مضى الأستاذ مونتيل يدرس قضايا لغتنا العربية الحديثة . وقد ألمّ بكل ما كتب وما قيل في مسائلها المختلفة ومشكلاتها الكثيرة ، واطلع على ما ألف المستشرقون قبله من كتب في هذا الموضوع ، وتابع أعمال المجامع اللغوية ، والمؤسسات العلمية ، والمؤتمرات الأدبية والثقافية التي كانت تعقد في البلاد العربية للتداول والتشاور في هذه المسائل والمشكلات . فجاء كتابه شاملاً جامعاً ، وصار يعتبر مرجعاً أصيلاً في موضوع « العربية الحديثة » .

وللدلالة على قيمة الكتاب وسعة مادته وشموله أحب أن أذكر هاهنا في إيجاز الموضوعات التي عرض لها المؤلف ، وهذه هي :

١ — الباب الأول في الكتابة : صعوبات الكتابة ، الطباعة ، الإصلاحات .

٢ — الباب الثاني في الأصوات : الحروف الصامتة ، الحروف الصوتية ، الإعراب ، نبرة الصوت .

٣ — الباب الثالث في ازدواج اللغة : العامية والفصحى ، أثر العامية في الفصحى ، الأدب الشعبي ، الطريق الوسط بين العامية والفصحى .

٤ — الباب الرابع في ازدواج الثقافة : تحلي بعض العرب بثقافتين ، الترجمة ، تعليم العربية ، التعليم بالعربية .

٥ — الباب الخامس في التصريف : الاشتقاق ، النحت والتركيب ، التعريب .

٦ — الباب السادس في علم دلالة الألفاظ Sémantique : إحياء القديم ، استعارة الألفاظ لمعان جديدة ، ترجمة العبارات ، إبداع الكلمات ووضعها ، أعمال المجامع والمؤسسات العلمية والصحافة والمؤتمرات العلمية ، وضع المصطلحات العلمية .

٧ — الباب السابع في النحو وبعض مسائله .

٨ — الباب الثامن في تركيب الجمل .

٩ — الباب التاسع في الأساليب : اقتباس الأساليب ، نماذج مكتوبة عن الأساليب المختلفة بلغ عددها ثمانية عشر أنموذجاً .

عرض المؤلف لجميع هذه الموضوعات والمسائل ، وأثار كثيراً من مشكلاتها ، وتناولها بالبحث باهتمام وصبر وأناة ، وكان بحثه واسعاً شاملاً ، فيه دقة وعمق واستقصاء ، مع عرض لآراء المستشرقين الذين سبقوه ، وآراء كثير من العلماء العرب الباحثين في شؤون اللغة العربية ، والمصطلحات العلمية والفنية فيها ، كالأمير مصطفى الشهابي ، والدكتور جميل صليبا ، والدكتور صلاح الدين الكواكبي ، وساطع الحصري من أعضاء المجمع العلمي العربي وغيرهم ، ومع موازنة بعض المسائل بمسائل مشابهة لها في بعض اللغات الأخرى ، كالعبرية الحديثة واليونانية الحديثة والتركية الحديثة ، وسياقة أمثلة كثيرة فاض بها كثير من صفحات الكتاب .

وبعد فنعود إلى ما بدأنا به ، ونقول : هذا كتاب جيد ، أصيل في موضوعه ، ومن الكتب الفريدة في بابه ، يجدر بالباحثين في شؤون اللغة العربية الحديثة أن يقرؤوه ويعوه أولاً ، وأن ينسجوا على منواله في البحث والاستقصاء ثانياً . وليس لنا في الختام إلا أن نبدي إعجابنا بمؤلف الكتاب ، وتقديرنا صبره على مدارسة هذا الموضوع الشاق والتأليف فيه .

الدكتور عزة حسن

سنابل راعوث

قصائد مختارة للشاعر شفيق المعلوف

مطبوعات دار مجلة « شعر » — بيروت ١٩٦١

مجموعة من القصائد المختارة ، انتقاها الشاعر شفيق المعلوف من دواوينه التي نشرت في فترة سابقة لهذه المجموعة ، وقد أشار في نهاية كل قصيدة إلى اسم الديوان الذي اختيرت منه .

الفكرة حسنة ، وهي معروفة عند شعراء الفرنجة ، لأن الناقد أو القارئ يستطيع أن يطلع على صورة الشاعر من هذه الخطوط المنتقاة ، كما تكون سبباً لتسهيل الدراسة حين يعجز القارئ عن اقتناء الدواوين كلها .

الطبع جميل والاخراج موفق ، وان كان شاعرنا غير محتاج اليهما ولكن القارئ الساذج تؤثر فيه مثل هذه المظاهر إذا كان حظه من تذوق الشعر قليلا ، أما الناقد الاديب فيهمه من الموضوع كله جودة الشعر ثم يفكر بعد ذلك في الاطار الذي يضم هذا الشعر .

وقصائد المعلوف تحمل طابعها المعروف في جمال الاسلوب واصالة اللغة وصدق العاطفة ، وهذا الشعر بالرغم من ألوانه الجديدة المستساغة ، شعر قويم تأنق فيه الناظم لفظاً وديباجة .

ولكن العنوان « سنابل راعوث » موغل في القدم وهو مستقى من تاريخ لا يتصل بنا ، كعرب ، وحبذا لو اختصر الشاعر عنوان مجموعته هذه فاكتفى بكلمة « سنابل » .

اننا نشكر الاستاذ الشاعر على هديته القيمة ونتمنى له النجاح المطرد في مضماره الفني الموفق .

١ ـ (لمات الحياة)

مجموعة شعرية للدكتور يوسف عز الدين

طبعت في مطابع دار العلم للملايين — بيروت

٢ ـ الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه

مطبعة سعد — بغداد ١٩٦٠

اهدانا الدكتور يوسف عز الدين — (بغداد) مجموعة شعرية بعنوان « لمات الحياة » نظمها بين لندن واستانبول — وبغداد حيث يعمل الآن . والمجموعة تشتمل على عدد من القصائد الوطنية والاجتماعية والعاطفية ، وقد التزم في بعضها عمود الشعر العربي ، كقصيدته « الى أبناء الجزائر » و « جراح الاماني » و « أيها البوسفور » كما حاول في القصائد الاخرى التجديد في اختيار الوزن الحر والقافية المطلقة كما في قصائده « همسة الذكريات » و « المجهول » و « ليلة العمر » والذي يبدو ان الشاعر قد استفاد الطريقة الجديدة من طول عشرته لشعراء الانكليز ، ونحن لا يسعنا الا ان نشجعه على الجانب العربي من شعره حرصا على جمال الوزن وروعة القافية ، ولا نقره على هـذه المحاولة في « التجديد » التي يراد منها الخروج على الفن الصحيح باسم التطور .

اما الكتاب الثاني ، للمؤلف نفسه ، فهو « الشعر العراقي الحديث » وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه .

وقد أوضح المؤلف في مقدمة الكتاب الدوافع لوجود هذا المؤلف كما شرح لنا المتاعب والتبعات التي واجهته في هذه السبيل . وقد قدم بحثه بدراسات عن المجمع العراقي وتشكلاته وما تفرع عن ذلك من اتجاه اسلامي و « دستور

عثماني » وحروب أثارتها الدولة العثمانية وأثر هـذه الحروب في الشعر العراقي الحديث ، ثم يعرج بالذكر على أهم معارك الحرب العظمى ، والاحتلال البريطاني للعراق ، والثورة العراقية الاولى ، وقد استشهد بالشعر العراقي المعاصر على كل هذه الحوادث والتطورات السياسية والاجتماعية .

ان هذه الدراسة مفيدة لأنها تطلعنا على جانب من حياة العراق الفنية في ظل الحياتين السياسية والاجتماعية .

ونحن نشكر للاستاذ يوسف عز الدين هديته الثمينتين .

سبط ابن التعاويذي

بقلم يوسف يعقوب مسكوني

مطبعة شفيق — بغداد عام ١٩٥٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا مؤلف يتناول شاعراً من شعراء المائة السادسة للهجرة ، ويمتاز هـذا الشاعر بأنه سجل في قصائده انتفاضة الدولة العباسية التي سبقت كبوتها الاخيرة لأنه عاش بزمن الخليفة العباسي الناصر الذي عمل كما يقول المؤلف « على أن يعيد للدولة العباسية مجدها وعزها وكرامتها » خاصة بعد أن رأى الخطر المغولي موشكاً أن يظهر . وقد مدحه ابن خلكان وغيره من مؤرخي الآداب ، وكان ظاهر الصراحة يذم من يرى الصدق في ذمه ويمدح من يجد عنده الجدارة ، ولكنه أصيب آخر أمره بالعمى وسد عليه باب الرزق فشكا مرارة العيش شكوى تعبر تعبيراً صادقاً عن مدى احساسه البعيد . يضاف إلى هـذا أن شعره يصور الجهد المبذول للتخلص من الأعجمية والكلمة الدخيلة التي طغت في عهد السلاجقة والبويهيين فكان شعر هذا الشاعر خالياً من هذه الشوائب .

وقد سبق للمستشرق مرغليوث ان طبع ديوان الشاعر سنة ١٩٠٣ .

وتشتمل هذه الدراسة التي بين أيدينا على مقدمة ، ثم نص تاريخي مأخوذ من ابن خلكان حول الشاعر ، ثم يتبع ذلك أقوال مأخوذة من ياقوت وغيره من المؤرخين ، ثم ينتقل المؤلف إلى عصر الشاعر . كل هـذا بأسلوب ودراسة تعتمد على المراجع القيمة .

نشكر للمؤلف هديته الممتعة ونتمنى له النجاح .

احمد الجندي

الدكتور صلاح الدين القاسمي — آثاره

في (٣١٦) صفحة من قطع الوسط ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، سنة ١٩٥٩

قبل نحو من خمسين سنة نشر الدكتور صلاح الدين القاسمي في جريدة « المقتبس » مقالاً عنوانه « الخطران الأصفران » قرن فيه الصهيونية بالكوليرا وجاء فيه — وكان قد شاع نبأ عن تأسيس شركة عثمانية تعمل على شراء أراضي غور بيسان — : « .. معظم المفكرين والعقلاء .. يتوقعون من ورائه شراً مستطيراً على الأمة والوطن بدعوى أن جل الأسهم لا بد أن تلعب بها أيدي الأجانب من الصهيونيين .. ولا يبعد أن تحول بعد ذلك تلك الشركة التي يدعون أنها وطنية عثمانية إلى كتلة أجنبية صهيونية .. ما دام للصهيونيين في معظم المصارف حتى مصرف « كريدي ليونه » نفسه ايدٍ عاملة تسعى وراء خدمة مصالحهم ... وإذا تم ما يريدون وتحققت أمانيهم الذهبية في غور بيسان وغيرها من أراضي فلسطين .. صاروا فيها أصحاب الحول والطول واستتبع ذلك مطاردة الوطنيين أصحاب الملك الحقيقي .. والأمم التي رزئت باستقلالها وحريتها .. انما أصيبت في الغالب عن طريق المشاريع الاقتصادية والشؤون المالية .. »

هذه الكلمات التي تخطت التاريخ ما يقرب من أربعين سنة ، تدلل على أن العرب لم يؤتوا من سوء في الفهم وانما من سوء في الظروف وسوء في القيادة والسياسة المحلية — وتدلل أيضاً على الألمعية المبكرة لصلاح الدين القاسمي (١٣٠٥ — ١٣٣٤ هـ) ، الذي نشأ في رعاية أخيه الشيخ جمال الدين القاسمي وعلى صلة وثيقة بالشيخ طاهر الجزائري ، والذي شارك في تأسيس أول جمعية عربية « جمعية النهضة العربية (١٣٢٤ هـ) » التي جعلت مبدأها وهدفها بث فكرة القومية العربية ونشر اللغة العربية .

لقد أحسن الاستاذ ظافر القاسمي بنشر تراث هذا الشاب الألمعي إحساناً كبيراً لا لعمه وانما لهذا الجيل من شباب العرب .. عساه يخفف من غلوائه وكبريائه ويستمسك بأصالته ولغته ويرحض عن نفسه الخلق البرجوازي المهين ليستبدل به خلق الايمان والتبصر والعمل المنظم الدائب واغفال « الأنا » شيئاً ما في سبيل هذه الأمة المعذبة المتخبطة في أحابيل من المؤامرات قديمة منذ قرون .

عبد الكريم زهور

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

الأعضاء العاملون

١ — الرئيس : الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

٢ الدكتور اسعد الحكيم
٣ الأمير جعفر الحسني (أمين السر العام)
٤ الدكتور جميل صليبا
٥ 〃 حسني سبح
٦ 〃 حكمة هاشم
٧ 〃 سامي الدهان
٨ الاستاذ شفيق جبري
٩ الاستاذ عارف النكدي
١٠ الاستاذ عز الدين التنوخي
١١ الدكتور عدنان الخطيب
١٢ الشيخ محمد بهجة البيطار
١٣ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
١٤ 〃 محمد كامل عياد
١٥ 〃 امجد الطرابلسي
١٦ الاستاذ محمد المبارك
١٧ الدكتور شكري فيصل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأعضاء المراسلون

الجمهورية العربية السورية

١ الدكتور عبد الرحمن الكيالي
٢ الاستاذ عمر ابوريشة
٣ 〃 محمد سليمان الأحمد
٤ الدكتور قسطنطين زريق
٥ الاستاذ نظير زيتون

الجمهورية العربية المتحدة

٦ الاستاذ احمد حسن الزيات
٧ الدكتور احمد زكي
٨ الاستاذ احمد لطفي السيد
٩ 〃 خليل ثابت
١٠ الدكتور طه حسين
١١ الاستاذ عباس محمود العقاد
١٢ الأمير يوسف كمال
١٣ الاستاذ أنيس المقدسي — لبنان
١٤ 〃 بشارة الخوري — 〃
١٥ الدكتور صبحي المحمصاني — 〃
١٦ 〃 عمر فروخ — 〃
١٧ الأستاذ مارون عبود — 〃
١٨ الأب أ. س. مرمرجي الدومنكي — فلسطين
١٩ الاستاذ قدري حافظ طوقان — 〃

٢٠ الاستاذ محمد الشريقي المملكة الهاشمية

٢١ 〃 احمد حامد الصراف العراق

٢٢ 〃 ساطع الحصري 〃

٢٣ 〃 عباس العزاوي 〃

٢٤ الشيخ كاظم الدجيلي 〃

٢٥ الاستاذ كوركيس عواد 〃

٢٦ الشيخ محمد بهجة الاثري 〃

٢٧ الاستاذ محمد رضا الشبيبي 〃

٢٨ الدكتور مصطفى جواد 〃

٢٩ الاستاذ منير القاضي 〃

٣٠ الشيخ محمد نور الحسن السودان

٣١ الأستاذ حمد الجاسر المملكة السعودية

٣٢ 〃 خير الدين الزركلي 〃

٣٣ 〃 علي الفقيه حسن ليبية

٣٤ 〃 حسن حسني عبد الوهاب تونس

٣٥ 〃 محمد الطاهر بن عاشور 〃

٣٦ 〃 محمد البشير الابراهيمي الجزائر

٣٧ 〃 عبد الحي الكتاني المغرب

٣٨ 〃 عبد الله كنون 〃

٣٩ 〃 علال الفاسي 〃

٤٠ 〃 احمد اتش تركية

٤١ الدكتور علي أصغر حكمت ايران

٤٢ الاستاذ آصف علي أصغر فيضي الهند

٤٣ الاستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي الهند

٤٤ 〃 عبد العزيز الميمني پاكستان

٤٥ 〃 يوسف البنوري 〃

٤٦ الدكتور بلاشير (رجيس) فرنسة

٤٧ الأستاذ كولان (جورج) 〃

٤٨ 〃 لاوست (هنري) 〃

٤٩ 〃 ماسه (هنري) 〃

٥٠ 〃 ماسينيون (لويس) 〃

٥١ 〃 أربري (أ. ج.) بريطانية

٥٢ 〃 جيب (ه. ا. ر.) 〃

٥٣ 〃 غليوم (الفرد) 〃

٥٤ 〃 ريتر (هلموت) المانية

٥٥ 〃 هارتمان (ريشارد) 〃

٥٦ 〃 ديدرنغ (س.) السويد

٥٧ الدكتور ضودج (بيارد) الولايات المتحدة

٥٨ الاستاذ فيليب حتي 〃

٥٩ 〃 غومز (اميليو غارسيا) اسبانية

٦٠ الدكتور اشتولز (كارل) النمسة

٦١ الاستاذ موجيك (هانز) 〃

٦٢ 〃 جبرايلي (فرنشيسكو) ايطاليا

٦٣ الدكتور شخت (يوسف) هولاندة

٦٤ الاستاذ بدرسن (جون) الدانيمرك

٦٥ 〃 كرسيكو (يوحنا اهتنن) فنلاندة

٦٦ 〃 رشيد سليم الخوري البرازيل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون

الجمهورية العربية السورية

١ الشيخ طاهر الجزائري
٢ 〃 سليم البخاري
٣ 〃 مسعود الكواكبي
٤ الاستاذ الياس قدسي
٥ 〃 أنيس سلوم
٦ 〃 جميل العظم
٧ 〃 سليم عنحوري
٨ 〃 عبد الله رعد
٩ 〃 رشيد بقدونس
١٠ 〃 اديب التقي
١١ الشيخ عبد القادر المبارك
١٢ الاستاذ معروف الأرناءوط
١٣ السيد محسن الأمين
١٤ الاستاذ الرئيس محمد كرد علي
١٥ 〃 محمد البزم
١٦ 〃 سليم الجندي
١٧ الشيخ عبد القادر المغربي
١٨ الأستاذ الرئيس خليل مردم بك
١٩ الدكتور مرشد خاطر
٢٠ الاستاذ فارس الخوري
٢١ الأب جرجس شلحت
٢٢ 〃 جرجس منش
٢٣ الاستاذ قسطاكي الحمصي
٢٤ الشيخ كامل الغزي
٢٥ الاستاذ ميخائيل الصقال
٢٦ الشيخ بدر الدين النعساني
٢٧ 〃 راغب الطباخ
٢٨ 〃 عبد الحميد الجابري
٢٩ 〃 عبد الحميد الكيالي
٣٠ 〃 محمد زين العابدين
٣١ الدكتور صالح قنباز
٣٢ الشيخ سليمان الأحمد
٣٣ الاستاذ ادوار مرقص
٣٤ الشيخ سعيد العرفي
٣٥ البطريرك ماراغناطوس افرام

الجمهورية العربية المتحدة

٣٦ الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
٣٧ 〃 رفيق العظم
٣٨ 〃 احمد كمال
٣٩ 〃 احمد تيمور
٤٠ 〃 احمد زكي باشا
٤١ الدكتور يعقوب صروف
٤٢ السيد محمد رشيد رضا
٤٣ الاستاذ حافظ ابراهيم
٤٤ 〃 احمد شوقي
٤٥ الشيخ احمد الاسكندري
٤٦ الاستاذ اسعد خليل داغر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرقم	الاسم	البلد
٤٧	الاستاذ داود بركات	
٤٨	الدكتور امين المعلوف	
٤٩	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي	
٥٠	الشيخ عبد العزيز البشري	
٥١	الدكتور احمد عيسى	
٥٢	الأمير عمر طوسون	
٥٣	الشيخ مصطفى عبد الرازق	
٥٤	الاستاذ انطون الجميل	
٥٥	〃 خليل مطران	
٥٦	〃 ابراهيم عبد القادر المازني	
٥٧	〃 محمد لطفي جمعة	
٥٨	الدكتور احمد امين	
٥٩	الاستاذ عبد الحميد العبادي	
٦٠	الشيخ محمد الخضر حسين	
٦١	الدكتور عبد الوهاب عزام	
٦٢	〃 منصور فهمي	
٦٣	الاستاذ حسن بيهم	لبنان
٦٤	الأب لويس شيخو	〃
٦٥	الشيخ عبد الله البستاني	〃
٦٦	الاستاذ جبر ضومط	〃
٦٧	〃 عبد الباسط فتح الله	〃
٦٨	الشيخ عبد الرحمن سلام	〃
٦٩	〃 مصطفى الغلاييني	〃
٧٠	الاستاذ عمر الفاخوري	〃
٧١	الاستاذ بولس الخولي	〃
٧٢	الاستاذ امين الريحاني	لبنان
٧٣	الامير شكيب ارسلان	〃
٧٤	الشيخ ابراهيم المنذر	〃
٧٥	الاستاذ جرجي يني	〃
٧٦	الشيخ احمد رضا	〃
٧٧	الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	〃
٧٨	〃 فيليب طرازي	〃
٧٩	الشيخ فؤاد الخطيب	〃
٨٠	الدكتور نقولا فياض	〃
٨١	الشيخ سليمان ظاهر	〃
٨٢	الشيخ سعيد الكرمي	فلسطين
٨٣	الاستاذ نخلة زريق	〃
٨٤	الشيخ خليل الخالدي	〃
٨٥	الاستاذ عبد الله مخلص	〃
٨٦	〃 محمد اسعاف النشاشيبي	〃
٨٧	〃 عادل زعيتر	〃
٨٨	〃 محمود شكري الآلوسي	العراق
٨٩	〃 جميل صدقي الزهاوي	〃
٩٠	〃 معروف الرصافي	〃
٩١	〃 طه الراوي	〃
٩٢	الاب انستاس ماري الكرملي	〃
٩٣	الدكتور داود الچلبي	〃
٩٤	الاستاذ طه الهاشمي	〃
٩٥	الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر
٩٦	الاستاذ محمد الحجوي	مراكش

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩٧ الاستاذ زكي مغامز تركية
٩٨ الشيخ ابو عبد الله الزنجاني ايران
٩٩ الاستاذ عباس إقبال 〃
١٠٠ الحكيم محمد أجمل خان الهند
١٠١ الاستاذ فران (جبرئيل) فرنسة
١٠٢ 〃 هوار (كليمان) 〃
١٠٣ 〃 بوفا (لوسيان) 〃
١٠٤ 〃 مالنجو 〃
١٠٥ 〃 كي (ارتور) 〃
١٠٦ 〃 باسه (رينه) 〃
١٠٧ 〃 ميشو بلشير 〃
١٠٨ 〃 مارسيه (وليم) 〃
١٠٩ 〃 دوسو (رينه) 〃
١١٠ 〃 مرجليوث (د٠س٠) بريطانية
١١١ 〃 بفن 〃
١١٢ 〃 براون (ادوارد) 〃
١١٣ 〃 كرينكو (فريتز) 〃
١١٤ 〃 هومل المانية
١١٥ 〃 ساخاو (ادوارد) 〃
١١٦ 〃 هوروفيتز (يوسف) 〃
١١٧ 〃 هارتمان (مارتين) 〃
١١٨ 〃 ميتفوخ (اوجين) 〃

١١٩ الاستاذ بروكلمن (كارل) المانية
١٢٠ « غولدصيهر (اغناطيوس) المجر
١٢١ 〃 ماهلر (ادوارد) 〃
١٢٢ « ماكدونالد (د.ب.) الولايات المتحدة
١٢٣ 〃 هرزفلد (ارنست) 〃
١٢٤ 〃 سارطون (جورج) 〃
١٢٥ 〃 كراتشكوفسكي (أ) الاتحاد السوفياتي
١٢٦ 〃 برتلز (ايفيكين) 〃
١٢٧ 〃 آسين بلاسيوس (ميكل) اسبانية
١٢٨ 〃 لوبس (دافيد) البرتغال
١٢٩ 〃 جويدي (اغنازيو) ايطالية
١٣٠ 〃 نالينو (كارلو) 〃
١٣١ 〃 غبريفيني (اوجينيو) 〃
١٣٢ 〃 مونته (ادوارد) سويسرة
١٣٣ 〃 هس (ج٠ ج٠) 〃
١٣٤ 〃 كوفالسكي (ت٠) بولونية
١٣٥ 〃 موزل (الوا) تشكوسلوفاكية
١٣٦ 〃 هورغرنيه (سنوك) هولاندة
١٣٧ 〃 اراندوك (ك٠) 〃
١٣٨ 〃 هوتسما (م٠ت٠) 〃
١٣٩ 〃 بوهل (ف٠م٠ب٠) الدانيمارك
١٤٠ 〃 استروب (ج٠) 〃
١٤١ 〃 سترستين (ك٠ف٠) السويد
١٤٢ 〃 سعيد ابوجمرة البرازيل

استدراكات وإضافات على الطبعة الثانية

لمعجم الألفاظ الزراعية

« وذكر بعض من اقتبسوا منه »

طُبع « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » بدمشق طبعة أولى سنة ١٩٤٣ م ، ثم طُبع سنة ١٩٥٧ طبعة ثانية منقحة ومزيدة ، في « مطبعة مصر » ، وهي من أكبر مطابع القاهرة ، كان أسسها الفقيد طلعت حرب أب الاقتصاد المصري ، في جملة ما أسس من شركات . وعلى الرغم من أنني مكثتُ نحو سنتين من الزمن أشرف على الطبع ، وأصلح الأغلاط المطبعية ثلاث مرات ، عثرتُ ، عند تقليب المعجم ، على غلطات لم انتبه إليها ، ولم أصلحها ، فاستدرك كثيرها في هذا المقال ، وجلَّ من لا عيب فيه .

ثم وجدت أيضاً بضع كلمات سهوت عن إدخالها في الجزازات التي سلمتها إلى المطبعة ، فأشرت الآن إليها .

وأخيراً لعله من الإنصاف أن أنوه ببعض معجمات وكتب نقل أصحابها من معجمي المذكور مصطلحات وضعتُها ، أو ألفاظاً حققتها ، أو تعريفات علمية صغتها ، من دون أن يسهوا عن ذكر النبع الذي استقوا منه . ولعله أيضاً من الإنصاف لي أن أشير إلى أصحاب معجمات أخرى نقلوا عن معجمي مئات ومئات من المصطلحات والتعريفات التي لم يسبقني إليها أحد ، ومع هذا لم يجشموا أنفسهم ذكر المرجع الذي نقلوها منه إلى معجماتهم .

ومن المسلم به أن معجمات الألفاظ العلمية إنما تصنَّف لكي يستعمل المؤلفون ألفاظها في كتبهم . ولا يُطلب إلى كل من يؤلف كتاباً علمياً عربياً أن

بذكر المرجع أو المراجع التي اقتبس منها مصطلحات كتابه (وإن يكن ذكر تلك المراجع أجمل به وأدعى إلى تحليه بصفات العلماء) .

ولكنه لا يجوز ان يصنف معجماً عربياً حديثاً ، أو ان يعيد طبع معجم كهذا ، أن يقتبس مئات وألوفاً من مصطلحات معجم آخر حديث ما لم يشر إلى ذلك الاقتباس ولو في جملة قصيرة من مقدمة معجمه .

ومن المؤسف أن تكون بلادنا العربية في هذا الزمن خالية من علماء يتتبعون المصطلحات العربية الحديثة وتطوراتها ، ويؤرخون لها ، ويعزون وضع كل مصطلح إلى واضعه . فالغربيون قد سبقونا وجالوا كثيراً في التأريخ لألفاظ لغاتهم ، علمية كانت أو غير علمية .

(١) استدراكات على أغلاط مطبعية وهفوات .

مادة المعجم

Aplombs du cheval جاء في المعجم وَقفة الفرس ، والصحيح وِقفة الفرس بكسر الواو . ويقال أيضاً توازُنُ الفرس .

Allium سقط الحرف (l) من الكلمة الفرنسية (Ail) .

Balsamier جاء فيها (V.Gommiphora) والصحيح (V.Commiphora)

Bouquet (الثانية) . قلت عَصفة الخمر . وسقطت كلمة السَّفِيط وهي بهذا المعنى .

Auge, Crèche, Mangeoire وردت فيها كلمة « مِزْوَد » بالزاي . وأصلح منها « مِذْوَد » بالذال أي معلف الدابة ، وهو المقصود . أما المزود فهو وعاء الزاد عامةً .

Basilic velu وردت كلمة قَرَنْجَمُشْك وفيها التقاء ساكنين وميم مفتوحة ، على حين أنها رسمت في الجزء الخامس من

كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري فَرَنْجَمُشْك بجيم مفتوحة وميم مضمومة . وهذا هو الصحيح ، لأن أبا حنيفة هو الحجة في صحة أسماء النبات . ووردت « أصابع الفَتَيات » نقلتها عن شرح أسماء العقار لابن ميمون القرطبي ، والصحيح أصابع القَيْنات كما جاءت في كتاب أبي حنيفة المذكور وفي مفردات ابن البيطار نقلاً عنه .

Acore odorant سُهي عن ذكرها في مكانها . وذُكرت في مادة Roseau odorant وهي على ما قلت : وَجّ وأُقُورُون وعِرْق أَكَر ، واسمها العلمي Acorus calamus .

Chardonneret يضاف إلى الشرح أن كلمة حَسُّون وردت في نهاية الأرب للنويري (ج ١٠ ص ٢٠١) ، وفي حياة الحيوان للدميري ، وأنها فيهما غير معرفة بأل التعريف .

Compost سَماد المزرعة

السَّماد الخَلِيط . وهي أصح من سماد المزرعة .

Coulure جاء في آخر الشرح « . . . وهي الصَّا صاء » والصحيح الصِّئْصاء

Cyme قُمَّة والصحيح قِمَّة بقاف مكسورة . أما المضمومة القاف فلها معنى آخر .

Friche تضاف كلمة صَلَب (ج أصْلاب) إلى كلمة بُوْر . ففي التاج : يقال للأرض التي لم تُزرع زمناً إنها أصلاب منذ أعوام وصَلُبت منذ أعوام .

Halo جاء فيها : هالة . دارة . طَفاوة . والصحيح طُفاوة بالضم .

Hordeum cœleste هو الشعير السماوي . ومرت في الشرح كلمة Siegle والصحيح Seigle .

Glacier في الشرح : جمد متراكب عظيم يكنون ... الصحيح يتكوّن ...

Hysope قلت «زُوْفاپابس» بالألف ، نقلاً عن كتب المفردات (ابن البيطار ، ابن ميمون ، الأنطاكي) ، ولكنني وجدتها زُوْفى كطوبى في القاموس والتاج . ولم أجدها في اللسان .

Jet جاء في الشرح : « والطَرَد في اللغة فرخ النخل الخ . » والصحيح فراخ النخل بالحاء . وفي المخصص « والطُرْد فراخ النخل وجمعها طُرُود » . وعلى هذا تكون كلمتا الطرْد والطرَد بمعنى Jet و Pousse في النبات عاميتين مشهورتين في الشام .

Mouche bleue de la viande خَوْمَع . والصحيح خَوْتَع بالتاء . وجاء في الشرح : « عن المخصص ج ٨ ص ٨٤ » ، والصحيح ج ٨ ص ١٨٤ .

Pimpenella anisum الصحيح Pimpinella anisum . وهي صحيحة في مادة Anis أي الأنيسُون .

Rhamnus frangula لم يُذكر هذا النوع من النبق في مادة Nerprun ولكنه ذكر في مادة Bourdaine حيث سُمي الجَلَهْم والعَوْسَج الأسود .

Rongeurs جاء في شرح القوارض : من فصائلها ... الشيهمية والصحيح الشَيْهَمِيَّة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Safran cultivé وهو الزعفران الزراعي والجساد والجاديّ · لقد سُهي عن ذكر اسمه العلمي وهو (Crocus sativus) ·

Sedum لم يُذكر هذا الجنس النباتي في مكانه ، ولكنه ذُكر في مادة Orpin الفرنسية ·

Tonneau بَرْميل · الصحيح بِرْميل بكسر الباء ، على ما جاء في مستدرك التاج · ولكن الفتح هو الشائع ·

Vulve سقطت بعد هذه الكلمة كلمات (Lèvre de la) بين قوسين · فالفرج Vulve ، والشُّفْر والشافر Lèvre de la vulve

جَسِيْئيَّات جاء في فهرس الألفاظ العربية أنها في الصفحة ٤٧٨ ، والصحيح ٤٧٧ ·

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

(٢) ألفاظ جزازات سُهي عن تسليمها إلى المطبعة :

Agrumes مُحَمِّضات · مُحَمَّضات · حوامض · حَمْضِيَّات · مَوالِح (اسم شامل لثمار جنس الليمون · والعربيتان الأوليان هما في كتاب قوانين الدواوين لابن مَمَاتي [١] ، والثالثة والرابعة في الشام ، والمواليح في مصر) ·

Bananeraie مَمْوَزة · مَمَازة · (بستان الموز)

Carpologie علم الثَّمَر · ثَمَرِيَّات · (جزء من علم النبات خاص بدراسة الثمر)

Carpologique ثَمَرِيّ (المنسوب إلى علم الثمر)

(١) انظر بحثي في هذه المجلة ج ٣٣ ص ٥٥٦ .

ثِمَارِيّ • إخصائي بالثمر Carpologue

(نباتي مختص بدراسة الثمر)

نباتات الصُّخُور Chasmophytes

(نباتات تعيش في التراب الذي يجتمع في شقوق الصخور)

فاكِهانيّ Fruitier

(بائع الفاكهة • وتطلق الفرنسية على بائع الفاكهة والخضر وغيرها • وتطلق أيضاً على بستان الفواكه أي بستان شجر الفواكه • وذكرتُ في المعجم أنها تطلق على المَثْمَرة وعلى رَفّ الثمر أي أماكن حفظ الثمار)

جِذْل (.Fût (Syl

(ساق الشجرة مجردةً من الفروع والأغصان • وجُعل الجذع أمام Tronc تخصيصاً)

مَدْلَبَة Platanaie

(أرض يُغرس الدلب فيها)

(٣) الذين نقلوا من معجم الألفاظ الزراعية •

وهم فريقان ، فريق ذكر المعجم المذكور في جملة المراجع ، وفريق أهمل ذكره • فممن عرفت أنهم ذكروه في أمانة : الشيخ أحمد رضا في معجمه « متن اللغة » ، وكُتّاب الأجزاء التي صدرت من طبعة « دائرة المعارف » الجديدة للبستاني ، والبطرك مار اغناطيوس أفرام في كتابه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، ولجنة « المعجم العسكري » الذي صدر بدمشق ، والقائمون على « المجلة الزراعية » وعلى « دائرة المعارف الزراعية » في القاهرة ، وعدد من أساتذة الجامعة السورية ومدرسي علم النبات والعلوم الزراعية في كتبهم ومحاضراتهم الخ •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما الفريق الذي أهمل ذكر المعجم فقد عرفت منه حتى الآن : الذين طبعوا في بيروت طبعة سنة ١٩٦٠ من القاموس « المنجد » للأب لويس المعلوف اليسوعي ، والذين طبعوا فيها طبعة سنة ١٩٥٣ من « القاموس الفرنسي — العربي « للأب بِلّو » اليسوعي ، وأخيراً المشرفين على إصدار الجزء الأول من « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

طبعة سنة ١٩٦٠ من « المنجد » . — هذه الطبعة الجديدة أصلح بكثير من طبعات المنجد السابقة ، فقد اشتملت على مصطلحات علمية كثيرة ، وعلى أسماء نباتات وحيوانات وحشرات لم تعرفها العرب ؛ وعلى تعريفات علمية موجزة لعدد كبير منها .

ويسرني أن أقول إن القائمين على إصدار هذه الطبعة النفيسة قد نقلوا إليها من معجمي معظم ما وضعتُه أو حققته من أسماء أجناس النباتات والحشرات ، وأسماء الفصائل النباتية والحيوانية ، وأسماء التصنيف في النبات والحيوان ، ومصطلحات مختلف العلوم الزراعية ، والتعريفات العلمية الموجزة لها . وجملة ذلك مئات ومئات من الألفاظ والتعريفات نقلوها على الأخص من الطبعة الأولى لمعجم الألفاظ الزراعية . وهاكم على سبيل التمثيل كلمات قليلة مما نقلوه :

فمن أسماء النباتات التي وضعتها : كَبَدِية ، مكحلة ، كَتّانية ، حافرية ، جَبّارة ، جَرَيِّة ، أسطَر الصين ، زهرة الغَمْد ، زهرة الحواشي ، زهرة الآلام ، أرزية ، راتِينجية ، الفطر الزراعي ، تَبغية ، رمادية ، ساغوتية ، قِمعية ، قَمَرية ، فُوَيْسة ، قَنْدية ، خالدة ، بَهْشية ، جُرَيْس ، جَبّارة ، جار النهر ، حَوْضية ، عَفْصية ، عَناقية ، الخ . ومثل ذلك كثير ، دع أسماء النبات القديمة التي حققتُها ونقلوها عني .

ومن أسماء الفصائل النباتية التي وضعتُها : بُلَيْحاويّات ، آلاميّات ،

ربيعيات ، قنطانيات ، قنطيفيات ، بنفسيات ، مازربونيات ، كُنْبائيات ، مزماريات ، لَبلابيات ، عُلّيقيات ، بَطباطيات ، حينحميات ، قمريات صُقلابيات ، فُلنيات ، مشتركات ، الخ .

ونقلوا كذلك جميع أسماء الفصائل النباتية التي وضعها غيري وحققتها ، واقتبسوا كل ما رجحته أو حورته منها ، ورسموها كما رسمتها ، وهي كثيرة . ومثل ذلك فعلوا بأسماء فصائل الحشرات والحيوانات السائرة فنقلوها عني حرفاً بحرف .

ونقلوا التعريفات العلمية الموجزة التي عَرَّفتُ بها أجناس النبات والحيوان ، فجنس السُّورَنجان مثلاً قلت فيه : « جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من فصيلة السورنجانيات ... » ، فنقلوا ذلك التعريف بقولهم : « جنس نبات عشبي بصلي معمر من فصيلة السورنجانيات ... » .

وقلت في السَّرَطان النهري : « حيوان نهري من القشريات العُشارية الأرجل الذَّيَّالة » . فقالوا فيه حرفياً : « حيوان نهري من القشريات العشارية الأرجل الذيالة ... » . ومثل هذه التعريفات العلمية التي اقتبسوها من معجمي تعد بالمئات . وقد تركوا بعضها على حالها ، وحوروا بعضها تحويراً طفيفاً ، وأضافوا إلى بعضها إضافات تناسب « المنجد » . ولكنهم لم يحوروا قط اسم الفصيلة التي ينتمي إليها النبات أو الحيوان ، فنقلوا ذلك الاسم كما وجدوه في معجمي .

ونقلوا حتى ما غلطتُ به في الطبعة الأولى وعدلته في الثانية مثل عدس الأسد ، والصحيح أسد العدس ، ومثل المَصْطَكَى ، والصحيح المَصْطَكَا بالألف كما وردت في القاموس والتاج واللسان والمخصص .

طبعة سنة ١٩٥٢ من المعجم الفرنسي العربي للأب بيلّو اليسوعي . — النقل من معجم إفرنسي — عربي سابق إلى معجم إفرنسيٍّ — عربي لاحق شيء من

أسهل الأمور . فالطبعة الأولى من معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية صدرت سنة ١٩٤٣ ، وآخر طبعة من معجم بيلّو المذكور صدرت سنة ١٩٥٢ ، فكان من اليسير على مصدريه أن ينقلوا إليه كل ما وجدوه في معجمي من ألفاظ ومصطلحات عربية خلت منها طبعات معجمهم السابقة . وهاكم بضعة أمثلة تغني عن ذكر مئات من الألفاظ التي وضعتُها أو حققتها ، وجعلتها أمام الكلمات الفرنسية ، فنقلوها جميعاً إلى معجمهم كما وجدوها في معجمي حرفاً بحرف .

بَشَق . رَصَع (في النبات) Asphyxie

شقِران . مرض الصدأ Rouille

جَرَد خارجي Jarde

تَزَيُّد Exostose

إرْمِداد Oïdium

نَسّاف . غربال الهواء Tarare

غربال الاصطفاء . مُصْطَفِية Trieur

مِئْبَر . مئبار Anthère

رِخباء Carpelle

الخ . الخ . فجميع الألفاظ العربية المذكورة ومئات مثلها (كالتي ذكرتُ أنهم نقلوها إلى المنجد) هي من وَضعي أو تحقيقي ، نقلوها حرفياً إلى معجمهم فجاءت فيه وكأنها من صنعهم . ومما نقلوه ألفاظ مرجوحة عدلتُها في الطبعة الثانية من معجمي ككلمة Abcès مثلاً فقد نقلوا عن الطبعة الأولى أنها الخُراج والدُّمَّل على حين أنني ذكرت في الطبعة الثانية أنها الخُراج فقط ، وأن الدمل توضع أمام Furoncle . ومثل كلمة Hachoir فقد سميتها في الطبعة

الأولى مُقطّعة ومُهمّشة فنقلوهما . ولكنني قلت في الطبعة الثانية إن المُهرّمة والمُرَامة أصح وأصلح . وهكذا .

وبعد يسرني أن يثق بي العلماء اليسوعيون المحترمون في بيروت هذه الثقة الكبيرة ، وأن ينقلوا من معجمي إلى معجميهم حاصل ثلاثين سنة من الجهد ، وأن يذيعوا مصطلحاتي في ذينك المعجمين ، لكثرة انتشارهما ، ولا سيما « المنجد » . ولكن ألا يرى هؤلاء العلماء الأجلاء مثلي أن العرف لدى العلماء على الأقل يقتضيهم أن يذكروا معجم الألفاظ الزراعية وغيره في مقدمة معجميهم ؟ وأن لا يكتفوا في مقدمة طبعة سنة ١٩٦٠ من المنجد بذكر أسماء بعض من ساعدوهم قائلين : « ولا يخفى أنهم جميعاً قد أفادوا مما صنفه العلماء واللغويون في البلدان العربية من معاجم اختصاص وأبحاث وترجمات » . فالذي ينقل مصطلحات معجم اختصاص برمتها أقل ما يُطلب منه تسمية ذلك المعجم باسمه .

أما الجزء الأول الذي صدر من « المعجم الوسيط » فموضوعه مختلف ، لأنني أنا الذي كنت أشرت على مجلس مجمع القاهرة وعلى لجنة ذلك المعجم بأن تنقل عن معجمي تعريفات علمية موجزة للأجناس النباتية والحيوانية ولبعض المصطلحات بدلاً من التعريفات السقيمة التي وردت في معجماتنا العربية القديمة . وسأذكر في فرصة أخرى ما نقلته اللجنة المذكورة وما لم تنقله من معجمي ، إلى الجزء الأول من « المعجم الوسيط » ، وكذلك سأذكر التعريفات التي أعطيتها إياها في أوائل سنة ١٩٦١ لكي تثبتها في جزئه الثاني . ولعل اللجنة الموقرة تشير الى ذلك في مقدمة هذا الجزء الذي قرب أوان صدوره .

مصطفى الشهابي

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي[1]

— ٢ —

بنجر (Beet (Beta

يضاف شَوَنْدَر ، وهي من أصل فارسي ، تُستعمل في الشام والعراق ، والبَنْجَر من التركية تستعمل في مصر . وهما عاميتان تطلقان على النبات المشهور المسمى بالفرنسية Betterave . ومن المعروف عند علماء الزراعة وعلماء النبات أن السلق Bette والشوندر نوع نباتي واحد وهو Beta vulgaris ، فالزراعة على كر السنين غلّظت جذور الشوندر كما غلّظت ورق السلق على حسب استعمال كل منها ، أما تحليتها السائرة فواحدة .

البجونيا Begonia

يضاف بَغُونية ، بالغين ، فعلماؤنا القدماء لم يعربوا الحرف (g) الا غيناً . وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا التعريب ، كما أقر التعريب بالجيم مسايرةً لسكان الوجه البحري في مصر الذين يلفظون الجيم حلقيةً على حين أن تسعة أعشار البلاد العربية يلفظون هذا الحرف جيماً شجرية ، كسكان صعيد مصر ، أو جيماً مخففة ، كسكان الشام .

---

(١) تقتصر ملاحظاتنا على جزء من الأغلاط والهنات المدرجة في قسم علم النبات من مجموعة المصطلحات المذكورة . واستقصاء جميع الأغلاط والهنات يحتاج الى وقت طويل . ومن الغريب أن يظل بعض أعضاء الاتحاد العلمي العربي جاهلين بأعمال من تقدموهم في وضع المصطلحات الصحيحة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تامول (Birch) Betula

هو البَتُولا وشجر القضبان (يراجع تعليل ذلك في معجمي) . أما التامول والتنْبُول والتانبُول فهي تدل على نبات آخر هو (Piper betel) .

ثنائي المحفظة Bicapsular

ثنائي العُلَيبة . ذو عُلَيْبتين . والعُلَيبة ترجمة Capsule ، وأصح منها لغوياً الجُرْو ، ولكنها لم تشع .

ثنائي الحول — محول Biennial

يُكتفى بمُحْوِل ، فقد أقرها المجمع بناء على اقتراحي . والنبات يكون حَوْلياً او مُحْوِلاً او مُعَمَّرا . (وقد يكون مستمرا . يراجع تفسير Perenne في معجمي) .

مشقوق Bifid

ثنائية التخريم . وهي من نعوت الورقة . وهناك ثلاثية التخريم Trifide ، وخُماسية التخريم Quinquefide ، والريشية المُخَرَّمة Pennatifide الخ .

مشطور Bipartite

ثنائية التشريم . وهي أيضاً من نعوت الورقة . وهناك أيضاً ثلاثية التشريم Tripartite ، وخُماسية التشريم Quinquépartite والريشية المُشَرَّمة ، والكفية المشرمة الخ .[1]

جنس البجنونيا Bignonia

يضاف بِغْنُونية . بالغين . وبناء على اقتراحي قرر مجمع اللغة العربية أن هذا الاسم المعرب وأشباهه يرجَّح انهاؤها بالتاء ، فيقال مثلاً جيولوجية وبيولوجية وبغنونية ، ترجيحاً على جيولوجيا وبيولوجيا وبغنونيا وهكذا .

(١) ذكرت في مادة Feuille من معجم الألفاظ الزراعية ٧٦ لفظاً فرنسياً لورقة النبات وأجزائها ونعوتها مع ما يقابلها بالعربية من ألفاظ مترجمة ترجمة دقيقة .

بلاسم حيوي Bioplasm

جِبلة حَيَوِيَّة . والجبلة ترجمة Plasme وهي اصطلاح مجمعي أخذ يشيع .

عوامل أحيائية — عوامل حيوية Biotic factors

يُكتفى بالعوامل الأحيائية في هذا المقام .

ذو بتلتين Bipetalous

ذو نُوَيجيَّتَين . والنويجية Pétale أقرها المجمع بناء على اقتراحي . ولا حاجة إلى التعريب .

توت شوكي Blackberry

ثمرة عُلَّيقيّة . تُوتة العُلَّيق . والعليق هو بالفرنسية Ronce واسم جنسه العلمي Rubus . وثمار هذا الجنس تسمى العُلّيقية . وذهاب بعضهم في مصر إلى أن العُلّيق هو العَضَب أي اللبلاب الصغير Liseron ، أو هو العَشَقة أي اللبلاب الكبير Lierre خطأ وقع به العالم أحمد ندى في القرن الماضي فنقلوه عنه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فصيلة لسان الثور Borraginaceae

هي الفصيلة الحِمْحِمِيَّة . والحمحم هو لسان الثور . والنسبة إلى كلمة واحدة أرجح .

تعريشة Bower

عَريش . أما التعريشة هنا فهي عامية . والعريش بالفرنسية Berceau و Tonnelle . ومن ضروب العُرُش الظُّلّة أطلقتُها على ما يسمى بالفرنسية Pergole و Pergola . وأطلقتها أيضاً على Couvert في علم الحراج .

جنبة — شجيرة Bush

يُكتفى بجَنْبَة للشجرة تظل صغيرة وإن شاخت وهي بالفرنسية Arbuste .

أما الشُّجَيرة فتصغير شجرة ، وهي اسم للشجرة تكون صغيرة في بدء حياتها ثم تكبر فتصبح شجرة ، فهي إذن غير الجَنْبَة .

الفصيلة الشوكية Cactaceae

هي الفصيلة الصَّبَّارية ، أي فصيلة ما يُسمى الصَّبَّار والصُّبَّير في الشام ، والتين الشوكي في مصر . ونباتات هذه الفصيلة مجلوبة من أميركة . وليس لها أسماء عربية . وتسمية الفصيلة بالصَّبَّارية هو الأصلح وإن تكن كلمة الصبار (بفتح الصاد) مولدة . أما تسميتها بالشوكية فلا وجه له ، لأن الشوك كلمة عامة ، ولأن أسماء النباتات التي تبتدئ بكلمتي شوك وشوكة كثيرة . وهي منسوبة إلى فصائل أخرى مثل شوك الجمال ، وشوك الدراج ، وشوك مريم ، وشوكة الصباغين والشوكة الصفراء ، والشوكة القبطية الخ .

مبتسرة السقوط Caducous

مُعْبِلة . ساقطة ، تطلقان على كل عضو نباتي يسقط في مدة ما من الزمن . والورق المُعْبِل أي الساقط يسمَّى العَبَل ، وهو الذي يسقط أي يتبدل في كل سنة . وإعبال الورق (سقوطه) اصطلاح استُعمل في مصر منذ سنة ١٩٢٠ على الأقل ، في « كتاب علم النبات الزراعي » المطبوع بالمطبعة الأميرية في القاهرة . ولا حاجة في الإعبال إلى ذكر كونه مبتسرا .

جنس المرموزة (دمشقية) Calceolaria

لم أسمع بالمرموزة ولا بالدمشقية . وهما منقولتان من معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى . ولا أدري من أين أتى بهما ، وهما فيه : زَمْرُموزة (الشام) — دمشقية . وهذا الجنس النباتي يطلق على أزهار مشهورة من أصل أميركي ، فليس لها اسم عربي . والاسم العلمي من Calceolus أي الحافر الصغير تشبيهاً لزهرتها به . ولذلك سميتها في معجمي حافِرِيَّة . وعربتُ أيضاً الاسم العلمي فقلت كَلْسِيُولارية .

قابل للجير Calcicole, Calciphilous

أليف الكلس — أليف الجير . أقرهما المجمع ، وهما من وضعي . وكذلك إِلْفُ الكلس أو الجير .

تكلس Calcification

تَكَلَّسَ — تكليس ، للازم والمتعدي

رافض للجير Calcifuge, Calciphobe

عَدُوُّ الكِلْسِ — قالِي الكلس (أو الجير) . والكاسعة Phobe في الأعجمية الأولى تدل على الخوف . والكاسعة Fuge في الثانية ، تدل على الفرار . وكلا النعتين يطلقان على النبات الذي يخاف الأتربة الكلسية ، ويفر منها ، أي لا ينمو فيها مطلقاً أو لا ينمو فيها نمواً طبيعياً . ولذلك يُنعت بعدو الكلس ، أو خائف الكلس أو مبغض الكلس ، أو ماقت الكلس ، أو قالي الكلس . وعلى المجمع أن يستقر على واحدة منها .

كأس — كم (ج أكمام) Calyx

يُكتفى بالكأس . أما الكمّ فيقابلها Périanthe أي جماع الكأس والتويج ، وهو غلاف الزهرة .

كمبيوم Cambium

هو القُلْب اصطلاحاً ، من قلب النخلة . ويسمى الطبقة المولّدة . وعلى هذا تحوّر في المجموعة الكلمات المتصلة بالقلب .

ناقوسي الشكل Campaniform, Campanulate

جُرَيْسِيُّ الشكل . وقد أقر المجمع ترجيح الجرس على الناقوس في ترجمة مثل هاذين اللفظين . وليس للناقوس دائماً شكل الجرس وهو بالفرنسية Cloche

نويقيس — جريس Campaniola

بُكَيْتِي بِجُرَيْس

الفصيلة الناقوسية Campanulaceae

الفصيلة الجُرَيْسية

محدود البذرة Campylospermous

منحني البزرة

هامة — نظام رأسي Capitulum, Caput, Head

رُؤَيْس • وهي الترجمة الصحيحة للأولى اللاتينية الدالة على أحد أشكال الازهرار •

علبي — محفظي Capsular

عُلَيْبِي • (انظر مادة Bicapsular) • وتطلق كلمة عُلَيْبِي أيضاً على كلمة Capsuliferous غيرها مما يُنسب إلى عُلَيبة أو له معنى ذي علبة •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جنس الباباظ Carica

جنس البَبَّايا • وهي من لسان قبائل كارائيب في جزر أنتيل • والنوع المشمر المعروف هو Carica papaya ، وبالفرنسية Papayer • واسمه المعرب الصحيح بَبَّايا • ويسمى دُباء الهند • أما الباباظ والباباز المستعملتان في مصر فتعريبهما غير صحيح ، ولذا نوضعهان بين قوسين •

فصيلة الباباظ Caricaceae

فصيلة البَبَّايا — الفصيلة البَبَّاياوية • (أنظر المادة السابقة) •

جنس كاربينوس Carpinus

نِيرِيَّة — شجرة النِّيِر — كَرْبِينُوس — قَرْبِينوس • يجب اتقاء الساكنين في المعرَّبة ، فلا يقال كارْبينوس • وتعريبها بكسر الراء غير صحيح • وفي معجمي تفسير النيرية •

حامل الكرابل Carpophore

حامل الأخْبِية . واستعمال الخِباء التي أقرها المجمع بناء على اقتراحي أصلح من استعمال الكربلة المعربة التي يستسهل بعض أساتيذ النبات استعمالها كسائر ما يعربونه بلا تعب ولا مراجعة !

جنس الكاريا Carya

جنس الجَوْزِيَّة — جنس القارِيَة . وهذه من اليونانية بمعنى الجوز أُطلقت على هذا الجنس من النبات ، وهو غير الجوز المعروف . ومن أنواع القارية نوع يُزرع لثمره اسمه باكانيه Pacanier يراجع في معجمي .

برة — حبا Caryopsis

بُرَّة ، فحسب . وهو ما أشرت به على المجمع في القاهرة فأقره .

جنس الحامول Cascuta

كلتا الأعجمية والعربية مغلوط فيها . فالأولى هي Cuscuta ومكانها في غير هذا المكان ، بين الكلمات الموضوعة على حروف الهجاء . واسم هـذا الجنس بالعربية الكَشُوث والكَشُوثَى ، والكَشُوثاء ، والأُكْشُوث ، والكُشُوث . وفي التاج أن الأكشوث بالألف ، والكُشوث بالضم مرذولتان . وهو يسمى الحامول في مصر ، وهي عامية . والكلمة العلمية ، وكذلك الفرنسية ، هما من الكلمة العربية ، أي المعربة قديمًا من السريانية . وقد ذكرت في معجمي لهذا الجنس ثمانية أنواع كلها طفيلية .

جنس الكستناء — أبو فروة Castanea

جنس القَسْطَل — جنس الشاهِبَلُّوط . هما الاسمان القديمان الصحيحان . والأول من اليونانية ، والثاني من الفارسية ، ومعناه بلوط الشاه . أما الكَسْتَنَة فهي حديثة من اللاتينية ، تُستعمل في الشام ، وأما أبو فروة فعامية مصرية . ولم نسمع بالكستناء بالمد . ولم نرها في كتاب .

جنس الكازورينا Casuarina

كَزَوْرِينَة – كزورينا

جنس كاتالبا – جنس كتلبة Catalpa

يُكتفى بكلمة كَتَلْبة

كلازة Chalaza

هذه المعربة شاعت في مصر . وأصلح منها الدُّرْز تشبيهاً بدرز الثوب .

كرز Cherry

قَراصيا – كَرَز . القراصيا هي الكلمة التي تدل في كتب النبات القديمة على هذا الشجر .

أما الكرز فهي أحدث ولكنها أشيع ، ذكرها البدري صاحب « نزهة الأنام في محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . والكلمتان من اليونانية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كستنا Chestnut

قَسْطَل – شاهبلوطة – كَسْتَنة . هي ثمرة القسطل أو الكستنة .

أنظر Castanea والتي مرت .

كيتين Chitin

خِيتين . بالخاء كما يُنطق الأصل اليوناني . أما الفرنسية فتنطق بالشين .

غلافي Chlamydeous

كِمِّي . هي بالفرنسية Chlamydé ، وهي مرادفة لكلمة Périanthé ومعناها ذات الكم ، تُطلق على النباتات التي لها كِمّ (Périanthe) بسيط أو مركب .

بوغ كلاميدى Chlamydospore

بَوْغٌ كِمِّيٌّ . (تراجع المادة السابقة)

« كلورنشيمة » Chlorenchyma

النسيج اليَخْضُوري . تدل الأعجمية على جملة الأنساج اليخضورية في عضو من الأعضاء .

بلاستيدة خضراء Chloroplast, Chloroplastid

جُبَيْلة اليَخْضُور ـ جُبَيْلة يَخْضُورية . ومن المرادفات الفرنسية للأعجميتين المذكورتين Chloroleucite ، Corps chlorophyllien ، والجُبَيْلة تصغير جِبلة ، كما أن Plastide التي تقابلها هي تصغير Plasma (تراجع التفصيلات في معجمي) .

شحوب يخضوري Chlorosis

يَرَقان ـ أُرَقان . وهو من أمراض النباتات الزراعية المعروفة والمذكورة في المعجمات العربية . وهو غير الإغراب والحُسْبة أي Albinisme

http://Archivebeta.Sakhrit.com

سائب (سائبة البتلات) Choripetalous (Polypetalous)

كثير التُّوَيْجِيَّات . ولا وجه هنا لكلمة سائب وسائبة .

سائب السبلات Chorisepalous (Polysepalous)

كثير الكأسيّات

كروماتين — صباغ Chromatin

صِبْغين — صِبْغيّة . والصبغية عن مجمع القاهرة .

الحبيبات الملونة المصبوغة Chromatin granules

حُبَيْبات الصِّبْغين (أو الصبغية)

بوصية — حامل اللون Chromatophore

مُلَوِّنة . عن مجمع القاهرة .

بلاستيدة ملونة Chromoplast

جُبَيْلة ملوَّنة . وتسمى أيضاً بالفرنسية Chromoleucite (أنظر شرح كلمة Chloroplast السابقة) .

جنس الكريزانثيم (الأراولة) Chrysanthemum

جنس الأقحوان .

كانت كلمة أقحوان تدل عند القدماء على أنواع من الكريزنثيم ، ومن البهار ، ومن البابونج Matricaria ، ولا سيما على نوع الكريزنثيم المسمى Anthemis Chrysanthemum parthenium وعلى أنواع من هذا الجنس مقاربة . ولذلك لا يغلط من يطلق اسم الأقحوان على جنس الكريزنثيم هذا تخصيصاً . وهو أفضل من التعريب ، لشهرة الكلمة العربية في الأدب العربي ، ولعدم استعمالها اليوم اسماً للبابونج أو للبهار .

والعامة في مصر تسمي جنس الأقحوان هذا (أراولة) ، وتسميه العامة في دمشق (الغريب) ، والاسم العلمي معناه زر الذهب .

جنس المَوالح — جنس الحمضيات Citrus

جنس اللَّيْمُون . أما الموالح في مصر ، والحمضيات والحوامض في الشام ، والمُحَمِّضات والمُحَمِّضَات في بعض الكتب القديمة فهي كلمات عامة لا يُسمى بها جنس نباتي كهذا الجنس ، وهي بالفرنسية Agrumes . وكل من كلمة Citrus اللاتينية وليمون العربية المقابلة لها قد سُمي بها هذا الجنس من قبيل تسمية الكل باسم الجزء ، وهو كثير في اللغة ، وفي المصطلحات العلمية ، ولا سيما في المواليد الثلاثة . ففي النبات يقال مثلاً جنس الثوم Allium على حين أن هذا الجنس يشمل أنواع الثوم والبصل والكراث والقفلوط وغيرها . وفي الحيوان يقال جنس الكلب Canis على حين أنه يشمل أنواع الكلب والذئب وابن آوى . وجنس الليمون Citrus الذي نتكلم عليه يشمل أنواع الليمون

الحامض والليمون الحلو وليمون الجنة والليمون الهندي والأُترج والنارنج والبرتقال والبوسفي وغيرها . وأشباه هذه التسميات كثيرة في اللغة العلمية .

جنس كلاركيا Clarkia

إقلَرْقية (أو بالكاف)

جنس ياسمين البر — كلمانس Clematis

جنس الظَّيَّان . والظيان وياسمين البر مترادفان .

عوامل مناخية Climatic factors

عوامل إقليمية . أما المناخ بهذا المعنى فعامية (تراجع Climat في معجمي ، ولا سيما بحثي في ج ٣٣ ص ٣٣٩ من هذه المجلة) . والإقليم والـ Climat كلاهما من كلمة يونانية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذروة Climax

لعل القِمّة أو الأَوْج أصلح

كوليوس (نجدة) جنس النجدة Coleus

جنس قُوْليوس أو كوليوس . والاسم العلمي من اليونانية بمعنى الغمد ولهذا سُمي زهرة الغمد . وسُمي عند العامة بدمشق زهرة السَّجّاد . ولا معنى للنجدة ولم يذكرها أحمد عيسى . ولعلها عامية مصرية ؟

كولنشيمة Collenchyma

لُحْمة غِراوِيّة (أنظر الشرح في المقال الأول المنشور في ص ٦٨٥ من عدد المجلة السابق) .

الوعلانية Commelinaceae

الكُمْلينيّة . وهي منسوبة الى عَلَم فتعرّب . والوعلان التي ذكرها أحمد عيسى لأحد أنواع كملينة لا وجود لها .

ورقة مركبة راحية Compound palmate leaf

ورقة مركبة كَفِّيَّة . الكف الراحة مع الأصابع وهو المراد (تراجع الكف في لسان العرب) . والنعت Palmatus اللاتيني و Palmé الفرنسي وُضعا لنصل الورقة المجزأ أجزاء تجتمع في مركز ، وذلك تشبيهاً بأصابع اليد التي تجمعها الراحة . والكف بهذا المعنى مستعملة منذ أول النهضة الحديثة إلى يومنا هذا [1] في الشام على الأقل .

الفصيلة العلبقية Convolvulaceae

الفصيلة اللَّبْلابية أو المَحْمُودية . أنظر المادة التالية .

العلبق Convolvulus

جنس اللَّبْلاب . هو جنس اللبلاب الصغير ، والقلقاس الهندي ، وشَبّ النهار ، والمَحْمُودة أي السَّقَمونيا وغيرها . أما العُلَّيق فهو نبات من جنس آخر وفصيلة أخرى فهو بالفرنسية Ronce من جنس Rubus . وإطلاق اللبلاب في مصر على نوع من اللوبيا شيء حديث . وتسمية اللبلاب الصغير أي العَصْب والعصَب ، واللبلاب الكبير أي العَشَقة باسم العلبق غلطة غلطها أحمد ندى فنُقلت في مصر عنه .

نورة مشطية Corymb

عِذْق . هو أصلح اصطلاح لهذا الشكل من الازهرار .

مقروضة — مجذوذة Crenate

---

(١) أنظر الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع لأنطون فيجري بك (ص ٢٥) ، وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٢٥٧ للهجرة أي في زمن محمد علي الكبير . وانظر كتاب مبادىء علم النبات للدكتور بوست (ص ٥٩) وهو مطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ للميلاد ، ومقال الدكتور أمين المعلوف في هذه المجلة (مجلد سنة ١٩٢٨ ص ٣٣٠) .

مُفَرَّضة . من نعوت الورقة

تزويج Crossing

تهجين . الذي نعلمه أن الإنكليزية هذه هي Croisement بالفرنسية أي التهجين .

برغل — فريك Crushed wheat

جَريش . والبرغل عامية من بلغور التركية . والفريك غير الجريش .

سحق Crushing

جَرْش .

جنس القثاث Cucumis

جنس الخيار . تعميماً . وهو جنس الخيار والقثاء والبطيخ (أي البطيخ الأصفر في الشام والشمام في مصر) . واللاتينية Cucumis تدل على الخيار . (انظر وجه تسمية الكل باسم الجزء في مادة Citrus) . والقثاث المذكورة لا معنى لها . ولعلهم أرادوا أن يقولوا مقاثئ جمع مقثأة وهي مزدرع القثاء . ولا وجه لها هنا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أدمة Cuticle

جُلَيْدَة . هي الترجمة الصحيحة للأصل اللاتيني . وكان مجمع القاهرة سماها بَشَرَة وإهاب . وأطلق الأدمة على Epiderme . وهذه الفرنسية تسمى عندنا أدمة خارجية ، خلافاً للأدمة الداخلية وهي Endoderme . وعلى هذا تكون الأدمة مقابلة لكلمة Derme .

كيوتين Cutin

جُلَيْدِين . وإذا عربتَ فقل كُوتين باستعمال النطق الأسهل في تعريب الكلمة الفرنسية لا الإنكليزية ، وذلك وفقاً لقرار المجمع في القاهرة بناء على اقتراحي .

نورة محدودة Cyme

سَنْمَة . هي الاصطلاح الذي قبله مجمع القاهرة لهذا الشكل من الازهرار بناء على اقتراحي .

صبسلة Cypsela

فقيرة سفلى . وهي بالفرنسية Akène infère

علم الخلية Cytology

علم الخلايا

سيتوبلازم Cytoplasm

حشوة . عن مجمع القاهرة . وهي ما يكون خارج النواة من جبلة الخلية .

مصطفى الشهابي

تصويبات في هذا الجزء من المجلة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٢	السطر الأخير	تمت	تحت
٣٦	٧	إذا لزم الأمانة	إذا لزم الأمانة
٤٢	١٩	ويعمل تعميمه	ويعمل على تعميمه
٥١	٧	« اختلطت بعض الحروف الفرنسية للمصطلح ١٣٠٥٩	

وصحتها كما يلي :

13059 Syndrome d'anurie traumatique
(chez les accidentés de l'écrasement)

٦٤	٣	(المقتطف، ابريل ١٩٢٢)	(المقتطف، ابريل ١٩٣٢)

تصويب

وقع في مقالي عن أبي الحسن المسفر المنشور بالجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين في الصفحة ٦٢٥ خطأ مطبعي نصه : وحلق في سماء العقل فيرود ، وصوابه : ويحلق الفن في سماء العقل فيرود .

عبد الله كنون

http://Archivebeta.Sakhrit.com

استدراك وتعليق
ونظرة الى تاريخ بني العبّاس

— ٤ —

ابراهيم بن المهدي (١) : مولده سنة ١٦٢ هـ – بيعته : ٢٠٢ – خلعه ٢٠٣ .

---

(١) كانت له اليد الطولى في الغنـــاء ، والضرب بالملاهي ، وحسن المنادمة . وكان أسود اللون ، لأن أمه كانت جارية سوداء ، اسمها شكلة ، ولُقّب بـ (التنين) لعظم جثته .

وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، ولم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله ، من كان أفصح منه لساناً ، ولا أحسن شعراً .

بايعه أهل بغداد بالخلافة بعد أن خلعوا المأمون . ولُقّب بـ (المبارك) . والمأمون يومئذ بخراسان . وكان السبب في خلع المأمون والبيعة لإبراهيم ، أن المأمون وهو بخراسان ، جعل ولي عهده علي بن موسى الرضى ، وأمر الناس بترك السواد : وهو شعار بني العباس ولبس الخضرة .

فلما بلغ المأمون ما حدث في بغداد عاد إليها : فاختفى ابراهيم ، ولم يزل متوارياً إلى أن أمسك به حارسٌ أسود . وابراهيم مع امرأتين متنقب في زي امرأة . وأُحضر بين يدي المأمون فشاور فيه وزيره : أحمد ابن خالد الأحول :

فقال له :

يا أمير المؤمنين : إن قتلته فلك نظراء . وإن عفوت عنه ، فما لك من نظير ؟ فعفا عنه .

ودخل ابراهيم على المأمون يوماً فقال له المأمون :

أنتَ الخليفة ؟! .

قال : أنا الذي مننتَ عليه بالعفو .

ومما قاله وأجاد :

عوجا بمغنى الطلل الداثر بالخُلد ذات الصخر والآجر
والمرمرِ المسنونِ يُطلى به والبابِ بابِ الذهب الناضر
عوجا بها فاستقينا عندها على يقين ُقدرة القادر
وابلغا عني مقالاً الى المولى عــن المأمور والآمر
قولا له : يا ابنَ ولي الهُدى طهِّرْ بلادَ الله من طاهر
لم يكفِه ان حزّ أوداجه ذَبْحَ الهدايا بمدى الجازر
حتى أتى يحسب أوصاله في شطن هـذا مدى السائر
قد بردَّ الموتُ على جفنه فطرفُه منكسرُ النـــاظر

ومن شعره يمدح المأمون ويستعطفه بعد أن عفا عنه :

يا خيرَ من رَقلت يمانيةٌ به بعدَ النبي لآيسٍ أو طامع
وأبر من عبد الاله على التقى غيباً وأقوله بحق صادع
عَسَل الفوارع ما أُطعمت فان تُهج فالصابُ يمزُجُ بالسِّمام الناقع
متيقظاً حذراً وما تخشى العدى نبهان من وسَنات ليلِ الهاجع
مُلئت قلوبُ الناس منك مخافةً وتبيتُ تكلأُهم بقلب خاشع
بأبي وأُمي فـدية وبنيهما من كل مُعضلة وذنبٍ واقع

ما الينَ الكَنَفَ الذي بَوَّأتني — وطناً وأمرعَ ربعَه للرائع
للصالحات أخاً جُعلت وللتقى — وأباً رؤوفاً للفقير القانع
نفسي فداؤك إذ تضل معاذري — وألوذ منك بفضل حلم واسع
أملاً لفضلك والفواضلُ شيمةٌ — رفعت بناءك للمحل اليافع
فبذلتَ أفضلَ ما يضيق ببذله — وُسعُ النفوس من الفَعال البارع
وعفوتَ عمن لم يكن عن مثله — عفوٌ ولم يشفع اليك بشافع
الّا العلوّ عن العقوبة بعد ما — ظفرت يداك بمستكين خاضع
فرحمت أطفالاً كأفراخ القطا — وعويلَ عانسةٍ كقوس النازع
وعطفت آصرة عليَّ كما وهى — بعد انهياض الوَثي عظم الظالع
الله يعلم ما أقول فإنها — جهدُ الاليّةِ من حَنيف راكع
ما إن عصيتُك والغُواة تقودني — اسبابُها الا بنيةِ طائع
حتى اذا علقت حبائلُ شقوتي — بردّى الى حفر المهالك هائع
لم أدر أن لمثل جُرميَ غافراً — فوقفتُ أنظر أيَّ حتفٍ صارعي
ردَّ الحياةَ عليَّ بعد ذهابها — ورعُ الإمامِ القادر المتواضع
أحياك من ولاك أفضلَ مدة — ورمى عدوَك في الوَتين بقاطع
كم من يدٍ لك لم تحدثني بها — نفسي اذا آلت اليَّ مطامعي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أسديتها عفواً إليَّ هنيئةً وشكرت مُصطنعاً لأكرم صانع
إلا يسيرا عندما أوليتني وهو الكثيرُ لديَّ غيرُ الضائع
إنأنت جُدتَ بها عليَّ تكنْ لها أهلاً وان تمنعْ فأكرَمُ مانع
ان الذي قسم الخلافةَ حازها من صُلب آدم للإمام السابع
جمع القلوبَ عليك جامعُ أمرِها وحوى رداؤُك كلَّ خير جامع

المعتصم (١) : ولادته سنه ١٨٠ – خلافته سنة ٢١٨ (٨٣٣ م) ، وفاته ٢٢٧ (٨٤٢ م) .

---

(١) كان المعتصم ذا شجاعة وقوة وهمة . وكان عريئًا من العلم . كان في الكُتّاب غلام يتعلم معه ، فمات . فقال له أبوه الرشيد : يا محمد ! (اسم المعتصم) مات غلامك . قال : نعم يا سيدي ! واستراح من الكتّاب ! فقال الرشيد ، وإنّ الكتاب ليبلُغُ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب ويقرأ كتابةً وقراءةً ضعيفتين .

وكان – على هذا – من أعظم الخلفاء وأهيبهم . كثير المناقب لكنه كان إذا غَضِب لا يبالي من قتل ، وما فعل .

ذكره أحمد بن أبي دُؤاد فأسهب في ذكره ، وأكثر من وصف طيب أعراقه ، وسعة أخلاقه ، وكريم عشرته . قال : أخذت منه لأهل الشاش ألفي ألف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الإسلام فأضرَّ بهم . وقال تصدق المعتصم ووهب على يدي مئة الف الف درهم . وحكي : ان المعتصم انقطع عن أصحابه في يوم مطر . فرأى شيخاً معه حمار عليه حمل شوك . وقد زلق وسقط . والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيُعينه . فنزل المعتصم عن دابته ، ليخلّص الحمار ويرفع عليه حمله . فقال الشيخ : لا تبلل –

ـــ ثيابَك وطيبك . فقال له : لا عليكَ . ثم انه خاص الحمار وجعل الشوك عليه ، وغسل يده ، وركب . فقال له الشيخ غفر الله لك يا شابّ ! .. فلما لحق به أصحابه ، أمر له بأربعة آلاف درهم ، ووكّل به من يسير معه الى بيته .

وللمعتصم الفتوحات العظيمة : منها فتح عمورية . وهو من أعظم الفتوحات وحكايته مشهورة . وهي ان امرأة ـ قيل هاشمية ـ سباها الرومُ بعد ان فتحوا زبطرة فصاحت وامعتصماه ! وبلغ المعتصم ذلك ، وما فعله الروم بالمسلمين . فجمع عسكره ، وتجهز تجهيزاً لم يتجهز بمثله خليفة . وأحضر قاضي بغداد وثلاث مئة وثمانية وعشرين رجلاً من أهل العدالة . فأشهدهم على ما وقف من الضياع . فجعل ثلثاً لولده ، وثلثاً لله تعالى ، وثلثاً لمواليه . ثم سار بعساكره . ورتبهم جيشاً جيشاً وجعل على كل جيش قائداً من قواده ، وجهة وجهة اختارها له . وأمر أن يطم خندق عمورية بجلود الغنم مملوءة ترابا . وعمل دبابات كباراً تسع الدبابة عشرة رجال يدحرجوها على الجلود إلى السور . وأمر فصنعت سلالم ومنجنقات . فهدم أسوار المدينة ودكّ أبراجها وحصونها . فكان على ماقال أبو تمام :

فتحُ الفتوح تعالى أن يُحيطَ به   نظم من الشعر أو نثر من الخُطَب
تدبيرُ معتصمٍ بالله منتقـمٍ   لله مرتقبٍ في الله مرتغِـبِ
لم يغزُ قوماً ولم ينهَد إلى بلد   إلاّ تقدمه جيش من الرُعُب
لو لم يقُد جحفلاً يوم الوغى لغدا   من نفسه وحدَها في جحفلٍ لَجِب
رمى بك اللهُ برجيها فهدّمهـا   ولو رمى بك غيرُ الله لم يُصِبِ
لبّيتَ صوتاً زبطريّاً هرَقتَ له   كأسَ الكرى ورُضابَ الخُرَّد العُرُبِ
أجبته معلناً بالسيف منصلتاً   ولو أجبت بغير السيف لم تُجَب
حتى تركتَ عمودَ الشرك منقعراً   ولم تُعرِّج على الأوتاد والطنُب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

-إن كان بين صروف الدهر من رحم موصولة أو ذمام غير مُنقَضِب
فبين أيامك اللاتي نُصرت بها وبين أيام بدر أقربُ النَسَب
أبقت بني الأصفر الممراض كاسمهم صُفرَ الوجوه وجلّت أوجهُ العرَب!

قال اسحق بن ابراهيم المُصعبي . قال لي المعتصم : يا اسحق ! إن في قلبي أمراً أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة . وأنا مفشيه اليك . فقلت : قل يا أمير المؤمنين ! فإنما أنا عبدك . قال نظرت إلى أخي المأمون ، وقد اصطنع أربعة . فأفلحوا . واصطنعت أنا أربعة فلم يفلح أحد منهم . قلت : ومن الذين اصطنعهم المأمون ؟

قال : طاهر بن الحسين . وهو مَن رأيت ومَن سمعت . وابنه عبد الله ابن طاهر ، وهو الرجل الذي لم يُرَ مثله . وأنت ، وأنت - والله - الرجل الذي لايتعاصى السلطان عنك أبداً . وأخوك محمد بن ابراهيم ، وأين مثلُ محمد ؟ !

وأنا اصطنعت الأفشين ، وقد رأيت إلى ماصار اليه أمرُه . واشناس ، ففشل . وايناخ فلا شيء . ووصيف فلا معنى فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين أجيب على أمان من غضبك ؟ قال : نعم ! قلت : نظر أخوك إلى الأصول ، فاستعملها ، فأنجبت . واستعمل أمير المؤمنين فروعاً فلم تنجب . إذ لا أصول لها .

فقال : يا اسحق : لمقاساةُ مامرّ بي طول هذه المدة ، أيسرُ علي من هذا الجواب .

ومن قول المعتصم لما احتُضر : ذهبت الحيلة فليس لي حيلة . اللهم انك تعلم اني أخافك من قِبلَي ، ولا أخافك من قِبلك . وأرجوك من قبلك ، ولا أرجوك من قِبلَي . »

ومما روي له :

قرب النّحام(١) واعجل ياغلام واطرح السرج عليه واللجام
أعلم الأتراك أني خائض لجة الموت فكم شاء أقام

قال محمد بن عمر الرومي : كان للمعتصم غلام يقال له عجيب ، كان مشغوفاً به . فعمل به أبياتاً . ثم دعاني وقال : قد علمت أني دون اخوتي في الأدب لحب أمير المؤمنين لي ، وميلي إلى اللعب ، وأنا حدث ، فلم أنل مانالوا . . وقد عملت في عجيب أبياتاً . فإن كانت حسنة ، وإلاّ فاصدقني حتى أكتمها . ثم أنشد :

لقد رأيت عجيبــاً يحكي الغزالَ الربيبا
الوجهُ منــه كبدر والقدُّ يحكي القضيبا
وإن تناول سيفــاً رأيت ليثاً حريبــا
وإن رمى بسهامٍ كان المُجيد المصيبا
طبيب مابي من الحب لاعَدِمْتُ الطبيبا
إني هويتُ عجيبــاً هوًى أراه عجيبــا

قال الرومي : فحلفت له بأيمان البيعة ، إنه شعر مليــح ، من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء . فطابت نفسه . وأمر لي بخمسين ألف درهم .

« لها بقية » عارف النكدي

(١) النحام بالتشديد من معانيه الكثير النحيم . والنحيم صوت يخرج من الجوف . وقد كنى به عن الجواد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com